بقية الله
406
السنة الرابعة والثلاثون
شهر تمّوز 2025
شهر المحرّم 1446
شهرية - إسلامية - ثقافية - جامعة

إنّا على العهد في عاشوراء

- الحوزويّون روّاد قضايا الأمّة
- وصاياه الأخيرة في عاشوراء
- محميّة وادي الحجير: كنز الجنوب الصامد

صدر حديثاً

مجاهد دخل ساحة النضال
وقاد التظاهرات الأولى ضد النظام الملكيّ
لبّى نداء الإمام الخمينيّ (رض)
وقدّم كبرى التضحيات
في جبهات الحقّ ضدّ الباطل
جنباً إلى جنب الحاج قاسم سليماني

قائد من قبيلة سليماني

رواية تحكي قصة
القائد الشهيد أحمد سليماني

أطلبها الآن من صالات دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة أو على أحد الأرقام التالية:

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.
خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

+961 3 470011

daralmaarefisl

مجلّة إسلاميّة ثقافيّة جامعة تصدر كل شهر
عن جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

المشرف العام
السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيس التحرير
الشيخ بلال حسين ناصر الدين

مديرة التحرير
نهى عبد الله

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة
DBOUH INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53
للاشتراك: 3470011 00961

www.baqiatollah.net info@baqiatollah.net baqiah@baqiatollah.net
@baqiatollah_ com/baqiatolah .me/baqiatollah

- **الافتتاحيّة: لحظة صدقٍ مع اللّه** — 4
  الشيخ بلال حسين ناصر الدين
- **مع إمام زماننا: بمَ ينتصر الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف؟(2)** — 6
  السيّد عبّاس عليّ الموسويّ
- **نور روح الله: بالدموع الحسينيّة قضينا على الاستكبار** — 9
- **مع الإمام الخامنئي: الحوزويّون روّاد قضايا الأمّة (1)** — 12
- **أخلاقنا: اسجدوا لله شكراً** — 16
  السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره
- **إلى كل القلوب: وصاياه الأخيرة في عاشوراء** — 20
  سيّد شهداء الأمّة سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)
- **فقه الولي: من أحكام النزوح** — 26
  الشيخ علي معروف حجازي
- **شعر: يا ضاحية** — 30
  آيات جرادي بشير

الملف: إنّا على العهد في عاشوراء

- **الشيخ علي سليم: المجلس المركزيّ بقي 27 عاماً تحت إشراف السيّد** — 32
  حوار: الإعلاميّ قاسم بيضون
- **استشعروا الحزن في عاشوراء** — 40
  الشيخ باقر حسين
- **مضائف هذا العام تحفظ الوصيّة** — 47
  تحقيق: ديما جمعة
- **ألطموا الحسين شامخين** — 54
  تحقيق: شيرين خير حميّة
- **النظافةُ من أدبِ الحضورِ في المجالس** — 62
  د. بتول زين الدين

66 **قرى الصمود:** باطر: إرثٌ في التاريخ والمقاومة (2)
تحقيق: نقاء شيت

70 **تحقيق:** قصائد فوق السواتر
ولاء إبراهيم حمّود

75 **مهارات:** كيف تكون قائداً مؤثّراً؟
داليا فنيش

80 **أمـراء الجنـة:** الشهيد على طريق القدس القائد أحمد محمود وهبي (الحاجّ أبو حسين سمير)
نسرين إدريس قازان

84 **تسابيح جراح:** نحن قومٌ لا نخاف
حنان الموسوي

88 **بيئة:** محميّة وادي الحجير: كنز الجنوب الصامد (1)
تقرير: إيمان قصير قرصيفيّ

92 **قصة:** وزن الفيل والقصب
الشيخ محمد شمص

95 **أدب ولغة:** كشكول الأدب
د. علي ضاهر جعفر

98 **مناسبات العدد**

102 **حول العالم**

108 **آخر الكلام:** مكافأةُ الحسين عليه السلام
نهى عبد الله

لحظة صدقٍ مع اللّه

الشيخ بلال حسين ناصر الدين

يُروى أنّ الذين خرجوا مع الإمام الحسين عليه السلام من مكّة نحو الكوفة كانوا بالمئات، بل ببضع آلاف، كما في بعض المرويّات. وكان الأعمّ الأغلب من هؤلاء يظنّون أنّهم ذاهبون إلى الدعة والسلام، بعد أن ألزم أهل الكوفة أنفسهم بمؤازرة الإمام عليه السلام ونصرته، وركز في نفوسهم أنّ زمام الحكم سوف تصبح بيد الإمام عليه السلام لا محالة. ولكن، بينما كانت قافلة التمحيص سائرة في طريقها، وبدأت أخبار أصحاب الإمام عليه السلام من سفرائه تصل خبراً يتلوه خبر؛ فقد استشهد هانئ بن عروة ومسلم بن عقيل وعبد الله بن يقطر، عندها، خطب الإمام عليه السلام في الجموع مبيّناً ملامح الطريق الذي سيمضي فيه. وبعد أن سمعوا مقالته عن أنّ الطريق لا كما كانوا

يظنّون، وقع في قلوبهم الخوف والرعب، فتفرّقوا عنه يميناً وشمالاً وهم يتسلّلون من قافلته في حلك الليل حياءً! حتّى بقي منهم من بقي من أولئك الأصحاب الميامين، الذين نالوا شرف الشهادة بهم على لسانه الشريف: «فإنيّ لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي».

ما سرّ ثبات هؤلاء يا ترى؟ ما الدافع لأن يبقوا ملازمين له عليه السلام وهم يدركون جيّداً أنّ أفق البقاء يشير إلى وقوع الشدائد والبلايا؟ وما الذي ميّزهم حتّى استحقّوا إطراء الإمام لهم في ما قال؟ قد نضع لذلك إجابات عديدة، مثل الوعي، أو الشجاعة، أو عدم الانكباب على الدنيا، قد نقول كلّ ذلك وأكثر، وكلّ هذا صحيح، لكنّ أمراً من كلّ ذلك لا يفي كنه التزامهم، دون أن نقرنه بالدافع الأساسيّ لالتزامهم وثباتهم، ألا وهو الولاية.

هي الولاية التي كانت لهم جسراً عبروا به المصائب وشدائد النوازل التي لاحت في أفق كربلاء، حتّى جعلت من شيخهم المسنّ شابّاً يافعاً، ومن شبّانهم رجالاً حكماء، فأدركوا بذلك الفتح المبين.

هي الولاية التي حصّنتهم من الوقوع في الخوف والتردّد والانكفاء والشكّ، فرأوا ما لم يره الآخرون ممّن وقعوا في شِباك الدنيا وحبّها حيناً، أو وقعوا في شِباك الجهل بحقائق الأمور حيناً آخر.

واليوم، نحن أيضاً ممتحنون، بما امتُحن به أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام، بحيث نرى سهام الباطل والاستكبار تتّجه نحو مشروع المقاومة، وقلبها دولة الولاية في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران المباركة، وتجاسر عالم الاستكبار عليها، وخنوع المنبطحين من حكومات أمّتنا. وامتحاننا يكمن في أن نرى منظور مستقبلنا بعين الله، وأنّه مهما تعاظمت قوى الشرّ علينا، فلن يثنينا هذا عن ملازمة وليّ أمرنا، فلا يدخل الشكّ في قلوبنا، ولا نتردّد في مؤازرة هذا المشروع الإلهيّ، بكلّ ما أوتينا من قوّة، ولا نحيد عن توجيهات قيادتنا الحكيمة المتمثّلة بشخص الإمام الخامنئيّ المفدّى قيد أنملة.

إنّها لحظة صدقٍ مع الله أوّلاً، ومع آهات الأمّهات الثكلى، ومع قلوبِ أطفالٍ ارتعبت وارتجفت بفعل أصوات القذائف الشيطانيّة، التي عميت عن كلّ مبادئ الإنسانيّة. لحظة صدقٍ تحرّكنا لأن نبذل قصارى جهدنا كي نكون شركاء في الدفاع عن الحقّ وأهله، كلٌّ من موقعه الذي هو فيه.

بمَ ينتصر الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف؟ (2)*

السيّد عبّاس عليّ الموسويّ

في هذا المقال، نواصل الحديث عن الأسباب التي تكفل للإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف الانتصار على القُوى المستكبرة، ونشر العدل في الأرض. وقد ذكرنا في العدد السابق أنّ انتصاره مؤكّد بفضل عوامل مثل العقيدة الصادقة والقيادة الربّانيّة.

● ذهاب ثلثَي العالم

يظهر الإمام عجل الله فرجه الشريف بعد حرب طاحنة عالميّة تقضي على ثلثي البشريّة؛ ذلك أنّ الدول المستكبرة تريد السيطرة على الدول الأضعف وتسخّر مواردها وشعوبها لخدمتها، ما يستدعي أن تتنافس في ما بينها للهدف نفسه. وعند تضارب المصالح، تقع الواقعة وتستخدم الدول ما ادّخرته من أعتى أنواع الأسلحة وأشدّها فتكاً.

بعد هذه الحرب التي تقضي على ثلثي البشريّة، يعود الناس إلى رشدهم، فيأتيهم نداء الإمام عجل الله فرجه الشريف فيستجيبون له؛ لشعورهم أنّهم بحاجة إلى مخلّص صادق، يرفع عنهم القهر والظلم ويعيد إليهم العزّة والكرامة والسعادة.

ففي الحديث عن أبي عبد الله

الصادق عليه السلام قال: «لا يكون هذا الأمر - قيام الإمام المهديّ عجل الله فرجه- حتّى يذهب تسعة أعشار الناس»[1]، وفي رواية «ثلثا الناس».

من العوامل المهمّة لانتصار الإمام المهديّ عجل الله فرجه بلوغ الأمّة في زمانه درجة عالية من النضج الفكريّ والثقافيّ

- **حدوث آيات كونيّة**

تحدث قبل ظهور القائم عجل الله فرجه علامات كونيّة تشكّل إرهاصات لحدث في غاية الأهميّة تجعل الناس في حالة استفهام وحيرة دائمة عمّا يجري، وما وراءه، وماذا يجب عليهم فعله؛ فتُحدث في نفوسهم نوعاً من الانتباه إلى ربّهم، وتجعلهم يلفظون غبار النسيان الذي استولى على الفطرة. فالإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام قال لمن سأله عن القائم عجل الله فرجه: «لا يكون حتّى ينادي منادٍ من السماء يُسمِع أهل المشرق والمغرب، حتّى تسمعه الفتاة في خدرها»[2]. كما جاء في الحديث عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قِبَل المشرق تطلع ليالِيَ، فعندها فرج الناس، وهي قدّام القائم بقليل»[3].

- **نزول المسيح عليه السلام**

عندما أراد اليهود أن يقتلوا المسيح عليه السلام، ألقى الله شبهه على أحد المتآمرين عليه، فقبضوا عليه ظنّاً منهم أنّه المسيح وقتلوه صلباً. أمّا المسيح نفسه، فقد رفعه الله إليه وجعله وديعة عنده ليُخرجه لمهمّة كبرى عندما يظهر الإمام المهديّ عجل الله فرجه، ليكون تحت رايته وداعية له يساعده في معركته. من هنا، عندما يستقرّ المقام بالإمام عجل الله فرجه، يُنزل الله عيسى ابن مريم عليه السلام، فيلتقيان في القدس. وعندما يحين وقت الصلاة، يدعو الإمام المهديّ عجل الله فرجه المسيح عليه السلام أن يصلّي، فيمتنع الأخير أدباً وإظهاراً لمكانته، فيتقدّم الإمام المهديّ عجل الله فرجه ويأتمّ به المسيح عليه السلام. وقد ورد هذا المعنى في روايات السنّة والشيعة. عندما يرى المسيحيّون أنّ المسيح عليه السلام يدعوهم إلى الهداية، فلا بدّ من أن يحصل تغيير في فكرهم وسلوكهم، وهذا من العوامل المهمّة التي تهيّئ الأجواء لانتصار الإمام المهديّ عجل الله فرجه في معركته التاريخيّة الحاسمة.

- **منصورٌ بالحبّ والرعب**

ألقى الله تعالى الرعب في قلوب أعداء جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنصره في معاركه، وهذا أمر خاصّ به، لا يشمل غيره حتّى من الأنبياء. أمّا الإمام

المهديّ عجل الله فرجه، فيهيّئ الله له راية خفّاقة حتّى تظهر نتائج انتصاراته. وعندما يرى الناس طريقة حكمه، يأخذون بالحديث عن عدله وكرمه وجوده وأهداف دعوته، ويعتقدون بما كان قد وصلهم عن أخباره، وعندها، يتداعى المؤمنون إلى لقائه شوقاً وحبّاً له.

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «القائم منّا منصورٌ بالرعب مؤيّدٌ بالنصر»[4]. وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «لو خرج قائم آل محمد لنصره الله بالملائكة المسوّمين والمردفين والمنزلين والكروبيّين، يكون جبرائيل أمامه وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن يساره، والرعب (يسير) مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله، والملائكة المقرّبون حذاه»[5].

- **وجود الأنصار**

ينتصر الإمام المهديّ عجل الله فرجه بأصحابه الذين أخرجهم الله لهذه المهمّة العظيمة. فعندما يتوفّر العدد المطلوب الذي على يديه يتمّ النصر، تكون النتيجة حتميّة وقطعيّة.

وقد وصفت الأحاديث أصحابه من قادة الجيوش وأصحاب الألوية وحكّام الولايات، بأوصاف غاية في الأهميّة من كلّ الجهات المعنويّة والماديّة؛ فهم أصحاب قوّة إيمان في قلوبهم، وإذا توجّهوا لشيء لم يؤخّرهم إنجازه مهما كان ذلك الأمر صعباً وشاقّاً.

أمّا مستواهم العلميّ والثقافيّ وما أعطوا من قدرات فكريّة، فهم في أعلى درجات القدرة العلميّة بحيث إذا أراد أحدهم أن يعرف أمراً عرف الجواب، سواء كان ذلك عن طريق الإعجاز أو باستخدام وسائل الكشف الحديثة.

- **نضج الأمة فكريّاً وثقافيّاً**

من العوامل المهمّة لانتصار الإمام المهديّ عجل الله فرجه بلوغ الأمّة في زمانه درجة عالية من النضج الفكريّ والثقافيّ، بحيث عندما يعرض عجل الله فرجه الإسلام بصيغته التي أُنزل بها، وهي واقعيّة صافية نقيّة، فإنّ الأمّة ستؤمن مباشرةً بما يطرحه ويدعو إليه من جهاد وكفاح، وحمل السلاح في سبيل نشر الدين وإعلاء رايته وتحقيق أهدافه وما يصبو إليه من إقامة العدل والقضاء على الظلم.

الهوامش

*مقتبس من كتاب: الإمام المهديّ عجل الله فرجه عدالة السماء، ص 260- 269.
(1) الغيبة، النعماني، ص 283.
(2) المصدر نفسه، ص 265.
(3) المصدر نفسه، ص 262.
(4) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ج 1، ص 359.
(5) بحار النوار، العلّامة المجلسيّ، ج 52، ص 348.

نور روح الله

بالدموع الحسينيّة
قضينا على الاستكبار*

إنّ القيمة الكبيرة التي توليها رواياتنا لقطرة واحدة من الدموع لمظلوم كربلاء عليه السلام، بل وحتّى للتباكي والتظاهر بالبكاء، ليست من باب أنّ سيّد المظلومين عليه السلام بحاجة إلى ذلك، وليس لكي تحصلوا أنتم ومستمعوكم على الثواب، رغم أنّ في ذلك الثواب الكبير. ولكن لماذا خُصّص هذا الثواب وبهذا الحجم الكبير لهذه المجالس؟ ولماذا جعله الله تبارك وتعالى للدمع، بل وحتّى لقطرة واحدة منه، بل وحتّى التباكي؟

● المجالس في مواجهة الأغلبيّة الظالمة

إنّ كلّ هذا الثواب الـذي خُصّص لمجالس العزاء ولرثاء الإمام الحسين عليه السلام، يكمن في قضيّة سياسيّة مهمّة، فضلاً عن جوانبها العباديّة والروحيّة. فذلك اليوم الذي صدرت فيه هذه الروايات، كان يوماً كانت فيه الفرقة الناجية مبتلاة بالحكم الأمويّ والعبّاسيّ في الغالب، بهدف القضاء على الإسلام وعلماء الدين، وكان ثمّة أقليّة قليلة للغاية في مواجهة القوى الكبرى آنذاك. ومن أجل تنظيم النشاط السياسيّ لهذه الأقليّة، بدأ النقل عن مصادر الوحي بأنّ المجالس والدموع التي تُذرف فيها، لها كلّ هذه العظمة. فكان الشيعة يجتمعون على أقليّتهم آنذاك، ولعلّ الكثير منهم لم يكونوا يعلمون ما هو الموضوع، ولكنّ الهدف كان تنظيم مجموعة من الأقليّة أمام تلك الغالبيّة. وهكذا، كانت هذه المجالس طيلة التاريخ تنظيماً عامّاً في البلاد الإسلاميّة، وفي إيران التي هي مهد التشيّع والإسلام والشيعة.

● اجتماع على حبّ الإمام الحسين عليه السلام

في المرّة الأولى التي اعتقلوني فيها في قمّ، كان بعض رجال الأمن يقولون لي في السيّارة، إنّهم جاؤوا لاعتقالي ولكنّهم كانوا يخشون الخيم المنصوبة في قم، وكانوا يخشون أن يبلغ الخبر مسامع المحتشدين في الخيم، فلا يستطيعون القيام بمهمّتهم.

إنّ القوى الكبرى تخشى هذا التنظيم وهذه المجالس من دون أن يكون ثمّة يد واحدة تجمع كلّ هؤلاء الناس؛ لأنّ أبناء الشعب يتلاحمون من تلقاء أنفسهم في أرجاء البلاد أيّام عاشوراء، وفي شهري المحرّم وصفر وفي الشهر المبارك أيضاً. فإذا أراد شخص أن يقدّم خدمة للإسلام ما عليه إلّا أن يصرّح بموضوع ما، فإنّه ينتشر في جميع أرجاء البلاد بواسطة هؤلاء الخطباء وأئمّة الجمعة والجماعة، فيؤدّي اجتماع الناس تحت هذا البيرق الإلهيّ والحسينيّ، إلى أن ينظّموا أمورهم. في حين أنّ القوى الكبرى إذا أرادت أن تقيم تجمّعاً في مناطقها، فإنّه لا يتمّ إلّا بعد جهود كبيرة ما يستغرق أيّاماً أو أسابيع عدّة.

● البكاء على الإمام عليه السلام يحيي النفوس

لعلّ المتأثّرين بالغرب يُعايروننا بأنّنا «شعب البكاء»، ولعلّ هؤلاء لا يستطيعون أن يتحمّلوا الثواب العظيم الذي تحمله قطرة واحدة من الدمع أو التوجّه إلى الله بالدعاء. إنّ الجانب السياسيّ من هذه الأدعية والجانب المعنويّ المتمثّل بالتوجّه إلى الله هما اللّذان يعبّئان الشعب للهدف

الإسلاميّ. إنّ مجلس العزاء ليس هدفه البكاء على ما حلّ بسيّد الشهداء عليه السلام والحصول على الثواب فحسب -علماً أنّ هذا الهدف مقصود ويستحقّ الأجر الأخرويّ أيضاً- بل إنّ الهدف الأساس هو تحقيق الوعي بالجانب السياسيّ الذي خطّط له أئمّتنا عليهم السلام في صدر الإسلام؛ كي يبقى حتّى النهاية، فليس بإمكان أيّ شيء أن يترك تأثيراً بمقدار ما يتركه العزاء لسيّد الشهداء عليه السلام.

إنّ أبناء الشعب يتلاحمون من تلقاء أنفسهم في أرجاء البلاد أيّام عاشوراء

إنّ مجالس العزاء والرثاء لسيّد المظلومين عليه السلام، والتعبير عن الظلم الذي تعرّض له؛ ولشخص ضحّى بروحه وبأصحابه وبأولاده في سبيل الله ولرضاه، كلّ هذه الأمور هي التي خرّجت هؤلاء الشباب الذين يتوجّهون إلى الجبهات ويطلبون الشهادة ويفتخرون بها، ويحزنون إن لم يفوزوا بها، وهي التي تصنع مثل تلك الأمّهات اللاتي يفقدن أبناءهنّ، ومع ذلك، فإنّهنّ مستعدّات لتقديم أبنائهنّ الآخرين.

إنّ مجالس عزاء سيّد الشهداء عليه السلام ومجالس الدعاء هي التي تصنع هذا الشعب على هذه الشاكلة، وقد شيّد الإسلام الأساس منذ البدء، بحيث يمضي إلى الأمام بهذه الفكرة وبهذا البرنامج. وإذا ما فهم أولئك الذين يعايروننا حقّاً الهدف من مراسم العزاء، ولماذا اكتسب البكاء كلّ هذه القيمة والأجر عند الله، فحينئذٍ، لن يصفوننا بأنّنا «أهل البكاء»، بل سيعدّوننا «شعبَ الملاحم».

● اعرفوا قدر هذه المجالس

إنّ على شعبنا أن يعرف قدر هذه المجالس التي تُبقي الشعوب حيّة. وأنا آمل أن تُقام هذه المجالس أكثر فأكثر وبنحو أفضل. والجميع له دور في ذلك بدءاً من الخطباء الكبار وحتّى منشدي المراثي؛ فكلّ له أثر في هذه القضيّة.

لقد بلغنا تقريباً هذه الدرجة، وهي أنّ شعبنا قام بثورة على حين غرّه، وحدث انقلاب لا نجد نظيره في أيّ مكان آخر ببركة هذه المجالس التي كانت تجمع كلّ البلد وكلّ أبناء الشعب مع بعضهم بعضاً. إنّنا شعبٌ استطاع بهذا البكاء أن يقضي على سلطة عمرها 2500 سنة.

الهوامش

*من كلمة لآية الله الإمام الخمينيّ قدس سره، حسينيّة جماران، بتاريخ: 1982/6/20م. صحيفة الإمام، ج 16، ص 262 - 266.

الحوزويّون

روّاد قضايا الأمّة (1)*

الحوزة مؤسّسة منفتحة على خارجها، فمخرجاتها على جميع المستويات هي في خدمة فكر المجتمع والبشر وثقافتِهما. هي مكلّفة بـ «البلاغ المبين»، ونطاق هذا البلاغ واسع جدّاً، يمتدّ من المعارف التوحيديّة السامية إلى الواجبات الشرعيّة الفرديّة، ومن تبيين النظام الإسلاميّ وهيكليّته ومسؤوليّاته إلى نمط العيش والبيئة والحفاظ على الطبيعة والحيوان، وكثيرٍ من المجالات والجوانب الأخرى للحياة البشريّة.

وقد اضطلعت الحوزات العلميّة منذ القِدم بهذه المسؤوليّة الثقيلة، وانخرط العديد من المتخرّجين فيها على مختلف مستوياتهم العلميّة في أساليب متنوّعة لتبليغ الدين وأمضَوا عمراً فيه. وبعد الثورة، ظهرت في الحوزة مؤسّسات لتنظيم محتوى هذه الحركات التبليغيّة وتقويمه في بعض الأحيان.

● العناصر الضروريّة للتبليغ

ثمّة عنصران أساسيّان ينبغي التركيز عليهما في الحوزة، هما: **التعليم والتهذيب**.

ويُعَدُّ الموقف الإيجابيّ، بل وحتّى الهجوميّ، أهمّ من الموقف الدفاعيّ في العمل التبليغيّ

1. **التعليم:** إنّ إيصال رسالة عصريّة تملأ الفراغ، وتُحقّق هدف الدين يستلزم التعليم والتعلّم لا محالة. يجب أن يتصدّى جهازٌ ما لهذه المهمّة ليعلّم الطالب قوّة الإقناع، والإلمام بأسلوب الحوار، ومعرفة كيفيّة التعاطي مع الرأي العامّ، والفضاء الإعلاميّ والافتراضيّ، والانضباط في مواجهة المخالف، ويُعِدَّه عبر التمرين والممارسة لدخول هذا الميدان في فترة محدودة. من جهة، ينبغي جمع أحدث المغالطات والآفات الفكريّة والأخلاقيّة وأكثرِها شيوعاً، وتوفير أفضل ردٍّ عليها وأبلغه وأقواه في إطار لغة متناسبة مع العصر، وباستخدام الأدوات التقنيّة الحديثة. ومن جهةٍ أخرى، يجب تدوين أهمّ المعارف الدينيّة التي تتناسب والوضع الثقافيّ والفكريّ المعاصر في هيئة حُزَم مناسبة لفكر جيل الشباب والناشئة والأسرة ولثقافتهم. تُعدّ هذه التركيبة من الشكل والمضمون أهمّ موضوعات التعليم في هذا الجانب.

ويُعَدُّ الموقف الإيجابيّ، بل وحتّى الهجوميّ، أهمّ من الموقف الدفاعيّ في العمل التبليغيّ، وإنّ ما قيل بشأن دفع الشبهات والمغالطات ومعالجتها، ينبغي أن لا يجرّ الجهاز التبليغيّ إلى الغفلة عن مهاجمة مسلّمات الثقافة المنحرفة السائدة في العالم، وربّما في بلدنا. إنّ ثقافة الغرب المفروضة والتلقينيّة تتّجه بسرعة متزايدة نحو الانحراف والانحطاط؛ فالحوزة الضليعة بالفلسفة والكلام لا تكتفي بالدفاع في وجه إثارة الشبهات، بل تخلق تحدّيات فكريّة تُجاه هذا الانحراف والضلال، وتُجبر المدّعين المُضلّلين على الردّ.

يندرج إعداد هذا الجهاز التعليميّ ضمن أولويّات الحوزة؛ وهذه هي تربية «المجاهد الثقافيّ»، التي يجب إعدادُها بجدّيّة قصوى وبوتيرةٍ سريعة.

2. **التهذيب:** لا يعني التهذيبُ تربيةَ المنعزلين؛ فجزءٌ كبير من نطاق نشاط المجاهد الثقافيّ هو الدعوة إلى تهذيب النفس والأخلاق الإسلاميّة، وهذا العمل يكون عديم الأثر والبركة إذا لم يكن الداعي نفسه متحلّياً بما يدعو إليه. إنّ الحوزة بحاجةٍ إلى تحرّكٍ أكبر من الماضي في تأكيد التوصيات الأخلاقيّة.

- **الإخلاص وتحمّل الصعاب**

أنتم أيّها الطلّاب والفضلاء الشباب قادرون حتماً، بعون قلوبكم الطاهرة والنقيّة وألسنتكم الصادقة، على إنجاز مهمّة التهذيب الأخلاقيّ لجيل الشباب اليوم، شريطة أن تبدأوا بأنفسكم أوّلاً؛ فالإخلاص في العمل، وقطع الطريق على وساوس المال والجاه والمنصب، هو المفتاح لدخول الأجواء العذبة للروحانيّة والحقيقة. وهكذا يغدو العمل الشاقّ للجهاد الثقافيّ مهمّة عذبة وحركة مؤثّرة. إنّ الصعاب التي يواجهها طالب العلم في مثل هذه الحال ستتحوّل إلى وسيلة لإرادةٍ صلبة وعزمٍ راسخ بدلاً من أن تكون عائقاً أمام السلوك الجهاديّ للتبليغ.

- **ميثاق الحوزويّين**

لا شكّ في أنّه لا يمكن العثور على أيّ حركة إصلاحيّة أو ثوريّة في إيران أو العراق في المئة والخمسين سنة الماضية، لم يقدها علماء الدين، أو لم يحضروا في خطوطها الأماميّة. وفي ذلك دلالة مهمّة على طبيعة الحوزات العلميّة ودورها في التصدّي لتهديدات العدوّ في مختلف المجالات. انطلاقاً من إدراك هذه الحقائق، وفي ندائه الموجَّه للحوزات العلميّة المُفعم بالمضامين والمدوّي، وصف الإمام الخمينيّ قُدِّسَ سِرُّهُ الحوزويّين برُوّاد الشهادة في جميع الثورات الشعبيّة والإسلاميّة؛ وفي المقابل، عدّ طريق الشهداء وعملهم مصداقاً لبلوغ حقيقة التفقّه. وبعبارة أخرى: قدّم

العلماء بوصفهم طلائع ميدان الجهاد والدفاع عن الوطن ونصرة المظلومين. وفي ما يخصّ مستقبل الحوزة، علّق أكثر آماله على الطلّاب والفضلاء الذين حثّتهم هواجس النهضة والكفاح والثورة على التحرّك، وعبّر عن عتبه على الذين يكتفون بكتبهم ودراستهم، من دون الاهتمام بهذه القضايا المصيريّة. جرت الإشارة مراراً في هذا النداء إلى المتحجّرين، والتحذير من تغلغل العدوّ عبر استغلاله لغفلتهم، مُنبِّهاً إلى خطر الأساليب المتطوّرة للتكسّب بالدين. وحسب الرأي الصائب للإمام الجليل قُدِّسَ سِرُّهُ، يتربّص صيّادو الاستعمار في أرجاء العالم ويكمُنون للحوزويّين الشجعان المُلمّين بالسياسة، ويخطّطون لمحاربة مجدهم وعظمتهم ونفوذهم الشعبيّ.

وصف الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ الحوزويّين برُوّاد الشهادة في جميع الثورات الشعبيّة والإسلاميّة

● لا لفصل الدين عن السياسة

لقد تخوّف الإمام الجليل قُدِّسَ سِرُّهُ من أن يُصيب تيّار التحجّر المتظاهر بالتقدّس الحوزةَ العلميّة بوساوس فصل الدين عن السياسة والنشاطات الاجتماعيّة.

إنّ الترويج لهذا الوهم الباطل يُمثّل أعظم هديّة تُقدَّم لقوى الاستعمار والاستكبار، والتي لطالما تضرّرت من حضور علماء الدين وخوضهم معركة الكفاح ضدّها، وتكبّدت الهزائم في حالات متعدّدة.

إنّ قداسة الدين أكثر ما تتجلّى في ميادين الجهاد الفكريّ والسياسيّ والعسكريّ، وتترسّخ بتضحية حاملي معارف الدين وجهادِهم وبذل دمائهم الطاهرة. ينبغي مشاهدة قدسيّة الدين في سيرة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، إذ كان أوّل عمل أقدم عليه عند دخوله يثرب هو تأسيس الحكومة، وتنظيم القوّة العسكريّة، وتوحيد ساحة السياسة والعبادة في المسجد.

ينبغي للحوزة العلميّة، وحفاظاً على اعتبارِها المعنويّ ووفاءً لفلسفة وجودها، أن لا تنفصل أبداً عن الناس والمجتمع وقضاياه الأساسيّة، وأن تعدّ الجهاد بكلّ أنواعه واجباً قطعيّاً عليها عند الحاجة.

تتمّة المقال في العدد المقبل بإذن الله.

الهوامش

* من نداء سماحته دَامَ ظِلُّهُ إلى المؤتمر الدوليّ الذي عُقد بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس الحوزة العلميّة في قم، بتاريخ 2025/05/07م.

اسجدوا للّه شكراً*

السيّد الشهيد عبد الحسين دستغيب قدس سره

إذا لوحظ في المدح أنّ أصل الكمال من الله، وما في كلّ إنسان فهو من عطائه سبحانه، ولم يكن عن تملّق وتزلّف وطمع وسبباً للعجب والكبر في السامع، فلا ضرر فيه، خاصّة إذا كان بهدف شكر المخلوق على إيصال نعمة الله.

- **شكر النعمة وقصّة النجاشي**

من سلك طريق العبوديّة لله، إذا استجدّت له نعمة من الله فإنّه لا يستصغرها، بل يكبرها لأنّها عطاء منه سبحانه، وتزيد في خشوعه وتواضعه، ويؤدّي شكرها بأعلى درجات التواضع التي هي وضع الجبهة على التراب.

قال الإمام الصادق عليه السلام: «أرسل النجاشي (ملك الحبشة) إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه (وكانوا قد هاجروا من مكّة بسبب أذى قريش) فدخلوا عليه (النجاشيّ) وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب (شبه بالية)، فقال جعفر بن أبي طالب عليه السلام: فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلمّا رأى ما بنا وتغيُّر وجوهنا، قال: الحمد لله الذي نصر محمّداً وأقرّ عينه، ألا أبشّركم؟ فقلت: بلى أيّها الملك، فقال: إنّه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك، فأخبرني أنّ الله عزّ وجلّ قد نصر نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله وأهلك عدوّه وأسر فلان وفلان وفلان، التقوا بوادٍ يُقال له بدر، كثير الأراك (شجر)، لكأنّي أنظر إليه حيث كنت أرعى لسيّدي هناك وهو رجل من بني ضمرة، فقال له جعفر: أيّها الملك، ما لي أراك جالساً على التراب وعليك هذه الخلقان؟ فقال له: يا جعفر، إنّا نجد في ما أنزل الله على عيسى عليه السلام أنّ من حقّ الله على عباده أن يُحدثوا له تواضعاً عندما يُحدث لهم من نعمة، فلمّا أحدث الله عزّ وجلّ نعمة بمحمّد صلى الله عليه وآله أحدثت لله هذا التواضع.

قال النبيّ صلى الله عليه وآله: «إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة، فتصدّقوا يرحمكم الله»

فلمّا بلغ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لأصحابه: إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة، فتصدّقوا يرحمكم الله، وإنّ التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم الله، وإنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله»[1].

● السجود عند حدوث النعمة

وردت روايات كثيرة في استحباب سجدة الشكر عند حدوث النعمة أو تذكّر نعمة سابقة[2]، من ذلك ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان في سفر يسير على ناقة له، إذ نزل فسجد خمس سجدات، فلمّا ركب قالوا: يا رسول الله، إنّا رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه، فقال: نعم، استقبلني جبرائيل عليه السلام فبشّرني ببشارات من الله عزّ وجلّ، فسجدت شكراً لله لكلّ بشرى سجدة»[3].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا ذكر أحدكم نعمة الله عزّ وجلّ فليضع خدّه على التراب شكراً لله، وإن كان راكباً فلينزل فليضع خدّه على التراب، وإن لم يكن يقدر على النزول للشهرة فليضع خدّه على قربوسه[4]، فإن لم يكن يقدر فليضع خدّه على كفّه، ثمّ ليحمد الله على ما أنعم عليه»[5].

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «إنّ أبي عليّ بن الحسين ما ذكر لله عزّ وجلّ نعمة عليه إلّا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عزّ وجلّ فيها سجود (واجب أو مستحبّ) إلّا سجد، ولا دفع الله عنه سوءاً يخشاه أو كيد كائد إلّا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلّا سجد، ولا وفّق لإصلاح بين اثنين إلّا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسُمّي السجّاد لذلك»[6].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام أن: يا موسى، أتدري لمَ اصطفيتك بكلامي دون خلقي؟ قال: يا ربّ، ولم ذاك؟ قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إليه أن يا موسى إنّي قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي نفساً منك يا موسى، إنّك إذا صلّيت وضعت خدّك على التراب، أو قال: على الأرض»[7].

● كثرة الدعاء

الإنسان العاقل هو الذي يرى نفسه كلّ لحظة محتاجاً في النشأتين (الدنيا والآخرة) من نواحٍ عديدة، ويعلم أيضاً أنّه ما من أحد غير الله تعالى يمكنه أن يسدّ احتياجاته. لذا، لا بدّ من أن يكون متوجّهاً إلى الله في كلّ حال، يدعوه ويطلب منه احتياجاته تماماً كما كان في سنّ الطفولة لا يعرف أحداً غير أمّه؛ فإذا عطش أو جاع ناداها، وإذا تعب أو عجز عن شيء أو كان مريضاً أو آلمه شيء أو خاف من شيء ألقى بنفسه في حضنها، وإذا أساء إليه أحد شكا إليها، وإذا أحسن إليه أحد أخبرها، ولسان حاله يطلب منها أن تشكر من أحسن إليه، إلى حدّ أنّه لم يكن يرضى أن يكون بعيداً عنها وقت النوم.

فكذلك ينبغي -بعد أن يكبر ويصل إلى الرشد العقليّ ومعرفة الله عزّ وجلّ- أن يكون مع ربّه أكثر ممّا كان مع أمّه بأضعاف عدّة، يطلب منه أيّ شيء احتاجه وفي أيّ حال، ويتّبعه لأيّ سبب من أجل تحقيق حاجته، بدافع طاعة أمره تعالى، ويطلب منه سبحانه تأثير أيّ سبب، مثلاً: إذا كان مريضاً، فيطلب الشفاء من الله ويطلب منه أيضاً نفع الطبيب والدواء، وإذا كان معافى فيطلب دوام ذلك منه أيضاً، وإذا كان فقيراً يطلب الثروة منه تعالى، أو كان ثريّاً فيطلب دوام ذلك والتوفيق في أداء الحقوق منه سبحانه، وإذا رأى من أحد أذيّة وإزعاجاً فليشتكِ إلى الله، وإذا أراد الاقتصاص فليكن ذلك امتثالاً لأمره تعالى، وإذا أحسن إليه أحد فليطلب من الله تعالى تعويض ذلك. إلى درجة أن ينام ويستيقظ ذاكراً لله مؤمّلاً له. وحقّاً، من لا يكون حاله مع الله كذلك، أي أنّه لا يتذكّره عند احتياجاته ولا يطلب منه ولا يكون أمله إلّا في نفسه، فهو معجب بنفسه مغرور بها متكبّر على ربّه: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ (غافر: 60).

من لا يتذكّر الله عند احتياجاته ولا يطلب منه، فهو معجب بنفسه مغرور بها

● أفضل العبادة الدعاء

عن سدير قال: قلت لأبي جعفر (الباقر) عليه السلام: أيّ العبادة أفضل؟ فقال عليه السلام: «ما من شيء أفضل عند الله عزّ وجلّ من أن يُسأل ويُطلب ممّا عنده، وما أحد أبغض إلى الله عزّ وجلّ ممّن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده»[8].

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه، ولكنّه يحبّ أن تبثّ إليه الحوائج، فإذا دعوت فسمِّ حاجتك»[9].

الهوامش

*مقتبس من كتاب: القلب السليم، الشهيد دستغيب، ج 2، ص ص 244 - 228.

(1) الكافي، الشيخ الكليني، ج 2، ص 121.

(2) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج 4، ص 1080.

(3) المصدر نفسه، ج 7، ص 19.

(4) القربوس هو حنو السرج؛ أي قسمه المقوّس المرتفع من قدّام المقعد ومن مؤخّره.

(5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 68، ص 35.

(6) المصدر نفسه، ج 46، ص 6.

(7) الكافي، مصدر سابق، ج 2، ص 123.

(8) المصدر نفسه، ج 2، ص 466.

(9) المصدر نفسه، ج 2، ص 476.

وصاياه الأخيرة في عاشوراء*

سيّد شهداء الأمّة سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)

في كلّ عام، وفي ذكرى عاشوراء، يتجدّد اللقاء بين المؤمنين ورسالة الإمام الحسين عليه السلام. وكان سماحة السيّد الشهيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) من أبرز من حمل هذه الرسالة بكلّ وعي ومسؤوليّة وتأثير، إذ رأى أنّ المنبر الحسينيّ ليس مكاناً للبكاء فحسب، بل هو منبر تربويّ وثقافيّ وتعبويّ، يصنع الجيل الملتزم ويوجّه المجتمع نحو الحقّ والمقاومة.

نستعرض في ما يأتي توصياته الأخيرة التي وجّهها سماحته (رضوان الله عليه) إلى المحبّين الموالين، والتي تعكس رؤيته العميقة للثقافة الحسينيّة كنهجٍ حياتيٍّ وبرنامج عمل يوميّ.

إنّ إظهار الحزن واجبٌ شرعيّ ومسؤوليّة، ويتجلّى ذلك في لبس السواد، والبكاء والندب

● **أوّلاً: استحضار الذكرى**

إنّ دخول شهر المحرّم وظهور هلاله ليس مجرّد مناسبة شكليّة، بل هو مناسبة حقيقيّة للحزن والأسى العميقين.

قبل أن نلبس السواد، أو نحيي المجالس، أو ننشر الكلمات عبر الإعلام، ثمّة أمرٌ جوهريّ يجب أن يعيشه كلّ مؤمن، وهو استشعار الحزن الداخليّ الصادق.

في مثل هذا اليوم، يجب على كلّ واحد منّا أن يستحضر في ذهنه ويتألّم بقلبه لما حدث في سنة 61هـ عندما استشهد الإمام الحسين عليه السلام، حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، خامس أصحاب الكساء، ومن كان رمزاً للعفّة والكرامة، وما حلّ بأهل بيته وأطفاله ونسائه وصحبه من المصائب التي تُروى في الليالي العاشورائيّة.

كان أهل البيت عليهم السلام بعد يوم العاشر من المحرّم يدخلون في حالة حزن وأسى، ويستحضرون المصاب بكلّ وجدان، فاتّخذوا من هذه الذكرى موعداً سنويّاً للتعبير عن ولائهم ومحبّتهم. وحتّى النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بكى قبل أن يحدث الاستشهاد، كما نقلت ذلك الروايات الشيعيّة والسنيّة، وكذلك فعل كلٌّ من السيّدة فاطمة وأمير المؤمنين عليه السلام، والأئمّة من بعدهما عليهم السلام. واليوم، يبقى إمامنا الغائب عجل الله فرجه يبكي دماً لا دموعاً، لأنّه يرى الحدث بوضوح عظيم لا ندركه نحن.

إذاً، فإنّ عاشوراء هي قبل كلّ شيء مناسبة للحزن والأسى والتألّم الحقيقيّ، وهذا تعبير عن المودّة لأهل البيت عليهم السلام، لأنّ المحبّ يفرح لفرح محبوبه ويحزن لحزنه.

● **ثانياً: إظهار الحزن**

إنّ الحزن على الإمام الحسين عليه السلام في أيّام المحرّم ليس أمراً داخليّاً فحسب، بل ينبغي إظهاره في الخارج بما يتناسب مع الظروف السياسيّة والاجتماعيّة والثقافيّة التي نعيشها. ومن نعمة الله علينا أنّنا اليوم، وفي معظم بلدان العالم، قادرون على التعبير عن هذا الحزن من دون خوف أو عراقيل.

إنّ إظهار الحزن واجبٌ شرعيّ ومسؤوليّة، ويتجلّى ذلك في لبس السواد، والبكاء والندب، في الاجتماع ضمن المجالس الحسينيّة، ورفع الرايات السوداء في الشوارع والساحات العامّة.

كما إنّ الامتناع عن مظاهر الفرح من الأعراس والأفراح خلال هذه الأيّام جزءٌ من هذا الإحياء، وهو ما أصبح عرفاً حسناً بين المؤمنين، بحيث اعتاد الناس أن يؤجّلوا أفراحهم إلى ما بعد المحرّم وصفر، وهذا تطبيق حقيقيّ لروح المناسبة.

ولا تتوقّف هذه المسؤوليّة عند حدود المجالس فقط، بل تمتدّ إلى أماكن التجمّع أمام المآتم والمضائف، حيث ينبغي على الشباب، وكلّ فردٍ منّا، أن يلتزم بعدم إظهار أيّ سلوكات تتعارض مع جوّ الحزن من ضحكٍ مفرط، أو مزاحٍ غير لائق، أو أصواتٍ عالية، لأنّ ذلك لا يليق بمقام المصيبة العظمى التي نحييها كلّ عام.

- **ثالثاً: الحضور المباشر في المجالس**

إنّ الحضور المباشر في المجالس الحسينيّة له فضلٌ وثوابٌ لا يعادلهما حضور عبر التلفاز أو الإنترنت. فالحضور في المجمعات والمساجد والحسينيّات يحمل بركاتٍ عاطفيّة وروحيّة وفكريّة ومعنويّة لا توجد في المشاهدة المنفردة في البيت.

عندما يجلس الإنسان بين جموع المؤمنين الذين يبكون ويتأثّرون، تنتقل إليه هذه المشاعر بشكل أعمق، وتقوى لديه الرغبة في البكاء والتفاعل الحقيقيّ مع مصيبة الإمام الحسين عليه السلام. فالحضور الجماعيّ يولّد تأثيراً نفسيّاً ومعنويّاً قويّاً، فيكون الفرد جزءاً من جماعة تعيش الحزن معاً وتتشارك الأسى. ولذلك، كان التأكيد دائماً على أهميّة الحضور الشخصيّ في المجالس الحسينيّة، لأنّه السبيل الأعظم لنيل الرحمة، وذرف الدموع على مصاب سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

- **رابعاً: عدم إزعاج الآخرين**

يجب أن يقتصر استخدام الصوتيّات داخل مكان إحياء المجلس نفسه فقط، ولا داعي لاستخدام مكبّرات الصوت الخارجيّة قبل بدء البرنامج أو خلاله. السبب هو احترام جيراننا وتجنّب إزعاجهم، خصوصاً من ناحية السكّان القريبين الذين قد يكونون نائمين أو بحاجة إلى الراحة.

وبطبيعة الحال، ثمّة حالات تُقام فيها المجالس في أماكن مفتوحة مثل ملاعب كرة القدم أو الباحات الكبيرة، حيث لا مفرّ من انتشار الصوت بشكلٍ ما، لكن حتّى في هذه الحالات، يجب أن لا يتجاوز الصوت حدود المكان الذي يحتضن المجلس، فيسبّب ضرراً أو إزعاجاً مباشراً للناس.

ومن الجدير بالذكر أنّ ظاهرة رفع الصوت في الأحياء والمراكز انخفضت نسبيّاً في السنوات الأخيرة، وهو أمر مرحّب به، لكن لا يزال من الضروريّ التذكير بها والتوجيه بشأنها. فمثلاً، بعض الشباب أو الأشخاص قد يستمرّون في تشغيل اللطميّات أو النشيد الحسينيّ بصوت مرتفع في ساعات متقدّمة من الليل، ظانّين أنّهم يتقرّبون إلى الله بذلك، بينما هم في الحقيقة يؤذون الناس النائمين، ويعتدون على خصوصيّاتهم، ويؤثّرون سلباً في من يحتاجون للنوم لأسباب العمل أو المرض أو الشيخوخة. وهذا الأمر محرمٌ شرعاً؛ لأنّ التقرّب إلى الله لا يكون عبر إيذاء الآخرين، بل بالعفو، والرحمة، ومراعاة مشاعر الناس وحقوقهم.

- **خامساً: المحافظة على النظافة وتقليل الازدحام**

يجب أن نولي مسألة النظافة أهميةً في أماكن التجمّعات والمواكب الحسينيّة، فلا نترك النفايات في الشوارع أو على جوانب الطرقات، وأن نساهم في إبقاء البيئة نظيفة ومرتّبة، تعبيراً عن احترامنا للمناسبة وللمجتمع الذي نعيش فيه. كذلك من الأمور المهمّة، التقليل من استخدام السيّارات قدر الإمكان عند الذهاب إلى المجالس الحسينيّة.

ففي بعض المناطق، مثل الضاحية الجنوبيّة، ثمّة اكتظاظ مروريّ شديد أصلاً، فإذا زاد عدد السيّارات في أيّام العزاء، أصبح الأمر غير محتمل، وأدّى إلى تعطيل حركة المرور، وإزعاج السكان.

ومن هنا، يصبح الحضور إلى المجلس سيراً على الأقدام أمراً مفضّلاً، لما فيه من ثواب عظيم، فهو مشي إلى مكانٍ يُذكر فيه الله، ويُستمع فيه إلى القرآن، وتُحيا فيه سنن النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

وهذا المشي ليس فقط عملاً صالحاً، بل هو أيضاً وسيلة لتخفيف الاختناق المروريّ، وتسهيل التنقّلات، وتوفير جهدٍ وتعبٍ على الجميع.

بعض المجالس تتطلّب إجـراءات أمنيّة خاصّة، مثل عدم السماح بدخول الهواتف أو فحص الحقائب، فإن كان بالإمكان الحضور من دونها، فهذا أولى؛ لأنّه يسهّل دخول المؤمنين والمؤمنات، ويجعل الأجواء أكثر هدوءاً وسكينة.

- **سادساً: تنظيم المضائف**

إنّ من أبرز الظواهر الإيجابيّة التي تطوّرت في السنوات الأخيرة، خصوصاً في موسم عاشوراء، هي ظاهرة المضائف والإطعام، التي اتّسعت بشكل ملحوظ في العام الماضي أكثر من سابقه، حيث أصبحت منتشرة في كلّ قرية ومدينة وحيّ، رغم الظروف المعيشيّة الصعبة التي يمرّ بها الكثير من الناس.

لكنّ المؤمنين، ابتغاءً للأجـر والثواب، والتزاماً بمحبّتهم لأهل البيت عليهم السلام، ما زالوا يقدّمون هذا العمل الإنسانيّ العظيم، سواء كان

ذلك على اسم الإمام الحسين عليه السلام أو الشهداء الذين ضحّوا في طريقه.

إنّ هذه الظاهرة ممتازة وأصيلة، وتعكس حالة التلاحم المجتمعيّ والروحيّ الذي يجب أن نحافظ عليه ونعزّزه، لا أن نتراجع عنه أو نلغيه بسبب وجود بعض الشوائب أو الأخطاء البسيطة التي قد تظهر أحياناً في بعض المضائف.

يجب تجنّب الإسراف والتبذير، سواء من قِبل القائمين على المضيف أو الضيوف

وهنا تجدر الإشارة إلى قاعدة منهجيّة مهمّة: عندما تكون لدينا ظاهرة إيجابيّة، لا ينبغي أن نلغيها أو نتوقّف عنها لمجرّد وجود بعض السلبيّات فيها، بل علينا أن نحافظ عليها ونصحّحها ونطوّرها .

من هنا، من المهمّ أن نوجّه اليوم دعوة إلى أصحاب المضائف وكلّ من يرغب في إقامة مضيف حسينيّ، بأن يكونوا حريصين على جانب التنظيم، والالتزام بالإجراءات التي تحدّدها البلديّات ومؤسّسات الدولة، وكذلك الجانب الصحيّ والنظام الداخليّ للمضيف.

كما يجب التركيز على:

1. **نوعية الطعام والشراب:** إنّ تقديم الطعام في مناسبة حزنٍ وعزاء، يختلف عمّا هو عليه في الأفراح أو مناسبات الفرح، بل يجب أن يكون متواضعاً ولائقاً بروح المناسبة.
2. **تجنّب الإسراف والتبذير:** سواء من قِبل القائمين على المضيف أو الضيوف، فالهدف هو الإكرام وخدمة الضيف، وليس التفاخر أو **تقديم الكميّات الكبيرة بلا حاجة.**
3. **توزيع الفائض:** بما أنّ بعض المواد الغذائيّة تكون طازجة وصالحة، يمكن توزيعها بعد انتهاء المجلس على العائلات المحتاجة التي قد لا تحضر هذه المجالس، ليكون العمل كاملاً من بدايته إلى نهايته.

هذه التوصيات ليست مجرّد تعليمات إداريّة أو تنظيميّة، بل هي دعوةٌ روحيّة إلى المراقبة الذاتيّة والحرص الدقيق على الحفاظ على الروح الحقيقيّة للإطعام الحسينيّ. فالمطلوب أن تبقى هذه الظاهرة عنواناً حضارياً للعطاء والتآزر، ولا تكون سبباً في الإزعاج أو الفوضى، بل أن تكون جزءاً من ثقافة المسؤوليّة والإحسان التي علّمنا إيّاها أهل البيت عليهم السلام.

الهوامش

*من كلمة لسماحته (رضوان الله عليه) بتاريخ: 2024/7/7م.

من أحكام النزوح

الشيخ علي معروف حجازي

فرضت الحرب على كثيرٍ من المواطنين النزوح من قراهم ومناطقهم، واضطرّتهم إلى مغادرة ديارهم دون اختيارٍ منهم، وحتّى اليوم يسكن بعضهم في أماكن النزوح انتظاراً لترميم منازلهم وإعمارها، ما يبرز أهميّة فهم الأحكام الشرعيّة المتعلّقة بالنزوح والسفر، خصوصاً الصلاة، لتكون ضمانةً لاستمرار عبادتهم في كلّ مكان.

- **النزوح إلى ما دون المسافة**

1. إذا نزح المكلّف إلى مكان لا يبعد عن وطنه مقدار المسافة الشرعيّة، يبقى على التمام.
2. من نوى اجتياز أقلّ من المسافة الشرعيّة (أقلّ من أربعة فراسخ) ولم يكن ينوي اجتياز مسافة أطول، ثمّ نوى اجتياز أقلّ من المسافة الشرعيّة، ومن هناك، نوى اجتياز أقلّ من المسافة الشرعيّة وهكذا، فإنّه يصلّي تماماً حتّى وإن كان المجموع يبلغ المسافة الشرعيّة المعتبرة؛ لأنّه لم يكن ينوي اجتياز المسافة الشرعيّة من البداية.

- **النزوح إلى المسافة**

1. إذا نزح إلى مكان يبعد عن وطنه مقدار المسافة الشرعيّة، ففي المسألة ثلاث صور:

الأولى: إذا كان يقصد البقاء فيه لمدّة سنة أو سنتين، فيجب أن يصلّي تماماً من البداية.

الثانية: إذا لم يكن يعلم مدّة البقاء فيه، ولكنّه يقصد الإقامة فيه عشرة أيّام متتالية في مكان واحد، فيجب عليه التمام في الصلاة.

الثالثة: إذا لم يكن يعلم مدّة البقاء فيه، ولم يكن يقصد الإقامة عشرة أيّام متتالية في مكان واحد، فيجب عليه القصر على تفصيل لاحق.

إذا نزح المكلّف إلى مكان لا يبعد عن وطنه مقدار المسافة الشرعيّة، فيبقى على التمام

- **التردّد ثلاثين يوماً**

1. **يُقطع حكم السفر وتجب الصلاة تماماً:** إذا أقام النازح المتردّد في مكان واحد يبعد ثمانية فراسخٍ -أي 41 كلم- مدّة ثلاثين يوماً متردّداً في مكان واحد.
2. **تُحسب الثلاثون يوماً بالكيفيّة الآتية:**

أ. إذا وصل إلى مكانٍ عند بداية طلوع الشمس، يصلّي تماماً بعد غروب اليوم الثلاثين.

ب. أمّا لو وصل بعد طلوع الشمس، فيتمّم الثلاثين يوماً في وقت وصوله نفسه من اليوم الحادي والثلاثين.

فعلى كلّ مكلّف نزح إلى بلد يصلّي فيه قصراً أن يلتفت إلى الساعة التي وصل فيها إلى المحلّ الذي يريد البقاء فيه، ويحسب يومه 24 ساعة، أي إلى الساعة نفسها من اليوم الثاني؛ فمن وصل يوم الاثنين مثلاً، عند الساعة الثانية ظهراً، سينتهي عنده اليوم الأوّل يوم الثلاثاء الساعة الثانية ظهراً.

ج. إذا كان الشهر القمريّ تسعةً وعشرين يوماً، ووصل في بداية شروق اليوم الأوّل، فيصلّي إلى اليوم التاسع والعشرين قصراً. وفي اليوم الثلاثين، يجمع بين القصر والتمام على الأحوط وجوباً، ثمّ يصلّي تماماً في اليوم الحادي والثلاثين وما بعده.

د. يشترط فى مكان التردّد أن يكون واحداً عرفاً؛ فلو أنّه أمضى الثلاثين يوماً في أمكنة عدّة، فعليه أن يبدأ العدّ من جديد من آخر مكان استقرّ فيه.

هـ. إذا بقي في مكان واحد وهو متردّد في العودة إلى وطنه، وبقي على هذه الحال ثلاثين يوماً، لكن في أحد تلك الأيّام نوى اجتياز مسافة شرعيّة من محلّه الذي بقي فيه وشرع بالسير، إلّا أنّه قبل بلوغ الفراسخ الأربع قطع نيّته وعاد إلى المحلّ المذكور، فإذا كان خروجه بمقدارٍ لا يتنافى عرفاً مع بقائه ثلاثين يوماً في مكانٍ واحدٍ، ولا يضرّ به، فيصلّي بعد انقضاء الثلاثين يوماً تماماً، كما لو خرج جزءاً من النهار (وليس كلّ النهار)، ولم يتكرّر خروجه كثيراً، كأن يخرج ويرجع خلال الثلاثين يوماً أربع أو خمس مرّاتٍ، ويبقى في كلّ مرّةٍ ثلاث أو أربع ساعات.

و. لو خرج من محلّ التردّد خلال الأيّام الثلاثين إلى مسافة شرعيّة، فيجب عليه أن يعيد العدّ من جديد.

- **الخروج في أيّام التردّد**

1. إذا خرج في مدّة التردّد إلى ما دون الأربعة فراسخ، فإن كان خروجه بمقدارٍ لا يتنافى عرفاً مع بقائه ثلاثين يوماً في مكانٍ واحدٍ، ولا يضرّ به، فيصلّي بعد انقضاء الثلاثين يوماً تماماً. كما لو خرج جزءاً من النهار (وليس كلّ النهار)، ولم يتكرّر خروجه كثيراً، كأن يخرج ويرجع خلال الثلاثين يوماً أربع أو خمس مرّاتٍ، ويبقى في كلّ مرّةٍ ثلاث أو أربع ساعاتٍ.
2. لو خرج من محلّه خلال الأيّام الثلاثين أكثر من أربع أو خمس مرّاتٍ، بحيث يبقى في كلّ مرّةٍ ثلاث أو أربع ساعات على الأقلّ، فيجب عليه أن يعيد العدّ من جديد بعد خروجه المرّة الثالثة.

- **النازح الذي عمله في السفر**

1. إذا لم يكن بين وطن المكلّف ومحلّ عمله سفر، لكنّه اضطرّ للنزوح إلى مكان يبعد عن وطنه مسافة سفر شرعيّ، وصار ينتقل إلى مقرّ عمله الذي يبعد مسافة شرعيّة عن محلّ النزوح من دون أن يعلم بالمدّة التي سوف يبقى فيها على هذه الحال، ولكن صادف أن بقي مدّة تحقّق بها الصدق العرفيّ (كأن يبقى مدّة ثلاثة أشهر يسافر فيها كلّ أيّام الأسبوع ما عدا أيّام التعطيل المتعارفة)، فيتحقّق

له حكم من شغله في السفر، حتّى لو لم تكن تلك نيّته منذ البداية، فيصلّي تماماً ويصوم في أسفاره الشغليّة.

لو خرج من محلّ التردّد خلال الأيّام الثلاثين إلى مسافة شرعيّة، فيجب عليه أن يعيد العدّ من جديد

2. إذا لم يكن بين وطنه ومحلّ عمله سفر، لكنّه اضطرّ للنزوح إلى مكان يبعد عن وطنه مسافة سفر، وصار يعمل في القرى المجاورة لذلك المكان، دون الخروج مسافة شرعيّة من محلّ النزوح، فيجب قصر الصلاة في محلّ النزوح، إلّا مع قصد إقامة عشرة أيّام متتالية في مكان واحد، أو كان قصده البقاء فيه للعيش لحدود سنة أو سنتين، بحيث لا يعدّ فيه عرفاً مسافراً، فحينئذٍ صلاته تمام ما دام يسكن فيه.

ويقصر في الطريق إلى العمل ومكان العمل وأثناء الرجوع؛ لأنّه لم يقصد قطع المسافة الشرعيّة.

3. من كان شغله في السفر، فيتمّ ويصوم في أسفاره الشغليّة، وإذا نزح إلى بلدة أخرى غير الوطن، ومن ثمّ صار ينطلق إلى سفره الشغليّ من مكان النزوح ويعود إليه، وكانت المسافة بين سكنه الجديد ومحلّ عمله بمقدار المسافة الشرعيّة، فيصلّي تماماً ويصوم في كلٍّ من المبدأ والمقصد والطريق من المرّة الأولى، ما لم يُقِم عشرة أيّام متتالية أو أكثر في مكان واحد. وكلّما أقام عشرة أيّام متتالية في مكان واحد، فيجب عليه القصر في السفر الأوّل الشغليّ، ويتمّ في الثاني.

4. إذا سافر مسافة شرعيّة امتداديّة (ثمانية فراسخ) من مكان نزوحه أو من محلّ عمله إلى وطنه أو محلّ زيارة، بحيث لا يعدّ سفراً شغليّاً فيقصر في الذهاب والمقصد. وإذا أراد الرجوع إلى مكان عمله، فيتمّ في طريق الرجوع.

إنّ فهم الأحكام الشرعيّة المتعلّقة بالنازحين من الأمور المهمّة جدّاً لضمان صحّة الصلاة؛ فلا يكفي أداؤها في الظروف الصعبة، بل يجب أن تكون موافقةً للشرط الشرعيّ لتُقبل عند الله.

يا ضاحية

آيات جرادي بشير

يا ضاحية لا تدمعي
لمّي ركامكِ واجمعي
أدري بأنّ الحزن فيكِ
موزّعٌ في أضلعي
وبأنّ هذا الموت آخرُ صرخةٍ في مسمعي
أيّ العجائب تصنعين لكي يهدّد
«أدرعي»؟
نحو اليمين تطلّعي
نحو الشمال تطلّعي
الكونُ في عينيكِ
يا أمّ الجهات الأربع
يا أمّنا الأغلى على أبنائها
لا تجزعي
يا روحنا الملقاة بين رصاصتين ومدفعِ
وقصيدةً حمراء
بين شهادتين ومدمعِ
أرجوكِ باسم الحبّ
بالأملِ الذي يبقى معي
بعمامةٍ سوداء في ذاك المساء المفجعِ
وبنظرتين إلى السماءِ
وخاتمٍ في إصبعِ
يا أمّنا لا ترحلي
زُفّي الأحبّةَ وارجعي

فهرس الملف

- الشيخ علي سليم: المجلس المركزيّ بقي 27 عاماً تحت إشراف السيّد
- استشعروا الحزن في عاشوراء
- مضائف هذا العام تحفظ الوصيّة
- ألطموا الحسين شامخين
- النظافةُ من أدبِ الحضورِ في المجالس

الشيخ علي سليم:
المجلس المركزيّ بقي 27 عاماً تحت إشراف السيّد

حوار: الإعلاميّ قاسم بيضون

انطلاقاً من توصيات سماحة السيّد الشهيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) للقرّاء والخطباء في المجالس العاشورائيّة، والتي تركّز على الاهتمام بالمنبر الحسينيّ باعتباره منبراً للتاريخ والعقيدة، يعلّم الناس كيف يرسمون حاضرهم انطلاقاً من أصالة الماضي، كانت لسماحة الشيخ علي سليم تجربة مميّزة في خدمة هذا المنبر، تحديداً في المجلس العاشورائيّ المركزيّ، حيث كُلّف بهذه المهمّة منذ بدايات إقامته.

في هذا الحوار، يحكي لنا الشيخ علي سليم عن تجربته الخاصّة في خدمة المنبر الحسينيّ، وعن كيفيّة مواكبة سماحة السيّد الشهيد عمل المنبر وتفاصيل إشرافه المستمرّ عليه، كما يستعرض قصّة تكليفه الرسميّ، وأبرز التوجيهات التي واكبت عمله لسنوات طويلة.

● **كيف كانت البدايات في خدمتكم المنبر الحسينيّ؟**

كان لي شرف أن وُفّقت لخدمة هذا المنبر الحسينيّ الشريف. في البداية، كنت أقرأ في مجالس الأصدقاء وروّاد المسجد، حيث كان لدينا مجلس أسبوعيّ دائم يتجمّع فيه المؤمنون للعزاء وللذكر الحسينيّ. ثمّ بدأ حزب الله بإقامة ما عُرف لاحقاً باسم المجلس العاشورائيّ المركزيّ، وكانت أوّل تجربة في باحة الإمداد في حارة حريك. في تلك المرحلة، لم يكن سماحة السيّد (رضوان الله عليه) هو المسؤول المباشر عن المجلس، بل كانت الوحدة الثقافيّة هي الجهة المعنيّة بتنظيم البرنامج كاملاً، بما في ذلك اختيار القارئ أو الخطيب. في المجلس الأوّل، كان الشيخ خليل رزق هو المسؤول الثقافيّ آنذاك، وقد استضاف مجموعةً من الخطباء من قمّ المقدّسة، من بينهم عراقيّون وأهوازيّون. لكن حدث أن ألمّ بأحد القرّاء الكرام عارضٌ صحّيّ في الليلة الثالثة، وهنا، تواصل معي المعنيّون على خلفيّة أنّني كنت أقرأ في مجالس الشهداء ومجالس حزب الله، وطلبوا منّي أن أتفرّغ لهذا المجلس، فانتقلتُ إليه من الليلة الثالثة أو الرابعة حتّى العاشرة.

مع مرور الوقت، تطوّر المجلس وصار يخضع لإشراف مباشر من سماحة الأمين العام الشهيد (رضوان الله عليه)

كان ذلك في الفترة ما بين عامَي 1993م و1994م، وكنت وقتها قد ارتديت العمَّة، وكانت هذه البداية الفعليّة لي في القراءة ضمن المجالس المركزيّة. ومع مرور الوقت، تطوّر المجلس وصار يخضع لإشراف مباشر من سماحة الأمين العام الشهيد (رضوان الله عليه)، بصفته الوكيل العامّ للإمام الخامنئيّ دَامَ ظِلُّهُ، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من التوجيه والرعاية الخاصّة.

● **هل كانت بدايات علاقتكم بسماحة السيّد (رضوان الله عليه) من خلال هذه التجربة تحديداً؟**

نعم، هنا تحديداً أصبح سماحة السيّد (رضوان الله عليه) هو الموجّه المباشر للخطيب الذي يقرأ في المجلس. كانت بيننا علاقة معرفة وتتلمذ، فقد كنت من جملة الطلبة الذين تشرّفوا بحضور مجلس سير وسلوك عند سماحته. وكان ثمّة نوع من الانسجام أو ما يُشبه وحدة الحال إن صحّ التعبير.

أتذكّر أوّل تجربة مباشرة لي مع سماحة السيّد قبل أن أرتدي العمة، وذلك عند وفاة الإمام الخمينيّ قُدِّسَ سِرُّهُ. وقتها، كان بيت السيّد حسن في بئر العبد بجانب مسجد الإمام الرضا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فاجتمع المؤمنون في باحة المسجد، ووقف السيّد خطيباً يتحدّث عن الإمام قُدِّسَ سِرُّهُ، والثورة، والجمهوريّة الإسلاميّة. وفي منتصف المجلس، التفت إليّ وقال: «يا شيخ

عليّ، اقرأ قليلاً من العزاء». كما قرأت حينها ندبيّة هادئة بعنوان «نور عيني يا خميني، يا حفيداً للحسين». كانت هذه أوّل مرّة أقف أمامه لأقرأ، وكانت بداية تواصل مباشر بيننا.

ثمّ انتقلت للقراءة في باحة الشهيد أحمد قصير في الشارع المسمّى باسمه، ثمّ أصبحت القراءة تتمّ في مجمع سيّد الشهداء عليه السلام، والتي لاقت أكبر حضور واهتمام.

● **هل جمع بينكما لقاء خاصّ؟**

نعم، كان ذلك قبل عام 2000م، وكان سماحة السيّد (رضوان الله عليه) حريصاً كلّ الحرص على أن يخصّص لي جلسة خاصّة قبل أيّام عاشوراء من كلّ عام، يتفضّل فيها بتقديم التوصيات والتوجيهات المناسبة. وأذكر من بين الأمور التي أحبّ أن أشير إليها، أنّني كنت أكتب بعض القصائد الرثائيّة للإمام الحسين عليه السلام، فأعرضها عليه وأستشيره فيها بقولي: «ما رأيكم سيّدنا بهذه الأبيات؟». فيستمع إليها باهتمام، ويُبدي رأيه بكلّ تواضع، موضّحاً ما يرى أنّه يصلح فيها أو يقترح حذفه أو تعديله. كان لسماحة السيّد (رضوان الله عليه) هاجسٌ كبير في أن يكون الخطاب الحسينيّ خطاب جمعٍ لا فُرقة، ووحدةٍ لا تمزّق. كان يحرص على أن يكون هذا الخطاب موجّهاً إلى الجميع، دون إثارة أيّ نعرات مذهبيّة أو طائفيّة، ولا يستفزّ أيّ طرف. وكان يرى أنّ المنبر الحسينيّ ليس منبراً للصراع، بل للوعي والتوجيه والإصلاح.

كان سماحة السيّد (رضوان الله عليه) يؤكّد في توجيهاته على ضرورة التركيز على السيرة الحسينيّة

وأكّد سماحته مراراً أنّ المجالس الحسينيّة التي يقيمها حزب الله تخضع لضوابط وسياسات واضحة، تتعلّق بالمضمون والأسلوب والشكل، ونحن كخطباء وقرّاء نتلقّى هذه التوجيهات سنويّاً، ونلتزم بها بإخلاص. ومن ضمن هذه الممارسات المهمّة، كان سماحة السيّد يعقد لقاءً سنويّاً عامّاً مع جميع القرّاء والخطباء والمشاركين في خدمة المنبر الحسينيّ. في هذا اللقاء، كان يوجّه توجيهات ثقافيّة مباشرة تتعلّق بطبيعة العزاء، وآليات تقديمه، وبما يتلاءم مع المتغيّرات والأحداث الراهنة.

● **ما هي أهمّ التوصيات الخاصّة التي وجّهها لكم سماحة السيّد (رضوان الله عليه) قبل عام 2000م؟**

كان سماحة السيّد (رضوان الله عليه) يؤكّد في توجيهاته على ضرورة التركيز على السيرة الحسينيّة؛ لأنّ ثمّة دائماً أجيالاً جديدة تتعرّف على القصّة لأوّل مرّة. كان يطلب منّا أن نقدّم هذه السيرة بأسلوبٍ جاذب ومؤثّر، ونستند إلى مصادر معتبرة وموثوقة، حتّى لا يكون ثمّة أيّ تعرّض لمضمون قد يُساء فهمه، أو يُسيء إلى قدسيّة المناسبة وشخصيّة الإمام الحسين عليه السلام. ومن بين المواضيع التي كانت تشغلني في عملي، مسألة الشعر الحسينيّ. كنت أحياناً أسأله: «ما رأيكم أن أختار شعراً جديداً، أم نعود إلى القصائد

القديمة المعروفة؟»، فيجيبني: «اجمع بينهما». ويوضّح أنّ ثمّة قصائد قديمة دخلت في صميم التراث الحسينيّ، وأصبحت جزءاً من الوجدان الشعبيّ والشعائريّ، والناس يتأثّرون بها ويتفاعلون معها بشكل طبيعيّ. لكنّه كان يرى أيضاً أنّه يمكننا أن نمرّر عدداً من القصائد الحديثة، شريطة أن تكون ملتزمة بالمضمون والروح الحقيقيّة للعزاء الحسينيّ.

وكان سماحة السيّد (رضوان الله عليه) لا يكتفي بالتوجيهات العامّة، بل يدخل في تفاصيل المصرع الحسينيّ، خصوصاً في يوم العاشر، ويُبدي رأيه فيها بوعي عميق. كانت ثمّة بعض الأمور التي يتحفّظ على ذكرها، ليس من باب الخوف من استفزاز الآخرين، بل بسبب قراءته الدقيقة لمجريات المعركة ورؤيته التاريخيّة والفقهيّة لها.

ومن ذلك مثلاً ذكر عدد جيش عمر بن سعد، الذي يُقال إنّه بلغ 300 ألف، فقال لي سماحته: «لا داعي لأن تذكر هذا العدد، لأنّه يوجد أكثر من رأي عند المؤرّخين حول عدد جيشه». وأيضاً بالنسبة إلى عدد أنصار الإمام الحسين عليه السلام، أشار إلى أنّ ثمّة أقوالاً تشير إلى أنّهم كانوا 72، أو 114، أو حتّى أكثر من ذلك. لكنّ سماحته طلب منّا أن نتبع الرواية الأكثر اعتماداً وتواتراً، وهي ما نسبته إلى الإمام زين العابدين عليه السلام، والتي تقول إنّ عددهم كان 72 شخصاً.

وكان للسيد (رضوان الله عليه) اهتمامٌ خاصٌّ بجوِّ المجلس أثناء قراءة مصرع الإمام الحسين عليه السلام، خاصّةً في ليلة العاشر. ففي آخر عاشوراء العام الماضي (2024م)، تحدّث معي بعض الإخوة المقرّبين من سماحته، وقالوا لي إنّ سماحته يطلب منّي أن ألتقيه في باحة عاشوراء تلك الليلة، ليوجّهني بأن أحرص خلال القراءة على الحفاظ على الجوّ الوجدانيّ الحزين، وأن لا يُفقد هذا الجو بسبب ذكر بعض التفاصيل التي قد تُقلّل من حرارة الحزن والبكاء. كانت ملاحظته الدقيقة هي: «لا تسمح بدخول أيّ شيء من البرودة أو الفتور إلى المشهد أثناء عرض معركة الإمام الحسين عليه السلام، بل اجعل المشاعر متأجّجة حتّى لحظة الشهادة الأخيرة».

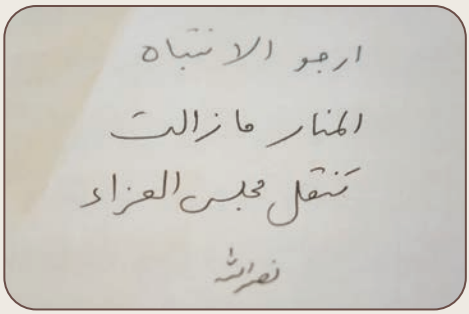

كان سماحته (رضوان الله عليه) يشدّد على تقديم ديننا ومذهبنا بطريقة تعزّز الاحترام وتُبعد أيّ سببٍ للنفور أو التشويش

- **إلى أي درجة كان يتابع سماحته مجريات قراءة المجلس الحسينيّ خلال مرحلة حضوره المباشر وغير المباشر؟**

ثمّة حادثة يمكن أن توضّح دقّة متابعة سماحته، وهي في الملاحظات التي كان يبديها أثناء المجلس، كانت الليلة الأولى من عاشوراء وكُنت أشرع بختام المجلس، فعرّجت على مسألة خلافيّة، فأرسل لي سماحة السيّد ورقة، كتب فيها: انتبه عند هذا المقطع، وأمضاها بنصر الله. ومرة أخرى أرسل لي ملاحظة أن أختصر مقطعاً معيّناً. ما زلت أحتفظ بهاتين الورقتين حتّى الآن.

وحادثة أُخرى يوم العاشر، وأنا أقرأ تفاعلت بشدّة وانهرت بالبكاء، عندها كان السيّد حاضراً. وكان ذلك قبل عام 2000م، وكان الشهيد السيّد هاشم حاضراً أيضاً، فأشار السيّد حسن بشيء له، فاقترب مني السيّد هاشم وقال لي: هل أصابك شيء؟ فقلت: لا، صرتُ أفضل. وكان الإخوة قد تداركوا الموقف وأوقفوا بثّ الصوت، عندما جاء السيد هاشم وكلّمني، عُدت وتمالكت نفسي. وعندما لم يكن السيّد المفدى يحضر شخصياً كان يوكل أحد الإخوة في الأمانة العامّة ليوصل إليّ ملاحظاته.

- **ما التوصيات الخاصّة التي كان سماحته يشدّد عليها في لقاءاته مع القرّاء لإحياء عاشوراء بشكل صحيح؟**

ثمّة مجموعة من التوصيات الخاصّة، مثل:

1. ضرورة إظهار الحزن الحقيقيّ وليس المصطنع.
2. ضرورة أن يعيد الإحياء قلوب الناس إلى أصالة الدين وقيمه الحقيقيّة، ويوجّههم نحو التديّن الواعي والالتزام الصادق.
3. استنهاض النّاس من خلال جهاد التبيين والخطاب الثوريّ الذي يجعلهم مع المظلومين ضدّ الظالمين.
4. أن تكون الشعائر متوافقة مع الأحكام الشّرعيّة.

5. الحفاظ على قدسيّة أهل البيت عليهم السلام، وعدم إيراد أيّ محتوى قد يخدش هذه القداسة.
6. الابتعاد عن كلّ ما يسبّب توهين الدين أو المذهب، ليس فقط من خلال المساس بقدسيّة الذكرى أو الشخصيّات الكربلائيّة، وعلى رأسهم الإمام الحسين عليه السلام، بل يجب أن نكون حريصين في مجمل خطابنا على تقديم ديننا ومذهبنا بطريقة تعزّز الاحترام وتُبعد أيّ سببٍ للنفور أو التشويش.
7. الابتعاد عن الألحان والكلمات التي لا تحمل روح العزاء الحسينيّ الحقيقيّ منها على سبيل المثال، الألحان التي تنتهي بـ(إس... إس...).
8. كما شدّد سماحته على الاعتماد على المصادر المعتبرة في السيرة والتاريخ الحسينيّ، ومنها الكتاب الجديد للشيخ الريشهري.

• كان سماحة السيّد يؤكّد أهميّة حضور الناس المجلس الحسنيّ مباشرةً وعدم الاكتفاء بالاستماع إلى التلفاز أو التسجيل. ما هو أثر هذا الحضور؟

نعم أكدّ سماحة السيّد ذلك وأيّده كثيراً؛ لأنّ أئمتنا عليهم السلام كانوا يؤكّدون أهميّة الحضور المباشر في مجالس الإمام الحسين عليه السلام ويذكرون بعض المصائب، وقد طلب الإمام الصادق مثلاً من جعفر بن عفّان (وهو أحد المنشدين): «بلغني أنّك تُنشد شعراً في الحسين عليه السلام، فأنشده، فبكى الإمام عليه السلام حتّى جرت دموعه على خديه، ثمّ قال: يا جعفر لقد شهدت ملائكة الله المقربون، هاهنا يسمعون قولك في الحسين عليه السلام ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله لك يا جعفر في ساعتك الجنّة بأسرها وغفر لك»[1].

وكان الإمام الصادق عليه السلام ينصب ستراً بينه وبين عياله، وكانت ترتفع بعض الأصوات بالبكاء تأثراً بمصائب سيد الشهداء عليه السلام، أيضاً بعض

المنشدين كانوا يأتون وينشدون للإمام عليه السلام بطريقة إلقاء الشعر مثلاً: (أفاطم لو خِلت الحسين مجدّلاً ...) يلقيه إلقاءً، فيقول الإمام له: لا أنشدنيه كما تنشده بالرقّة على قبره، يقول الراوي أي بصوت حزين حتى يتفاعل الناس وتتأثرون، فالمطلوب الحضور لأنّ في الحضور المباشر تفاعلاً أكبر، وفيه تعزية مباشرة بين المؤمنين، وكذلك فيه رسالة إلى العالم كلّه تتأكد بها ذكرى عاشوراء واستمراريّتها ومؤثّريتها. وبهذا تكون بركات الحضور المباشر جلية وعظيمة جدّاً، بالتالي؛ تتحقق هذه البركات وهذه المثوبات العظيمة من ناحية البكاء والتفاعل العاطفي، ومن ناحية الاستفادة الثقافيّة والمعنويّة والسلوكيّة والحماسيّة والجهاديّة التي يتلقاها الحاضر والمشارك في مجلس الإمام الحسين عليه السلام.

- **كيف ستكون عاشوراء هذا العام في غياب سماحة السيّد (رضوان الله عليه)؟ وهل ستُستحضر خطاباته وتوجيهاته في إحياء المناسبة؟**

السيّد الشهيد رحل جسداً لكنّه بقي حيّاً في قلوبنا وخطابنا. ستكون غصّتنا كبيرة؛ لأنّنا لن نراه بيننا، ولن يصدح صوته في المجالس كما كان كلّ عام، لكنّ كلماته وتوجيهاته وخطاباته ستبقى حاضرة بيننا، تُلهمنا وتحيي فينا الروح الثوريّة والإيمانيّة التي كان يحملها.

كان سماحة السيّد (رضوان الله عليه) يبدأ خطابه دائماً بزيارة الإمام الحسين عليه السلام، ويختتمه بها، ليجعل من الزيارة بوصلةً للكلمة والموقف معاً. ولذلك، سنحافظ إن شاء الله على حضوره الروحيّ والتعبويّ في هذه الأيّام المباركة، من خلال إعادة نشر كلماته، والالتزام بتوجيهاتِه التي لا تزال ترسم لنا طريقنا.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 47، ص 314.

استشعروا الحزن في عاشوراء

الشيخ باقر حسين

"في الحقيقة، عندما يهلّ هلال المحرّم، تأتي مناسبة الحزن الحقيقيّ. قبل إظهار الحزن، ونشر الأعلام، ولبس السواد، وإحياء المجالس، ثمّة شيء جوهريّ وأساسيّ، وهو أنّ كلّ واحد منّا يجب أن يشعر بالحزن، والأسى، والألم، عندها، تبدأ المواساة الحقيقيّة"[1].

واحـدة من وصايا شهيد الأمّـة سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) في عاشوراء من عام 2024م، هي استشعار الحزن؛ لفهم طبيعة المناسبة ورسالتها، ثمّ الاهتمام بمظاهره بوصفه مواساةً لأهل البيت عليهم السلام.

انطلاقاً من هذه الوصيّة الثمينة، سنتناول دور الحزن وتأثيره في الإنسان وسلوكه، ومظاهره المطلوبة في عاشوراء، علّنا نكون من المواسين الممهّدين لدولة الحقّ.

- **دور الحزن**

الحزن ليس مجرّد شعور عابر، بل هو جزء من منظومة الإيمان والوعي الإنسانيّ، يدفع المؤمن إلى التفاعل العاطفيّ والوجدانيّ مع قضايا الدين والناس، ويكون سبباً للارتقاء الروحيّ وتحقيق التغيير المطلوب في الذات والمجتمع. من هنا، يتجلّى دور الحزن في أمرين أساسيّين:

1. **الحزن من الدين:** إنّ حياة الإنسان مليئة بالأحداث، سواء تلك التي تتعلّق بنفسه وعائلته أو بالمجتمع من حوله كالأرحام والأقارب والجيران وأهل البلاد القريبة والبعيدة. والمؤمن بالله سبحانه وتعالى عليه أن يهتمّ بالأحداث وينفعل معها ويتّخذ موقفاً دينيّاً؛ ولأنّ الله امتحنه وابتلاه بذلك، فعليه أن يكون في معسكر أهل الحق ويختبر إيمانه وإنسانيّته، وهـذا ميزانٌ يمكن القياس به، فيفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم، فعن مسمع بن عبد الملك قال: قال لي أبو عبد الله (الصادق) عليه السلام: "أما تذكر ما صُنع به -يعني بالإمام الحسين عليه السلام-؟ قلت: بلى، قال: أتجزع؟ قلت: إي والله، وأستعبر بذلك حتّى يرى أهلي أثر ذلك عليّ، فأمتنع من الطعام حتّى يستبين ذلك في وجهي، فقال: رحم الله دمعتك، أما إنّك من الذين يعدّون من أهل الجزع لنا، والذين يفرحون لفرحنا، ويحزنون لحزننا، أما إنّك سترى عند موتك حضور آبائي لك، ووصيّتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة أفضل، ولملك الموت أرقّ عليك وأشدّ رحمة لك من الأمّ الشفيقة على ولدها"[2].

> **لا بـدّ من أن يكون الحزن عـاملاً مؤثّراً ودافعاً قويّاً للتغيير والإصلاح**

2. **الحزن دافع للتغيير:** عندما يحصل الحزن في القلب، لا يعني ذلك الانكسار والشعور بالهزيمة والخسران واليأس من الحياة، بل لا بدّ من أن يكون عاملاً مؤثّراً ودافعاً قويّاً للتغيير والإصلاح واستنهاض الهمم والسعي للتكامل. فالحزن بهذا المعنى لا يختصّ بالحاضر فقط، بل يشمل الماضي وما فات (حتّى لو كان من آلاف السنين) إذا كان يحمل مشروعاً إلهيّاً لبناء الإنسان وهدايته إلى الحقّ. ولذلك، نستحضر الماضي ونحزن له ونبكي عليه انسجاماً مع فطرتنا وإنسانيّتنا. ففي نهج البلاغة في وداع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "أمّا

حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهّد، حتّى يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم"[3]. وعن سيّدتنا ومولاتنا الزهراء عليها السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بنى لها بيت الأحـزان وكانت تبكي أباها حتّى رحلت عن الدنيا، لأنّهم -صـلـوات الله عليهم- يـرون الـحـزن فـي هذا الموقف نصرة لدين الله سبحانه وحفظاً لمشروع النبوّة والولاية.

- **موسم التربية بالحزن**

إنّ الله سبحانه وتعالى جعل مواقيت للناس، وكلّ ميقات يعدّ فصلاً مهمّاً في حياة المؤمنين ليكون مذكّراً لهم بعبوديّتهم لله سبحانه،

التي هي معراج القرب إلى لقاء الحبيب المطلق ووصاله، ومنها الحجّ إلى بيت الله الحرام، وصيام شهر رمضان المبارك، وأيّام عاشوراء؛ فهي جميعاً أيّام الله. لهذا، نحزن في عاشوراء، وقد تواترت السيرة منذ شهادة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام إلى يومنا هذا بأن تقام مراسمها، لأنّها تشكّل مفصلاً أساسيّاً يرتبط بعقيدتنا وإيماننا بالله سبحانه، فالذي لا يلتفت إلى عاشوراء وما جرى فيها، ولا يحزن أو يرقّ قلبه، عليه أن يراجع إيمانه بالله سبحانه. وشعيرة الحزن التي هي من شعائر الله سبحانه تتجلّى في أمور:

عندما نلبس السواد، فهو تعبير عن مشاركة أهل البيت عليهم السلام حزنهم

1. **الحزن شراكة أهل البيت عليهم السلام:** اعتدنا في محافل العزاء أن نعبّر عن مشاركتنا أهل العزاء في حزنهم. وبهذا المعنى، عندما نلبس السواد، فهو تعبير عن مشاركة أهل البيت عليهم السلام حزنهم، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: "رحم الله شيعتَنا -شيعتنا والله هم المؤمنون- فقد والله شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة"[4].
2. **خصوصيّة الحزن في يوم عاشوراء:** عن الإمام الرضا عليه السلام: "إنّ يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا، بأرض كربٍ وبلاء أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين عليه السلام فليبكِ الباكون، فإنّ البكاء عليه يحطّ الذنوب العظام"[5].
3. **لتكون معهم عليهم السلام في أعلى الدرجات:** قال الإمام الحسين عليه السلام: "يا بن شبيب، إن سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنّ رجلاً أحبّ حجراً لحشره الله عزّ وجلّ معه يوم القيامة"[6].

- **أشكال التعبير عن الحزن**

إنّ الحزن على سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ليس مجرّد مشاعر داخليّة، بل هو موقفٌ عباديٌّ وسلوكٌ عمليٌّ يأخذ أشكالاً متعدّدة:

1. **ذكر مصائبه عليه السلام:** وذلك بالمشاركة في مجالس العزاء، ولا يكتفي الموالي بالاستماع إلى الخطباء والقرّاء والحضور في المجالس الحسينيّة، بل لا بدّ من الاهتمام بالاطّلاع على سيرته عليه السلام الذاتيّة والعباديّة

وغيرها من خلال المطالعة والدارسة والتأمّل واختبار الحزن الفرديّ عندما يخلو بنفسه.

2. **الصلاة عليه عليه السلام وزيارته:** عن الحسين بن ثور: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضّل بن عُمَر وأبو سلمة السراج جلوساً عند أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام، وكان المتكلّم منّا يونس، وكان أكبرنا سنّاً، فقال له: جُعلتُ فداك! إنّي أحضر مجلس هؤلاء القوم -يعني ولد العبّاس- فما أقول؟ فقال عليه السلام: "إذا حضرت فذكرتنا فقُل: اللّهم أرنا الرخاء والسرور، فإنّك تأتي على ما تريد، فقلت: جُعلتُ فداك: إنّي كثيراً أذكر الحسين عليه السلام، فأيّ شيء أقول؟ فقال: قل: (صلّى الله عليك يا أبا عبد الله) تعيد ذلك ثلاثاً، فإنّ السلام يصل إليه من قريب ومن بعيد"[7].

وأمّا بالنسبة إلى الزيارة، فلا بدّ من المواظبة على زيارة عاشوراء، خصوصاً في أيّام المحرّم الحرام، التي وردت عن الإمام الباقر عليه السلام، وكذا زيارة وارث المذكورة في كتاب مفاتيح الجنان.

3. **لبس السواد:** أي لبس السواد الذي يكون مناسباً لحال أهل العزاء والتعبير عن الحزن، ولا يكون فيه ما يُعدُّ زينة أو خروجاً عن المألوف. كما ينبغي تعميم اللباس الأسود للصغار والكبار، رجالاً ونساءً، لأنّه يشكّل رسالة لمحبّي أهل البيت عليهم السلام، ورفضاً للظلم وانتصاراً للحقّ.

يستحبّ على المؤمنين اتّباع آدابٍ مناسبةٍ للحزن والأسى، تعبيراً عن تعظيمهم لهذه المصاب الجلل

وكذلك، ينبغي تعليق اليافطات على شرفات المنازل وعلى أعلى الأبواب الخارجيّة عند المداخل، وأن تكون ممّا كُتب عليها كلمات الإمام الحسين عليه السلام، فإنّ ذلك كلّه من تعظيم شعائر الله.

4. **ذكر مصائبه عليه السلام عند شرب الماء:** عن داوود الرقّي: كنت عند أبي عبد الله (الصادق) عليه السلام إذ استسقى الماء، فلمّا شربه رأيته وقد استعبر، واغرورقت عيناه بدموعه، ثمّ قال عليه السلام: "يا داوود، لعن الله قاتل الحسين عليه السلام، فما أنغص ذكر الحسين عليه السلام للعيش، إنّي ما شربت ماءً إلّا وذكرت الحسين عليه السلام، وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلّا كتب الله له مئة ألف حسنة ومحا عنه مئة ألف سيّئةٍ، ورفع له مئة ألف درجة، وكان كأنّما أعتق مئة ألف نسمة، وحشره الله يوم القيامة أبلج الوجه (أي مشرق الوجه)"[8].

- **آداب الحزن يوم عاشوراء**

يستحبّ على المؤمنين اتّباع آدابٍ مناسبةٍ للحزن والأسى، تعبيراً عن تعظيمهم لهذه المصاب الجلل:

1. **تعظيم مصيبة عاشوراء:** كما ورد في زيارة عاشوراء: "لقد عظمت الرزية وجلّت، وعظمت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل الإسلام وجلّت، وعظمت مصيبتك في السماوات على جميع أهل السماوات".

2. **تعطيل الأعمال اليوميّة:** عن الحسن بن فضال عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام: "من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء، قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة. ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبته وحزنه وبكائه، جعل الله عزّ وجلّ القيامة يوم فرحه وسروره، وقرّت بنا في الجنان عينه"[9].

3. **الاجتناب عن الملذّات:** ورد في الروايات اجتناب الملاذ في هذا اليوم، وإقامة سنن المصائب، والإمساك عن الطعام والشراب إلى أن تزول الشمس، والتغذّي بما يتغذّى به أصحاب أهل المصائب.

4. **شدّة الحزن والبكاء:** عن الإمام الرضا عليه السلام: "كان أبي (صلوات الله عليه) إذا دخل شهر المحرّم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتّى يمضي منه عشرة أيّام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قُتل فيه الحسين (صلوات الله عليه)"[10].

5. **تعزية المؤمنين بعضهم بعضاً:** عن مالك الجهنيّ سُئل الإمامُ أبو جعفر الباقر عليه السلام قلت: كيف يعزّي بعضهم بعضاً؟ قال عليه السلام: يقولون: عظّم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهديّ من آل محمّد عجل الله فرجه[11].

● الحزن تجديد العهد لإمام الزمان عجل الله فرجه

عندما نحيي شعيرة الحزن، فنحن نشارك إمام زماننا عجل الله فرجه حزنه، وهو القائل: "فلئن أخّرتني الدهور، وعاقني عن نصرتك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً، ولمن نصب لك العداوة مناصباً، فلأندبنّك صباحاً ومساء، ولأبكينّ عليك بدل الدموع دماً، حسرة عليك وتأسّفاً على ما دهاك وتلهّفاً"[12]. وهذا الحزن أحد أشكال الدعاء لتعجيل الفرج لنكون من الممهّدين والطالبين بثأره، وبذلك، نتوجّه إلى حضرة بقيّة الله عجل الله فرجه الذي هو صاحب العزاء في هذا اليوم فنجدّد له العهد بالنصرة والوفاء والسير على نهجه، وهو أيضاً تجديد العهد بالبقاء على نهج وليّ أمر المسلمين الإمام الخامنئيّ دام ظله والعلماء والقادة الذين سلكوا هذا الطريق وقدّموا أنفسهم فداء له، وفي مقدّمهم سيّد شهداء المقاومة وشيخها وقادتها وسيّد شهداء الأمّة وصفيّه (رضوان الله عليهم جميعاً).

الهوامش

(1) من خطبة سماحة شهيد الأمّة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)، ليلة عاشوراء الأولى 2024م.
(2) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج 14، ص508.
(3) نهج البلاغة، ج 2، ص 182.
(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسيّ، ج 43، ص 221.
(5) المصدر نفسه، ج 44، ص 284.
(6) عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج 1، ص 499.
(7) الكافي، الشيخ الكلينيّ، ج 4، ص 575.
(8) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 205.
(9) عيون أخبار الرضا، مصدر سابق، ج 1، ص 268.
(10) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 191.
(11) كامل الزيارات، ابن قولويه، ص 326.
(12) المزار الكبير، ابن المشهدي، ص 496، زيارة الناحية المقدّسة رواها ضمن زيارات عاشوراء.

مضائف هذا العام
تحفظ الوصيّة

تحقيق: ديما جمعة

يختلف شهرُ المحرَّم هذا العام عن الأعوامِ المنصرمة؛ فجمهورُ المقاومةِ الذي أثبت خلال الأشهرِ الماضية أنَّه عاشقٌ للإمامِ الحسين عليه السلام، متأسٍّ بِصَبْرِهِ وبصيرةِ أصحابِه، سائرٌ على نهجِه، يفتقدُ سيّدَهُ الأسمى وقادتَهُ وثلّةً من الشهداءِ على طريقِ القدس، حيث تطالعُنا في كلِّ حيٍّ صورُهم المشرِقةُ عِزّاً وفخراً.

كما قد حضرت المضائفُ الحسينيّةُ في وصايا شهيدِنا الأسمى، رِعايةً منه لإحياءِ الشعيرةِ الحسينيّةِ في أرقى مستوى.

في هذا التحقيق، نستذكر أولئكَ السبّاقين لنيلِ رضى الله وطاعتِه في حياتِهم، الذين لطالما شاركوا في الخدمةِ فيها، في أبسطِ المهامِّ، بدءاً من توزيعِ المناديلِ الورقيّةِ، وصولاً إلى إقامةِ مضائفِ الإطعامِ ورِعايتِها .كما نتابع في هذا التحقيقِ عملَ المضائفِ ونطرحُ أسئلةً على المعنيّين بها لجهةِ النظامِ والانضباطِ والجوانبِ الصحيّة، في هذا العام: هل ستكونُ المضائفُ على العهد؟

يُطلب من صاحب المضيف التوقيع على تعهّد بفكّ المضيف بعد الثالث عشر من المحرّم

- **خدّام الإمام الحسين عليه السلام**

لعلّه من المفيد التوقّف قليلاً عند الشهداء من زوّار الأربعين العام الماضي كما في كلّ عام. فهذا العام، الطعام يُقدَّم بنكهة الجنّة، وأريج الشهادة، وعبق العشق الحسينيّ؛ فالأمّ تشارك في إعداد مضيف حرص شهيدها على التدقيق في تفاصيله، حيث صور السعداء تحيّينا بابتسامة أمام كلّ موكب. فيما طفل يعلّق الراية، ووالد يبسط مفرش الطاولة، وصديق يضع القدر على النار لتحرّك ما فيها أيدي العائلة والأصدقاء.

- **مستمرّةٌ رغمَ الصعوبات**

لأنَّ مضائفَ هذا العام بِنَكهةِ الشهادةِ، فقد حضرت فيها توصياتُ شهيدِنا الأسمى، لناحيةِ الاهتمامِ بها وبِنَوعيّةِ الطعامِ المُقدَّمِ وطبيعتِه ونظافتِه، وأصبح هذا الأمرُ مسؤوليّةً تتحمّلُها جهاتٌ مختلفة.

اعتادت الحاجّةُ أمُّ حسن منذ أعوامٍ طويلةٍ أن توفي بِنَذْرِها لإعدادِ الهريسةِ، خلالَ الثلاثةِ عشرَ يوماً من بدايةِ المحرَّمِ، وأصبحت مقصداً للعديدِ

من أبناءِ المنطقةِ والأحياءِ المحيطةِ. كان يساعدُها في ذلك زوجها الحاجُّ أبو حسن حتّى توفّاه الله، وظلّت كعادتها محتسبةً صابرةً، فلم تتوقّف عن توزيعِ الطعام، بل علّقت صورةً كبيرةً لزوجِها في المضيفِ حتّى تأنسَ به، وليترحّمَ عليه قاصدو الموكب.

اعتادت الحاجّة أمّ حسن أن توفي بنذرها لإعداد الهريسة خلال الثلاثة عشر يوماً من بداية المحرّم

حين سألناها عن خصوصيّةِ المحرَّمِ هذا العام، تنهّدت ثمّ شكرت الله على «استمرارِ النهجِ الحسينيِّ رغمَ كلِّ التحدّياتِ التي مررنا بها»، وأشارت إلى أنّ المستلزماتِ الأساسيّةِ لطهوِ الهريسةِ لا تزال موجودةً باستثناءِ بعضِ الأدواتِ التي أتلفتها غارةٌ إسرائيليّةٌ على منزلِها.

«هالسنة رح نفتقد الشهيدِ علي قاسم، كان صديقَ ابني، ودايماً بِساعدنا بتحضيرِ الأكلِ على حبِّ الإمامِ الحسين عليه السلام». تكُفُّ عن الكلامِ طويلاً قبل أن تُضيف: «وعنّا ابن أختي مفقود الأثر... الله يسكّن قلوبنا ونعرفُ خبر عنه قريباً».

- **الشهداء حاضرون في الموكب**

بدوره أبو تراب، يستذكر أسماء 25 شابّاً ممّن كانوا يحضرون بشكلٍ مستمرّ للمشاركة في إعداد الطعام، سيفتقدهم الموكب هذا العام بعد أن ارتقوا شهداء على طريق القدس. وأشار إلى عدد من الشهداء الأحياء الذين سيكون لهم دور مهمّ كما في كلّ عام، بعضهم فقد بصره أو كفّه بانفجار أجهزة «البايجرز».

«عاشوراء هذا العام نعيشها بوجع السيّدة زينب عليها السلام، وبانطفاء عينَي العبّاس وبتر كفّه، وبيتم رقيّة ولوعة الرباب»، يقول الحاجّ أبو تراب.

- **التزاماً بتوصيات الأمين**

بعد لقائنا بعض أصحاب المضائف، توجّهنا إلى المعنيّين للاطّلاع على أبرز الإجراءات التي اتُّخذت هذا العام لتنظيم موائد الإطعام وانتشارها بين الأحياء، والتحضيرات التي سبقت حلول شهر المحرّم.

في مستهلّ حديثها، تشير مسؤولة سلامة الغذاء في الهيئة الصحيّة الإسلاميّة فاطمة فحص إلى أنّ مشروع الرقابة

الحاج عبّاس ياغي

وتنظيم المضائف العاشورائيّة انطلق منذ أعــوام، استجابةً لتوجيهات سماحة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)، الذي بارك هذه المضائف، وشدّد في خطبه على أهميّتها، كما دعا المعنيّين إلى تقديم الدعم والإرشــادات اللازمة لضمان إعداد طعام صحيّ وسليم، والرقابة على النظافة لمنع حدوث حالات تسمّم، إضافةً إلى التأكّد من مصادر اللحوم والدواجن لضمان تقديم طعام حلال.

- **رقابة واستعداد**

تتوقّف فحص عند نتائج العام الماضي، لتشير إلى العمل الدؤوب بالتعاون مع البلديّات واتّحادات البلديّات في الرقابة على 700 مضيف توزّع مع بداية شهر المحرّم الماضي في مناطق بيروت والجنوب والبقاع، وقد نُفّذت 3 ورش تدريبيّة لـ83 مراقباً صحيّاً للتدقيق في عمل هذه المضائف، وضمان تطبيق معايير السلامة.

بدأ التحضير قبل أشهر عبر إدارة 7 ورش لـ180 مسؤولاً عن المضائف العاشورائيّة للتركيز على أهميّة تطبيق معايير سلامة الغذاء. كما شملت الـورش توزيع مئات الملصقات الإرشـاديّـة، ونشر تعليمات وإرشادات عبر مواقع التواصل الاجتماعيّ، وتوزيع 500 عيّنة للحفاظ على النظافة الشخصيّة من كفوف وكمامات ومعقّمات.

أشـــرف 20 مـهـنـدسـاً مـن مهندسي التصنيع الغذائيّ على هذه المضائف

وانطلاقاً من تجربة العام الماضي، أكّدت فحص أنّ 20 مهندساً من مهندسي التصنيع الغذائيّ التابعين للهيئة الصحيّة الإسلاميّة ساهموا في الكشف على هذه المضائف بالتعاون مع 82 مراقباً صحيّاً من البلديّات واتّحاد البلديات. وبالنسبة إلى هذا العام، أوضحت أنّ العمل قد انطلق بناءً على تحضيرات العام الماضي، وتجسيداً لخلاصة التجربة ورصيد ورش المشروع التي نُفِّذت خلال المحرّم الفائت.

أمّا جديد هذا العام، فتكشف فاطمة فحص عن إطلاق ورش تدريبيّة يخضع لها أصحاب المضائف اللبنانيّة في العراق، والتي تتوزّع على طريق «المشّاية» في الأربعين من النجف إلى كربلاء، بهدف تطبيق أفضل معايير سلامة الغذاء.

- **شروط إقامة المضائف**

انتقلنا بعد ذلك للحديث مع الحاجّ عبّاس ياغي، مدير مديريّة العمل البلديّ في منطقة بيروت، عن تنظيم المضائف عبر ترخيصها، وشدّد على التعاون مع بلديّات المنطقة والتشدّد في تطبيق عدد من الشروط والضوابط الأساسيّة، التي على كلّ راغب بتحصيل الإذن في إقامة موكب الالتزام بها، أبرزها:

- التقيُّد بالمساحة الموافَق عليها من البلديّة.
- عدم قطع الطريق أو توزيع الطعام على الطريق ما يسبّب عرقلة السير.
- الالتزام بالوقت المحدّد لعمل المضيف وعدم التجمّع أمامه.
- عدم استخدام مكبّرات الصوت بشكلٍ يؤدّي إلى إزعاج المحيط والجيران.

- تنظيم عمليّة التوزيع، وتخصيص صفوف للرجال وأخرى للنساء، وإنشاء ممّرات لمنع تجمّع الناس أمام المضائف.
- عدم توزيع الطعام والضيافة خلال إقامة المجالس الحسينيّة.
- الالتزام بضوابط المفرزة الصحيّة وتوجيهاتها وقراراتها، وهي التي تُعنى بتطبيق شروط سلامة الغذاء والصحّة، والمحافظة على النظافة العامّة في المضائف، وإزالة النفايات يوميّاً وكلّما دعت الحاجة.
- التدقيق مع فرق خاصّة بسلامة الغذاء في نوعيّة الأطعمة التي تقدَّم.

• استمارة إلكترونيّة وإحصاءات

تحدّث ياغي عن إطلاق استمارة إلكترونيّة تهدف إلى إحصاء المضائف

ومتابعتها، وهي تساعد في تحديد عدد المضائف المنتشرة في الضاحية الجنوبيّة ومواقعها. وقد توزّعت المضائف في العام الماضي على الشكل الآتي:

- **الغبيري:** 64 مضيفاً.
- **المريجة وتحويطة الغدير:** 77 مضيفاً.
- **برج البراجنة:** 62 مضيفاً.
- **حارة حريك:** 190 مضيفاً.
- **الحدث:** 37 مضيفاً.
- **الشويفات:** 5 مضائف.
- **الشياح:** 8 مضائف.

وفي السياق نفسه وتحت إشراف البلديّات، تابع المعنيّون تنظيم عمل المضائف هذا العام أيضاً، وقد أشار ياغي إلى سلسلة إجراءات لتنظيم أماكن إقامتها منعاً لعرقلة حركة السير قدر الإمكان، وتأمين تطبيق الشروط الصحيّة من تبريد اللحوم وتنظيف المكان بشكل مناسب قبل تحضير الطعام، وصولاً إلى كيفيّة التعليب والتوزيع والحفاظ على النظافة العامّة، إضافة إلى الطلب من صاحب المضيف التوقيع على تعهّد بفكّ المضيف بعد الثالث عشر من المحرّم.

تعدّ هذه الخطوات التي يتّخذها المعنيّون في البلديّات بالشأن الصحيّ والهيئة الصحيّة أساسيّةً في تنظيم عمل أصحاب المضائف، ولكن تبقى الرقابة الذاتيّة الأهمّ من كلّ ذلك، من خلال التنظيم الجيّد، والالتفات إلى المحاذير الشرعيّة، واستحضار الهدف من توزيع الطعام، وهو السعي لنيل رضى الله تعالى.

فليكن اجتماعنا على حبّ الإمام الحسين عليه السلام بما يرضيه ويسرّه، وقد أشار شهيدنا الأقدس (رضوان الله عليه) مرّات عدّة إلى برَكَة هذه المضائف، وتوجّه بالشكر إلى أصحابها لبذلهم المال والتعب في سبيل إنجاحها. حاليّاً، نفتقد حضوره بيننا، وهذا ما يحمّلنا مسؤوليّة أكبر في السير على خطاه، والتقرّب من الله باتّباع وصاياه.

أُلطموا الحسين شامخين

تحقيق: شيرين حميّة قنديل

في بداية فترة الاحـتلال الإسرائيليّ لجنوب لبنان، شنّ العدوّ الصهيونيّ اعتداءاته على أهالي بلدة معركة الجنوبيّة، ودمّر المساجد بحثاً عن صاحب الاسم الذي يُهتف باسمه في مسيرات تتّشح بالسواد وتشتدّ فيها الهتافات الحسينيّة، ويتعالى صوت المؤمنين بنداء: «يا حسين»! وهو ما أثار رعبهم وهلعهم، فراحوا يبحثون عنه خائبين، دون أن يدركوا أنّ الاسم ليس لإنسان عادي، بل هو اسم سيّد الشهداء، الإمام الحسين عليه السلام، وأنّ اليوم هو العاشر من المحّرم، يوم الثورة والعزّة، حيث يخرج المحبّون ليحيوا ذكرى المظلوم بكلّ قوّة وإيمان.

يومها، وفي ظلّ الهتافات المتلاحقة وصدى اللطم الذي عمّ المجالس الحسينيّة، زاد رعب المحتلّ عندما أطلق الشهيد الشيخ راغب حرب (رضوان الله عليه) عبارته التاريخيّة: «نعلن لحامل راية الإمام الحسين عليه السلام أنّنا وفقاً لإرشاداته، هزئنا بالاحتلال، ولا نزال نهزأ به»، ليُظهر كيف أنّ روح الإمام عليه السلام كانت حاضرةً في قلوب الثائرين.

من بين الذين حملوا هذه الرسالة بصدق، كان الرادود الذي يصدح بالعزاء، والشاعر الذي يصوغ الكلمات مواساةً للإمام عليه السلام، واللاطم الذي يترجم الإيمان إلى فعلٍ جسديّ حقيقيّ. نطلّ في هذا المقال على وجوهٍ وأصواتٍ كانت حلقة وصلٍ حيّة بين عاشوراء الأمس وواقعنا اليوم.

• أوّلاً: موكب أبي الفضل «الحفاة»

في كلّ ذكرى لعاشوراء، وفي مجمع سيّد الشهداء عليه السلام، تظهر مجموعة من الرجال معصوبي الرؤوس، يرتدون زيّاً موحّداً، غالباً ما يكون باللون الأسود والأخضر وأحياناً الأحمر، يقفون في صفوف منظّمة، وينتظرون إشارة واحدة. وبمجرّد أن تُرفع، يهبّون جميعاً في لطم واحد. ومن حولهم، يلتفّ المؤمنون الحاضرون في المجمع، فيحاكون طريقتهم في اللطم. هؤلاء هم فريق «موكب أبي الفضل»، والمعروفون أيضاً باسم «الحفاة».

يسرد الحاج ماهر منصور، أحد مؤسّسي هيئة مواكب سيّد الشهداء عليه السلام، لمجلّة بقيّة الله كيف كانت البدايات، وكيف انطلقت من مجمع سيّد الشهداء عليه السلام في الضاحية الجنوبيّة لبيروت. يقول في هذا السياق: «كان همّ سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) توحيد الجهود في إحياء تلك المراسم، وقد سبقه في هذا التوجيه سماحة السيّد الشهيد عبّاس الموسويّ (رضوان الله عليه). وهكذا، امتزجت تلك التوجيهات بدماء الشهداء، فكانت الشرارة التي ألهمت الرواديد والشعراء، حتّى تشكّلت مجموعة صغيرة سمّيت بركن نصير الحسين عليه السلام».

يتابع الحاجّ منصور حديثه قائلاً: «كانت هذه المجموعة تسعى إلى تحقيق هدفين أساسيّين: أوّلهما: تقديم شعيرة اللطم الحسينيّ بشكل يعكس القيم العميقة والبسالة. وثانيهما: تصحيح الانحرافات التي طالت بعض التراث العاشورائيّ، خاصّةً تلك التي تقوم على إيذاء الجسد وإلحاق

الضرر به، ونبذ المظاهر السلبيّة التي لا تعكس الثقافة الحسينيّة الأصيلة».
ويضيف: «حفظاً لهذه الدماء واستفادة منها في مكانها الصحيح، شجّعت الهيئة الصحيّة الإسلاميّة على التبرّع بالدم، وسعت إلى استقطاب الشباب ليكونوا جزءاً من هذا المشروع. ومع مرور السنوات وتواصل الجهود، نشأت هيئة سيّد الشهداء عليه السلام، والتي يمثّلها موكب أبي الفضل العبّاس عليه السلام (الحفاة)»، التي تخرّج منها مجموعة روّاديد كان لهم الدور الكبير في صناعة النصر المعنويّ في نفوس الشبّان خلال سنوات الاعتداءات الإسرائيليّة على لبنان، وقد انتشرت أعمالهم ولطميّاتهم على امتداد العالم العربيّ والإسلاميّ».

- **في اللطم رسالة الثوّار**

يؤكّد الحاجّ منصور أنّ سماحة سيّد شهداء الأمّة كان القائد الحقيقيّ لمشروع صناعة أجيال حسينيّة تتحمّل مسؤوليّة الغد، إذ كان يتابعه بشكل حثيث ويخصّص لهيئة سيّد الشهداء توجيهات مباشرة؛ منها:

1. ترسيخ تعبير «استشهاد» الإمام الحسين عليه السلام وليس «مقتل»؛ لأنّه سيّد شهداء أهل الجنّة.
2. التركيز على الأجيال الصاعدة، ومخاطبتهم في القصائد والعبارات.
3. زرع العقيدة ببساطة الكلمة وسهولة اللحن.
4. ارتباط اللطميّة بالإمام الحسين عليه السلام وقيمه وأهداف ثورته، لا الاستغراق في التباكي ومشاعر الفقد فقط، فيكون الشعر هادفاً وغنيّاً بالمعاني ورساليّاً.
5. الصدق في تصوير الإحساس بقضيّة الإمام الحسين عليه السلام. وكان سماحته يقول: «يجب أن ينطق القلب باللطميّة لا اللسان».
6. وقوف اللاطمين بشموخ وهم يرفعون رؤوسهم وصدورهم مملوءة بالعزّة، فيكون اللطم معبّراً عن العزّة والشجاعة والبسالة؛ لأنّ شعار سماحته الدائم: «هيهات منّا الذّلّة»، فالانحناء في اللطم في قاموس سماحته يوحي بالضعف والخضوع والاستسلام، فأراد (رضوان الله عليه) بهذا التوجيه تقويم اعوجاج السيرة المقتصرة على النواح والبكاء والانكسار.

«كان سماحة سيّد شهداء الأمّة القائد الحقيقيّ لمشروع صناعة أجيال حسينيّة»

يضيف منصور أنّ الهيئة أنتجت لطميّات تحاكي هذا التوجيه مثل: لطميّة «أين نصر الله أين؟» للرادود حسين خير الدّين، الّتي انتشرت على نطاق واسع لأنّها تحاكي الوجدان وتخرج من العمق. كما أنّها توظّف الشعارات الجهاديّة في اللطميّة الحسينيّة، مثل: «الموقف سلاح والمصافحة واعتراف»، و«اقتلونا فإنّ شعبنا سيعي أكثر فأكثر»، و«عندما نستشهد ننتصر».

يتابع منصور قائلاً: «لم يكن ثمّة أمر يشغل سماحته (رضوان الله عليه) عن متابعة ملفّ اللطم، فلم يتخلّ عنه لحظة واحدة، وكان يولي اهتماماً خاصّاً بشعراء اللطميّات، ويتابع تفاصيل كتاباتهم، ويتبنّى من بينهم من أبدع كلمات حرّة تحمل روح الثورة والمقاومة. وكان له عناية خاصّة بأولئك الذين برزوا من الإخوة والأخوات الذين كتبوا الشعر على طريق القدس».

- **العقيلة أوّل الثوّار**

وللسيّدة زينب عليها السلام نصيب أيضاً من اهتمام سماحته، عن ذلك يقول منصور: «كان سماحته يرفض إظهار السيّدة زينب عليها السلام بمظهر

المسبيّة الضعيفة المكسورة. فكيف تكون كذلك وهي حفيدة رسول الله ﷺ وابنة أمير المؤمنين والزهراء عليها السلام؟ بل كان يشدّد على إبراز الشخصيّة الحقيقيّة للعقيلة عليها السلام، تلك السيّدة التي وقفت شامخةً أمام ابن زياد، وأخرست لسان الطاغية يزيد. هي السيّدة التي لوّحت بيدها فصمت جميع من في القاعة، والتي تولّت أمر النساء والأيتام، وقالت في أحلك لحظات الابتلاء: "ما رأيت إلّا جميلاً". وقد أصبحت اليوم قدوة حقيقيّة لأمّهات الشهداء وأخواتهم وزوجاتهم وبناتهم أيضاً. وهي السيّدة التي أشار إليها الشاعر في لطميّة "في درب فاطمة الشريفة" أنّها أوّل الثوار، فكيف يصحّ أن نقدّمها بمظهر المكسورة الضعيفة؟».

- **ثانياً: توصياته للروادید**

إلى جانب كلّ هذا الاهتمام، أولى سماحته اهتماماً بعمل الروادید. منهم:

1. **الشيخ حسين الأكرف:** كان له نصيب كبير في أن يلتقي بسماحته ويستمع إلى توجيهاته وعنايته. يروي الشيخ الأكرف لمجلّة بقيّة الله: «التقيت بسماحته عام 2015م للتشرّف بخدمة الإمام الحسين عليه السلام من خلال اللطميّات، وقد أبديت حينها رغبتي في البقاء في لبنان، فرحّب بذلك وشجّعني بشدّة. تمحور اللقاء حول

حرص سماحته على تأسيس كوادر فاعلة ومؤثّرة في مسألة المجالس الحسينيّة واللطم، وترويج هذه الثقافة التي تجمع بين التراث الأصيل والمعاصرة، مبدياً كلّ عطفه وعنايته لدعم هذا المشروع».

لـم يهـمل سماحة السيّد في توجيهاته أيّ تفصيل، مهما بدا بسيطاً، فشملت حتّى اللباس واللطم

يتابع الشيخ: «نتج عن هذه اللقاءات المباركة تأسيس هيئة (ثار الله) في مجمع الإمام الكاظم عليه السلام، حيث بدأنا باستقطاب الأصوات والمواهب، وانتقاء من يمتلك الأداء الذي يتناسب مع الهدف الأسمى الذي يرمي إليه سماحته (رضوان الله عليه). وتحت إشراف مباشر من سماحة الشهيد العزيز السيّد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليه)، درّبت الهيئة مجموعة من الرواديد الملتزمين بهذه التوجيهات. ومن رحم هذه التجربة، ولدت هيئات عدّة تولّت مهمّة التدريب أيضاً».

- **التوجيهات**

يقول الشيخ الأكرف: «لم يهمل سماحة السيّد في توجيهاته أيّ تفصيل، مهما بدا بسيطاً، فشملت حتّى اللباس واللطم، ووضع ضوابط لاختيار الألوان بما يتناسب مع الانضباط الأخلاقيّ والشرعيّ». ويتابع: «كان دائماً يشدّد على النّظر إلى روح الأهداف الحسينيّة، لا إلى الشكل فقط، فالدمعة ليست غايةً بحدّ ذاتها بل وسيلة ومقدّمة لهدف أعظم، وهو إقامة حكم الله على الأرض». أمّا توجيهات سماحته المباشرة بحسب الشيخ الأكرف، فهي:

1. تقديم نموذج أصيل في اللحن والنصّ الحسينيّين، وفي الهيئة والشّكل والمضمون. وذلك من أجل بلورة نموذج مميّز وفريد يحافظ على أصالة العزاء والرثاء الحسينيّ، فلا تكون هذه المنصّة نسخة مكرّرة للمنصّات السياسيّة، بل منارة عقائديّة، وأساساً أخلاقيّاً، ومسرداً رثائيّاً، ووسيلة لتعزيز الانتماء الولائيّ الصادق، تترسّخ من خلالها العلاقة الرّوحانيّة بين المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام.
2. إنتاج أعمال أو لطميّات في كلّ مناسبة أو ذكرى خاصّة بأهل البيت عليهم السلام، تقدّم تاريخهم وظروف زمانهم ومواقفهم للأجيال القادمة.

3. الاهتمام بعوائل الشهداء، وخصوصاً أبناءهم، الذين فقدوا آباءهم في ميادين القتال في طريق الإمام الحسين عليه السلام، دفاعاً عن الإسلام وكرامة الإنسان.

- **رثاء السيّد**

تحت وطأة الحزن الثقيل، يروي الشيخ الأكرف ذكرى تصاحبها الدمعة: «من عرف السيّد لا يملك إلّا أن يكون وفيّاً لعهده. بعد شهادته وفقده، تصارعت مشاعر الحزن مع الواجب، يومها، لم أتمكّن من تنسيق نصّ شعريّ يناسب قامة السيّد، حتّى استمعت إلى قصيدة الشاعر معاذ الجنيد، وبعد التواصل معه، اخترت بعض أبياتها، فلُحّنت وسُجّلت في ظروف صعبة في قمّ، فكان النتاج سلوى الفاقد الحزين، ونزل العمل باسم القصيدة: لقداسته».

2. **الرادود يوسف سعد:** «ازرعوا معنى التكليف في هذا الجيل»، وحدها هذه العبارة التي وردت في عمل فنّيّ جهاديّ يحمل عنوان التّضحية والكرامة حيث "للحرب مضى شبّان" كفيلة بأن تختصر معاني وقيماً تحدّد سلسلة من توصيات سماحة الشهيد الأقدس (رضوان الله عليه) لتربية الأجيال الصاعدة على هذا النهج، وبثّ روح العزّة والبطولة في نفوسهم، وترسيخ العقيدة عبر الفكر العاشورائيّ.

حول هذا الموضوع، يقول الرادود يوسف سعد للمجلّة إنّ سماحته أوصى الرواديد أيضاً: «بأن تكون القصيدة الحسينيّة ذات مضامين هادفة تحمل دروس كربلاء، وتؤدّى بألحان لائقة وأجواء مناسبة للعزاء لا ألحان وأجواء صاخبة، وأن تلحّن بطريقة حزينة تُجري الدمعة وتحرّك المشاعر حزناً واعياً على أهل البيت عليهم السلام». مشيراً إلى أنّه: «يمكن

القول بأنّ ثمّة فئة كبيرة التزمت بهذه التوجيهات وعملت بها، ولكن مع الأسف، لا تزال بعض الفئات لا تلتزم بشكل تامّ بهذه التوصيات، على أمل أن نرى عكس ذلك هذا العام».

«أوصى سماحته «بأن تكون القصيدة الحسينيّة ذات مضامين هادفة تحمل دروس كربلاء»

ليوسف سعد وغيره من الرواديد الملتزمين بخدمة الرسالة التربويّة من القضيّة أعمال عدّة، فلطميّة «للحرب مضى شبّان»، و«بالشهداء لبّيك يا حسين» وغيرهما هي لطميّات تروي حكايات شباب المقاومة الإسلاميّة كيف دافعوا عن الأرض والعرض بعبارات واضحة ولحن قويّ:

من أجمل ما قدّمنا عشرات القادة منّا
معنى توحيد الله منهم إنّا فُهِّمنا

يستند يوسف في حديثه عن أثر اللطميّة الملتزمة إلى التسجيلات التي تُظهر الشهداء وهم يستمعون إلى لطميّات محدّدة وترديدها مع الرادود بروحيّة عالية قائلاً: «كنّا نراهم كأنّما جوارحهم هي التي تنطق بتلك الكلمات النابعة من قلوبهم». وأضاف: «كانوا بهذه الروحيّة وهذا التفاعل يتسابقون إلى الخطوط الأماميّة دون تردّد شوقاً للوصال ونيل الشهادة».

- **إنّا على العهد**

أجمع منصور والشيخ الأكرف على أنّ ما وصلهما من توجيهات سماحته هو تكليف سيستمرّ الالتزام به خدمةً للإمام الحسين عليه السلام، وبحسب منصور: «سنخرّج مزيداً من الأجيال التي تحمل وعياً عميقاً بالإمام الحسين عليه السلام ونهجه». أمّا الشيخ الأكرف، فيرى أنّ ليس في هذا العصر من قدّم أنموذجاً لخدّام الإمام عليه السلام كما فعل السيّد، فمن أقلّ الوفاء لهذا القائد أن نحمل وصيّته أمانة. فيما يختصر الرادود سعد موقفه: «إنّ شهادة السيّد زادتنا تمسّكاً بمواقفه وتوجيهاته»؛ لذلك، يعمل سعد الآن على قصيدة جديدة، ستُسَجَّل وتُنشر قريباً من تاريخ إعداد هذا التحقيق، تحمل في عنوانها موقف أبناء سماحته أبداً:

«كنّا وما زلنا على العهدِ».

النظافةُ من أدبِ الحضور في المجالس

د. بتول زين الدين

عندما تحضر في مجلس الإمام الحسين عليه السلام، فكأنّك تدخل إلى حرمه، فاحفظ هدوءك واحترامك، ولا تترك وراءك أثراً لا يليق بقدسيّة المكان والمناسبة. وتذكّر أنّ هذا من ضمن الوصايا التي خلّدها سيّدنا الأقدس (رضوان الله عليه) في عاشوراء، حتّى يكون المشهد العام في أماكن إحياء هذه المناسبة لائقاً بعظيم الذكرى، وكي لا يبقى من أثر مجالسنا إلّا كلّ جميل.

- **أثر النظافة**

ورد عن الإمام عليّ عليه السلام أنه قال: «النظيف من الثياب يذهب الهمّ والحزن، وهو طهور للصلاة»[1]. إنّ أول انطباع يرتسم في ذهنك عندما تقصد مكاناً، يرتبط من دون شكّ بشكله، وبمدى جماليّته وانسجام ما فيه وتناغم مكوّناته، ومدى تنظيمه ونظافته، فما الانطباع الذي نعكسه من خلال إحياءاتنا العاشورائيّة؟ ومن المسؤول عن هذا الانطباع؟

في لحظاته الأخيرة، يوصي الإمام عليّ عليه السلام ولدَيه الحسن والحسين عليهما السلام: «أُوصِيكُمَا، وَجَمِيعَ وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي، بِتَقْوَى اللهِ، وَنَظْمِ أَمْرِكُمْ»[2].

المتّقون هم أكثر الناس قدرةً على ذلك التسامي والتعظيم

فمن أجل الحفاظ على إيماننا وتحصيل أدنى درجات اللياقة ونحن في محضر الله والملائكة، خاصّة أنّنا نجتمع في مجلس الإمام الحسين عليه السلام، حيث تكون الدمعة وانكسار القلب وسيلة لتحصيل البركات المعنويّة، لا ينبغي أن نحرم أنفسنا منها بسبب إهمال أداء الآداب المطلوبة.

- **النظافة من تعظيم الشعائر**

في كتابه الكريم يخبرنا الله العزيز: ﴿**وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ**﴾ (الحجّ: 32)، فكيف يكون التعظيم؟

إنّ حقيقة التعظيم في الآية الكريمة بحسب المفسّرين تعني «تسامي مكانة هذه الشعائر في عقول الناس وبواطنهم، وأنّ يؤدّوا ما تستحقّه من تعظيم واحترام»[3]. أمّا إضافة التقوى إلى القلوب، فللإشارة إلى أنّ حقيقة التقوى -التي تعني تجنّب سخطه تعالى والتورّع عن محارمه- أمر معنويّ يرجع إلى القلوب[4].

إذاً، إنّ تعظيم تلك الشعائر وإظهار جلالها، وإحياء ما يرتبط بها بما يليق، لا يمكن أن يصدر إلّا عن مقامات معنويّة، تستمدّ أصلها من التقوى، فالمتّقون هم أكثر الناس قدرةً على ذلك التسامي والتعظيم. والسؤال هنا: أيّ تسامٍ وتعظيم يبقى عندما نخرج من اجتماع دينيّ خلّف وراءه مظاهر الفوضى؟

أيّ هيبة للشعيرة تبقى بعدما نترك الأوراق والمهملات خلفنا؟

والأهمّ؛ أين بركة الدمعة الحارّة على الإمام الحسين عليه السلام في ترقيق القلوب لنتسامى في كلّ أبعاد النظام واللياقة؟

- **ظلم النفس والمجتمع**

كلّنا يعلم أنّ الإمام الحسين عليه السلام استشهد لإحياء قيم جدّه صلى الله عليه وآله: «إنّي لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جـديّ»[5]، من هذه القيم: الصبر، والاقتدار، والحريّة، والعزّة، ورفض الظلم، والنظام العامّ، والنظافة.

من المعروف أنّ ترسيخ سلوك معيّن، يسهم في نقله إلى الجيل القادم بوصفه أمراً اعتياديّاً، فيتحوّل إلى صبغة اجتماعيّة عامّة، نختصرها بمشهد بسيط عندما تبحث عن مستوعب لرمي شيء، فيبادرك صديق يظنّ أنّه يسهّل عليك الأمر بـ: «ارمه على الأرض، ألا ترى الأوساخ في كلّ مكان؟!».

عاشوراء إحدى المحطّات التي تساعد قلوبنا في استقباح القبيح بسرعة، ولفظ ما حوّلته السلوكات غير المنضبطة إلى أعراف عامّة، وإيقاظ قيم الفطرة في نفوسنا، وإحياء منظومة القيم التي خرج الإمام الحسين عليه السلام ليصلحها في أمّة جدّه، فلا نستهينّ بأبسطها.

- **لتحصيل اللياقة**

بالتأكيد، إنّ مراعاة البيئة التي تتوجّه إليها النظم، والتدرّج في تطبيقها، واعتماد خطّة منظّمة بعيدة المدى، عوامل تحقّق النتائج المرجوّة، لكنّها جميعها تبدأ من نقطة أساسيّة: «الرغبة في تحصيل اللياقة الحسينيّة»، والتي تتمثّل بمجموعة خطوات، مثل:

1. استقباح مظاهر انعدام النظافة في اجتماعات الشعائر الدينيّة؛ بمعنى عدم القبول بفكرة «وجود المهملات في الأرض أمر عفويّ وطبيعيّ»، لأنّها مظاهر إهمال لا عفويّة، وليست طبيعيّة؛ لأنّ الأصل بحسب فطرة الإنسان النظافة.
2. جمع المناديل الورقيّة المستخدمة في المجلس، وعدم تركها في مكان الإحياء، ورميها في أقرب مستوعب.

3. تقدير الحاجة المطلوبة من الماء والطعام الموزّع على حبّ الإمام الحسين عليه السلام، وعدم رمي ما يفيض منه.
4. استخدام الماء المتبقّي في الأوعية البلاستيكيّة لسقاية نباتات الأحواض على جانبَي الطريق.

استخدموا الماء المتبقّي في الأوعية البلاستيكيّة لسقاية نباتات الأحواض على جانبَي الطريق

5. الاحتفاظ بكيس لاستعماله يوميّاً، أو وضعه في المكان المخصّص بعد الاستخدام.
6. تزويد أفراد العائلة بأكياس يوم مسيرة العاشر لوضع النفايات داخلها، ويمكن توزيع أكياس أيضاً على الجيران ليلة المسيرة.

- **كن مبادراً**

كثيرة هي التعليمات التي حثّت عليها مبادرات على مدار السنوات الماضية؛ منها مبادرات جمعيّات شبابيّة في تنظيف الشوارع وأماكن الإحياء منذ عام 2015م، وتنظيم حملات توعية حول قيمة النظافة والإرشادات الفاعلة، ومعالجة بعض الثغرات في أماكن الإحياء العاشورائيّة بقالب قصصيّ قيميّ. كما تشارك كشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه في مشهد توعويّ بعد كلّ مسيرة عاشورائيّة في الضاحية الجنوبيّة لإشراك الجيل الواعد في ترسيخ قيمة النظافة بما يليق بالمناسبة.

لا يجب أن نتّكل على هذه المبادرات لتنظيف ما نفسده، بل لا بدّ من أن تصل الرسالة هذه إلى كلّ حسينيّ، فيكون مبادراً ومسؤولاً وحاملاً للهمّ في الحفاظ على جماليّة المكان؛ لأنّه من غير اللائق أن يترك ضيف الإمام الحسين عليه السلام أثراً سيّئاً مكانه بعد انتهاء المجلس، بل كلّ ما هو طيّب وجميل. قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الله طيّب يُحبّ الطيب، نظيف يُحبّ النظافة»[6].

فاترك أثراً طيّباً، فكلّنا مسؤول!

الهوامش

(1) روضة المتّقين، المجلسي، ج 7، ص620.
(2) نهج البلاغة، الشريف الرضي، ج3 ، ص 76.
(3) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ الشيرازي، ج 10، ص 344.
(4) تفسير الميزان، السيّد الطباطبائي، ج 14، ص 374.
(5) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 44، ص 329.
(6) ميزان الحكمة، الريشهري، ج4 ، ص 2302.

ياطر: إرثٌ في التاريخ والمقاومة (2)

تحقيق: نقاء شيت

ياطر، قرية من قرى جبل عامل الشاهدة على حضارة عريقة وتاريخ نضال طويل، بدأ من القرن السادس عشر ولا يزال مستمرّاً إلى زماننا الحاليّ.

كثيرة هي المحطّات التاريخيّة التي مرّت فيها البلدة، استعرضنا قسماً منها في العدد السابق، ونطلّ في هذا المقال على قسم آخر من تاريخ البلدة المُقاوِمة يرويه د. محمّد كورانيّ.

- **ثورة السيّد شرف الدين**

عندما خضعت المنطقة للاحتلال الفرنسيّ، برز الدور الريادي لياطر وقرى الجوار، عبر موجّه الثورة التي كان قائدها آنذاك السيّد عبد الحسين شرف الدين قُدِّسَ سِرُّهُ، والذي لجأ إليها إبّان الحرب متوارياً عن أعين الأتراك،

كي لا يساق إلى التجنيد الإجباريّ؛ لأنّ الدولة العثمانيّة لم تكن تعترف بعلماء الشيعة وأئمّة مساجدهم. تعاون السيّد مع صادق الحمزة الفاعور من دبعال، وأدهم بن خنجر الصعبيّ من النبطيّة، ومحمّد أحمد بزي من بنت جبيل؛ وقد تصدّوا للفرنسيّين بالطلقة والبندقيّة حتّى النفس الأخير.

وبعد وعد الفرنسيّين للموارنة في لبنان بإنشاء دولة خاصّة بهم، عُقد مؤتمر وادي الحجير لتقرير مسار جبل عامل نهار السبت في 5-9-1920م، شارك فيه ثلاث شخصيّات من ياطر، وكان برئاسة السيّد عبد الحسين شرف الدين.

- **سياسات الظلم والتعسّف**

في تلك الفترة، اعترض شباب من بلدة ياطر مجموعةً كانت تتعاون مع الفرنسيّين وتنقل السلاح لهم، فواجههم الشابّ نصر الله أحمد نصر الله بعصاه، فأطلقوا عليه النار بهدف إخافته، ثمّ تبادل الطرفان إطلاق النيران، فاستشهد نصر الله.

أثارت تلك الحادثة غضب الفرنسيّين، الذين راحوا يعتدون على القرى العامليّة، وكان لياطر نصيبها، بعدما حاول الجنود مهاجمتها، لكنّ عملاءهم نصحوهم بالعودة عن قرارهم بسبب كثرة الخرائب فيها ووعورة طرقاتها وتضاريسها، ففرضوا على أهلها ضريبةً ماليّةً بقيمة ثلاثمئة ليرة ذهبيّة واثنتي عشرة بندقيّة. ودخل جبل عامل منذ ذلك الوقت في غياهب الإهمال والفقر حتّى بداية الحرب الأهليّة عام 1975م.

- **دعم القضيّة الفلسطينيّة**

عام 1936م، تعاون بعض من رجال ياطر مع عزّ الدين القسّام، وصاروا يمدّونه بالسلاح من جبل عامل إلى فلسطين.

وبعد انطلاقة الثورة الفلسطينيّة عام 1968م، استحوذت ياطر على الحصّة الأكبر من العمل الجهاديّ بحكم طبيعة تضاريسها، فكانت قاعدة ضخمة لمجموعة من التنظيمات الفلسطينيّة، إلى أن شنّ الكومندس الإسرائيليّ ليلة الميلاد عام 1971م هجوماً كبيراً على البلدة، دمّر فيه خمسة منازل فوق رؤوس قاطنيها، وصارت ياطر من حينها على موعد مستمرّ مع القصف والتدمير والتهجير، إلى جانب تصدّي أبنائها لقوّات العدوّ.

- **الاجتياح الأوّل والثاني**

احتُلّت ياطر في اجتياح عام 1978م كغيرها من القرى الجنوبيّة. وخلال

قدّمت البلدة في سبيل تحرير تلّة الحقبان ستّة عشر شهيداً

الاجتياح الثاني عام 1982م، دُمّر الكثير من بيوت البلدة واستشهد عدد من شبابها، وفي عام 1985م، اعتقل العدوّ الصهيونيّ عدداً من شباب البلدة، وعندما عادوا في اليوم التالي لاعتقال المزيد، تصدّت لهم نساء البلدة، ولكنّهم أطلقوا النار عليهنّ، فاستشهدت إنصاف كوراني وجُرحت سبع نساء أخريات، ثمّ تصدّى لهم والد الشهيدة ببندقيّة الصيد مع بعض شباب البلدة، فلاذوا بالفرار، وتركوا خلفهم آليّاتهم العسكريّة التي أحرقتها النساء.

- **تحرير تلّة الحقبان**

بعد انسحاب الإسرائيليّين إلى الخطّ الحدوديّ الأماميّ، أقاموا مركزاً لهم في تلّة الحقبان، من أجل إحكام السيطرة عليها وقطع الطريق الذي يصل بين قضائَي بنت جبيل وصور. تحرّر الموقع عام 1987م، وقد قدّمت البلدة في سبيل ذلك ستّة عشر شهيداً، إضافةً إلى عشرين آخرين تعرّضوا للقنص على الطرقات من بينهم ثلاثة إخوة استشهدوا على شرفة منزلهم وهم يتناولون الطعام.

- **حرب تمّوز 2006م**

في حرب تمّوز عام 2006م، بدأت البلدة تتلقّى القصف من اليوم الثاني لعمليّة الأسر، بحيث دمّر طيران العدوّ الإسرائيليّ ثلاثة بيوت ارتقى فيها عدد من الشهداء. كما تعرّضت لعدد كبير من الإنزالات، إذ كان في أحراجها في أواخر شهر تمّوز نحو 2500 جنديّ من الغولاني بهدف احتلال البلدة، ولكنّ المجاهدين اكتشفوا أمرهم وكانوا لهم بالمرصاد.

في 12 آب، أي قبل يومين من انتهاء الحرب، تعرّضت البلدة لأعنف موجة قصف ترافقت مع إطلاق رصاص رشّاشات من طائرات الهليكوبتر على أسطح المنازل، بـدأت من فترة الظهيرة حتّى التاسعة والنصف مساءً، وقد أطلق المجاهدون صاروخاً أصاب طائرة «اليسعور» الإسرائيليّة، فانفجرت وتحطّمت بالقرب من تلّة مريمين، فتوقّف القصف لساعات في تلك الليلة. وكان سقوط الطائرة قد عجّل في إنهاء الحرب التي استمرّت 33 يوماً.

قـدّمـت الـبـلـدة 42 شـهـيـداً بـيـن مـدنـيّ وعسكريّ، متعهّدةً أن تبقى من القرى المبادرة إلى مقاومة المحتلّ

- **حرب الدفاع عن المقدّسات- سوريا**

كحال معظم القرى، شارك عدد من المجاهدين من بلدة ياطر في معارك الدفاع عن المقدّسات في سوريا، وارتقى منهم ثمانية شهداء.

- **معركة أولي البأس**

في العدوان الأخير الذي شنّه العدوّ الصهيونيّ على لبنان، في أيلول/سبتمبر 2024م، تعرّضت ياطر بشكلٍ شبه يوميّ للقصف والدمار، إضافةً إلى التفجيرات والانتهاكات المستمرّة التي رافقت قرار العدوّ خرق اتّفاق وقف إطلاق النار. وقدّمت البلدة 42 شهيداً بين مدنيّ وعسكريّ، متعهّدةً أن تبقى من القرى المبادرة إلى مقاومة المحتلّ والثبات على هذا النهج مهما عظمت التضحيات.

ستظلّ ياطر شاهداً حيّاً على تعاقب الحضارات والأحداث التاريخيّة التي شكّلت ملامحها عبر السنين، وأنموذجاً رائداً في مواجهة الصعاب والمحتلّين، ينبض ثورةً في أرضها وناسها.

قصائدُ خلف السواتر

ولاء إبراهيم حمّود

عندما فرض القصفُ اللئيمُ على بعضِ منابرِ القولِ الحكيمِ إغلاقَ أبوابِها، حمل بعضُ شعرائِها قصائدَهم، ومضَوا إلى قرى الحافّةِ الأماميّةِ في معركةِ أولي البأس. خِلْتُهُم تركوا أقلامَهم طيَّ أوراقِهم فوقَ المكاتب، لكنَّ الأحداثَ أظهرت أنَّ بعضَهم أخذ قلمَهُ وبعض قُصاصاتٍ ورقيّةٍ من روحِه، ومن هناك، من فوقِ السواتر، أطلقَها مع روحِه صاخبةً مُدوّيةً حارّةً دافقةً. قصائدُ كان الدمُ حِبرَها، والأشلاءُ ريشتَها، والروحُ معراجَها إلى السماواتِ العُلى.

• تحيّةُ امتنان

كان بإمكانِهم - مثلنا جميعاً - أن ينتظروا وقفَ إطلاقِ النار، وحضورَ أولى أمسياتِ الحضورِ بقصائدَ رَنّانةٍ، فيها كلُّ قدراتِهم البلاغيّةِ والإبلاغيّة، لكنَّهم آثروا أن لا تبقى قصائدُهم تماثيلَ جامدةً، فأرادوا أن يَرووها بالقاني من شرايينِهم، فتدبَّ فيها الحياة.

رأت الشاعرة زينب فيّاض أنّ صدق الشاعر إلهام يقوده إلى حيث تستقرّ روحه

وهكذا صار، عاد بعضُهم أشلاءً، وآخرون لم يعودوا، وبعضُهم ما يزال مفقودَ الأثرِ إلّا من قُصاصةِ ورقٍ كتبَ عليها لواعِجَهُ وتركَها للرياحِ والمطر، يمسح بعضُ كلماتِها ويُبقي بعضَها الآخر ظلالاً وآثاراً.

هذا التحقيقُ تحيّةُ عِرفانٍ وامتنانٍ للشعراءِ السادةِ المقدَّسةِ أرواحُهم: السيّد محمّد يحيى حجازي، الذي أرسلَ من فوقِ السواترِ قصيدتَهُ الأخيرةَ لأبيه، والشاعرُ حسين وهبي، الذي كتبَ هناك أيضاً قصيدتَهُ الأخيرة، كما أخبرني الشاعرُ المقاومُ أنور علي نجم، والشعراء سلطان لحاف وعلي عاشور ورفيق بزيع وعلي عصمان، والشعراءُ الأربعة من جمعيّة «إبداع»، التي ما تزال تواكب الفعلَ المقاومَ بما هو أغلى من الشعرِ وأحلى، بالثباتِ والإصرارِ وسط ما يهبُّ علينا من أعاصير.

جلتُ بأسئلةٍ ثلاثةٍ على أربعةٍ من زملائِهم في ميدانِ الشعر، فكانت هذه إجاباتُهم:

• ما دوافعُ زملائِكم للقتالِ من دونَ منابرِهم؟

رأت الشاعرةُ زينبُ فيّاض أنّ صدقَ الشاعرِ إلهامٌ يقودُهُ إلى حيثُ تستقرُّ روحُه. ولأنَّهُ ينسجُ قصيدتَهُ بمدادِ عشقِه، مختزنًا فيها وفاءَهُ لسيّدِ الشهداءِ، لن يُقصّرَ قلبُهُ العاشقُ عن نصرةِ مولاه، وسيُترجمُ ما خطّتْهُ أناملُهُ وَلاءً له إذا ما سنحت له الحياةُ فرصةَ بذلٍ وعطاء.

ورأت الشاعرةُ إسراءُ لافي عودة، وهي زوجةُ شهيدٍ بطلٍ في هذه المعركة، أنَّ ذهابَ الشاعرِ إلى الجبهة «دليلٌ عمليٌّ صادقٌ مُعتّقٌ بما نضحت به قريحتُه، خطَّهُ بيراعه على أوراقِ الحياةِ مضرّجةً بدماءٍ طاهرةٍ، أزهرت في بلادِنا صدقاً وإيماناً راسخاً بالقضايا التي كان يُؤمن بها، فشكّلَها قصائدَ شممْنا فيها رائحةَ المسكِ والعنبرِ وشذى إخلاصِه في قصائدِه".

ورأت الشاعرةُ سارةُ اليتامى أنّ شهادةَ الشاعرِ أثرٌ يتركُه بعد مسيرةٍ

الشهيد الشاعر محمّد يحيى حجازي

الشهيد الشاعر سلطان لحاف

الشهيد الشاعر حسين وهبي

الشهيد الشاعر علي عاشور

الشهيد الشاعر وسيم شريف

الشهيد الشاعر رفيق بزيع

الشهيد الشاعر علي عصمان

من النضالِ المُخلِصِ بالحرفِ والكلمة، وأنّ هؤلاءِ الشعراءَ المجاهدينَ في الميدانِ الأدبيّ ثمّ العسكريّ عرفوا حقيقةَ مسارِ الشاعرِ بعيداً عن المصالحِ الدنيويّة، فوقفوا في ميدانِ الجهادِ الأعظمِ حيث الجودُ بالنفسِ أغلى المراتب، وحيث الحرفُ يُجاري الرصاص.

ورأى الشاعرُ أحمدُ غالب سرحان أنّ الشاعرَ المثقّفَ المُشتبكَ مع العدوّ، يستطيعُ أن يُحدّد مسارَهُ في كلِّ مرحلةٍ؛ لأنَّهُ جاهدَ بقلمِه قبل الحرب، وتركَ عند اندلاعِها دفاترَه، وحملَ بُندقيّتَهُ لأنَّ قضيّتَهُ ساميةٌ وتستحقّ التضحية، فهدفُهُ إحقاقُ الحقِّ ولو بذلَ دونَهُ مُهجتَهُ.

• ما مصيرُ قصائدِهم بعد استشهادِهم؟

لاحظت الشاعرةُ زينب فيّاض أنَّ في كلِّ قصيدةٍ حسينيّةٍ شعاعًا ينبعثُ من قلبِ شاعرِها الذي وهبَهُ فداءً للقضيّةِ الحسينيّة، وإنّ ذاك الشعاعَ سيغدو جذوةً من قبسِ روحِـه التي أضـاءت في سماءِ العاشقين ليهتدي بها كلُّ من همسَ بكلماتِ قصيدتِه، وفي ذلك يكمنُ سرُّ بقائِها.

يعتبرُ الشاعرُ أحمدُ سرحان أنّ القصيدةَ المُقاوِمة تبقى متّقدةً طولَ الدهر

ورأت زوجةُ شهيدِ ملحمةِ أولي البأس، الشاعرةُ إسراء لافي عودة، أنَّ القصيدةَ تتألّقُ عندما ترتقي روحُ كاتبِها وتزدانُ بالعبقِ الذي نراه في صدى كلماتِه فتَبقى حيّةً معنا، ونحيا على وقعِ أوتارِها التي عزفَ عليها عندليبُ البذلِ والعطاء، سواءٌ بكلماتِها التي أصبحت صكَّ عهدٍ منه، أو بجهادِه الذي وقّعَه بختمِ الدمِ ليرتقي إلى الملكوت.

أمّا الشاعرةُ سارة اليتامى فتتساءل: «كيف لقصيدةٍ خطّها صاحبُها بالصمودِ والكفاحِ والعشقِ الإلهيِّ اللّامتناهي أن تخمد، وهي من آثارِه التي أرادَها لله، وما كان لله ينمو ويدوم بقاؤُه؟».

فيما يعتبرُ الشاعرُ أحمدُ سرحان أنّ القصيدةَ المُقاوِمة تبقى متّقدةً طولَ الدهر لأنَّها تحملُ في طيّاتِها قيمَ الإنسانيّةِ جمعاء، وهي لا تنطفئ لأنَّ المجتمعَ لا يزال بحاجةٍ إليها حتّى يستمدّ منها القوّة.

• ماذا جال في سرّكم بعد ارتقاءِ زملائِكم الشعراء؟

تساءلت الشاعرةُ زينب فيّاض عندما سمعت باستشهادِ الشاعرِ وسيمِ شريف على جبهة 2006م، الغارقِ في بحرِ عشقِه الرّبّانيّ: «كيف وصل؟»، فوجدت بعد بحثِها الدؤوب في رسائلِه ما يشفي قلبَها الحائرَ وأعلنت: «إنَّه العشقُ يا سادة، فمن ذاقَ حلاوتَه، سَيَسْرُجْ خيلَ رحيلِه نحو الملكوتِ الأعلى ليصلَ إلى معدنِ العظمة، لأنّ روحَهُ باتت تأنسُ بأهلِ السماءِ لا أهلِ الأرضِ حيثُ مستقرُّها الأبديّ إلى جوارِ الله عزّ وجلّ».

وبعد سماعِها نبأ استشهادِ بعضِ الزملاءِ من الشعراء، تساءلت الشاعرةُ إسراء لافي عودة: «كيف لهؤلاءِ الشعراءِ، أسيادِ المنابرِ في الشعرِ والكلمة، أن يستقلّوا براقَ الله يومَ الفتح، ويَهجروا متاريسَهم الأدبيّةَ ليستقرّوا في متاريسَ عسكريّة؟». لتختم بحقيقةٍ: «إنَّه دربٌ واحدٌ للعروجِ بالروحِ نحو الوصال، فبالكلمةِ الحقِّ تعرُجُ أرواحُنا، وما هذا إلّا ديدنُ العشّاق».

تُعلن سارة اليتامى، الشاعرةُ التي يصلُها بالمجاهدين صِلةُ قربى ونسبٍ عبر عمّها العاشقِ أبي ميثم، الذي كتب بأحلى من الشعرِ رسالةَ المجاهدين إلى سماحة شهيدِنا الأقدس عام 2006م، أنّها تأثّرت كثيراً لدى سماعِها باستشهادِ ثُلّةٍ من الشعراءِ المجاهدين، وكأنّها تقرأُ خبرَ شهادتِها هي، فشعرت بمسؤوليّةٍ كبيرةٍ لإكمالِ رسالتِهم، بتقديمِ ما كانوا يرغبون بتقديمِه في حياتِهم للحياة، كنوعٍ من حفظِ الجميل، وأنّ استشهادَهم أيقظَ فيها روحَ الكتابةِ بعد أن خمدت، وتساءلت عن واجبِنا تجاهَهم، وكيف نحملُ أماناتِهم لنستمرّ، وأضافت: «لن يَجفَّ الحبرُ كما لم تَجفَّ هذه الدماءُ الزاكية».

ولعمري إنّ موقفَ سارةَ العزيزةِ هو ختامٌ رائعٌ يُمهّد لما وعدَهم به رجلُ القوافي، الشاعرُ أحمد سرحان، الذي تساءل بمرارةٍ وحسرةٍ كيفَ سبقَهُ رفاقُهُ الشعراءُ إلى الشهادة، وعاتبَهم بِمحبّةِ العاشقِ المُشتاقِ لأنّهم ذهبوا إليها دونَهُ. ولكن لا المرارةُ أو الحسرةُ أو عتبُ المحبّ لحبيبِه منعَ الشاعرَ العزيزَ من أن يَعِدَ رفاقَهُ الشعراءَ الشهداءَ بإكمالِ دربِهم الذي خطّوه بدمائِهم الطاهرة، وبالمبادئِ التي رسموها بحروفِهم المُقاوِمة.

• آخرُ القصائد مع البندقيّة

خلف السواتر، مع البندقيّة، قصيدةٌ كتبَها الشهيدُ محمّد حجازي وكانت آخر القصائد:

اذرف دموعَـك عنـد ظـلِّ المدفـعِ ... وأهِـلَّ شـوقَك للجهـاتِ الأربـعِ
واهمـس بـآذانِ الزنـادِ بحرقـةٍ ... أسـمعْ عـدوَّك قبـلَ مـا لـم يسـمعِ
غضباً على العاديـنَ كن بل كن لظىً ... أحـرقْ بنـارِ القلـبِ سـطوةَ مـدّعِ
نبكيـه بـل نبكـي الحسـينَ مجـدّداً ... فالطُّـفُّ قصّـةُ سـيّدٍ لـم يخضـعِ
هذا الحسـينُ ونحـنُ صحبٌ في الوغى ... ورؤوسُـنا خُلِقَـت لرمـحٍ فارفـعِ
هيهـات أوّلُ درسِـنا، ونداؤُنـا ... ولقاؤُنـا مـا بعـدَ يـومِ المصـرعِ
أبنـاءُ نصـرِ اللـهَ لا نخشـى الـرّدى ... والنصـرُ يُصنـعُ مـن جـراحٍ فاسـمعِ
وبدربِنـا دربُ الشـهادةِ عشـقُنا ... تبكـي الحسـينَ جراحُنـا كالمِدْمَـعِ
لبّيـك نصـرَ اللـهَ بعـضُ وفائِنـا ... نصـرٌ عظيـمٌ مثـلُ شـمسٍ أسـطعِ

كيف تكون قائداً مؤثراً؟

داليا فنيش*

أوّل ما يتبادر إلى ذهنك عند الحديث عن الشخصية القياديّة، سماحة السيّد الشهيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه)، إذ جمع سمات القيادة بشخصيّته وأدائه ووعيه وسلوكه، من خلال التواصل، والتحفيز، والالتزام، والتواضع، والتعاطف، ووضوح الرؤية، وغيرها من الصفات. إذا رغبتَ أن تصبح شخصيّة قياديّة يوماً ما، فعليك قراءة هذا المقال.

> القائد هو الزعيم الشعبيّ الأقدر على حلّ مشاكل الناس

• معنى الشخصيّة القياديّة

هي مجموع الصفات والمهارات التي يتمتّع بها الشخص ليكون قائداً فعّالاً وقادراً على التأثير في الآخرين وتوجيههم. وهي تعدّ أحد أهمّ العوامل التي تؤثّر في قدرة القائد على النجاح في تحقيق الأهداف، والتغيير في المجموعة التي يقودها والتأثير فيها، وضبطها، وتنظيمها.

القائد هو الزعيم الشعبيّ الأقدر على حلّ مشاكل الناس، وإخراجهم

إلى المكان الذي لا يستطيعون الوصول إليه بمفردهم. هذه الشخصيّة هي حصيلة عمليّة عقلانيّة وثوريّة وعلميّة في سياق إنجاز مجتمع متطوّر.

- **صفات الشخصيّة القياديّة**

للشخصية القياديّة صفات عدّة ،نذكر منها:

1. **الثقة**: هي من أبرز صفات القائد الناجح. تبرز أهميّتها وقت الأزمات، بحيث لا ينبغي للقائد أن يستسلم، أو يشعر بالضعف أو الذعر، وعليه أن ينشر هذه الروح لجميع من حوله.
2. **الإيجابيّة:** على القائد أن يسعى دوماً لخلق بيئة عمل مريحة، ويهتمّ بتحفيز فريق العمل ورفع معنويّاته، خصوصاً في المواقف الصعبة، ويتمثّل ذلك في تناول وجبات الطعام مع أعضاء الفريق، وتقدير عملهم، وغيرهما من المحفّزات.
3. **احتضان الفشل وتقبّله**: إنّ ما يميّز القائد قدرته على احتضان الفشل وتقبّله والتعامل معه لمحاولة تجاوزه، وأخذ الدروس والعبر والتعلّم من الأخطاء لتجنّب تكرارها مستقبلاً.
4. **النزاهة:** القائد الحقيقيّ لا يتخلّى عن مبادئه أو يساوم عليها، وهو يتعامل مع الآخرين انطلاقاً من المبادئ الأخلاقيّة، مثل الالتزام بالوعود، والصدق، والأمانة.
5. **الإبداع والابتكار**: لا يُشترط أن يكون القائد عبقريّاً ومبدعاً، بل يكفي أن يكون داعماً للإبداع والتطوير، ومنفتحاً على مختلف الأفكار.
6. **التواضع:** التواضع لا يُعدّ ضعفاً أو قلّة ثقة، إنّما هو صفة تجعل القائد أقرب إلى أفراد فريقه.
7. **الاهتمام بالآخرين:** القائد الناجح هو الذي يأخذ بعين الاعتبار أنّ صحّة الآخرين وراحتهم النفسية تؤثّران بشكل مباشر في العمل وتحقيق النجاح، لذلك، يحرص على بثّ الثقة والمشاعر الإيجابيّة في أعضاء فريقه.
8. **التواصل الفعّال:** يجب أن يملك القائد الناجح القدرة على الإقناع والتواصل الفعّال من خلال إنشاء قناة حوار فعّال مع فريقه يسمح لهم بطرح الأسئلة والتعبير عن مشاعرهم بهدف البحث عن الحلول وتقليل الأخطاء.
9. **الغضب الصحّيّ:** إن صفة الغضب تمتلك سُلْطة كبيرة في خلق رؤية

ما، وخاصّة الغضب الصحّيّ الذي يعدّ ضرورياً أحياناً للكشف عن العمل غير الصائب في الوقت الحاليّ.

إنّ ما يميّز القائد قدرته على احتضان الفشل وتقبّله والتعامل معه لمحاولة تجاوزه، وأخذ الدروس والعبر

10. **القدرة على اتّخاذ القرارات:** وتقدير الظروف بشكل صحيح واتّخاذ القرارات المناسبة والمستنيرة.
11. **التخطيط والتنظيم:** وضع خطط واضحة ومنهجيّة لتحقيق الأهداف وتنظيم الموارد والوقت بشكل فعّال.
12. **التحفيز على العمل الجماعيّ:** من خلال بناء علاقات جيّدة مع أعضاء الفريق وتشجيع التعاون والعمل المشترك.
13. **التحمّل والصبر:** التعامل مع التحدّيات والضغوط والصعاب بصبر وتحمّل.
14. **التفكير الاستراتيجيّ:** القدرة على التفكير بشكلٍ استراتيجيّ، وتطوير رؤية واضحة للمستقبل، وتحقيق الأهداف الطويلة الأجل.

15. **التحليل والتقييم:** تحليل الظرف الراهن، وتقييم النتائج، واتّخاذ التدابير اللازمة للتحسين.

16. **القدرة على إدارة الوقت:** وتحقيق التوازن بين الأعمال المختلفة.

- **مقوّمات الشخصيّة القياديّة**

إنّ مقوّمات الشخصيّة القياديّة هي التي تحدّد صفاتها وأسلوب عملها، فهي:

1. متفائلة وتبسّط الأمور.
2. واقعيّة وتدرك إمكاناتها وقدراتها.
3. مثقّفة وتقرأ باستمرار.
4. تتّصف بسرعة الإنجاز والتنفيذ، وتحذّر من التأجيل.
5. لديها قدرة على استيعاب الآخرين وتقبّلهم كما هم، وتتعامل مع قدراتهم بانفتاح.
6. لديها خطّة وأولويّات وحدود لا يمكن تجاوزها.
7. مبتكرة تؤمن أنّ لا شيء مستحيل.
8. تقيّم نفسها باستمرار لتدفع نفسها نحو التطوّر.

- **سمات الشخصيّة القياديّة**

1. **قيادة كاريزماتيّة:** تعتمد على الحضور القويّ وبناء علاقات وديّة مع من حولها، وتدير فريقها من خلال كسب الثقة والتواصل الإيجابيّ.

2. **قيادة تشاركيّة:** تيسّر العمل، وتهتمّ بمشاركة المعرفة مع الآخرين، وتدير فريقها من خلال آليّات العمل الجماعيّ في القرار والتنفيذ.

تعتمد على الحضور القويّ وبناء علاقات وديّة مع من حولها، وتدير فريقها من خلال كسب الثقة

3. **قيادة عمليّة:** تعتمد على ضبط نطاق السيطرة، وتهتمّ بتقديم الحوافز واستخدام أسلوبَي الثواب والعقاب، وتدير فريقها من خلال توزيع المهام وربط تقييمها بمستوى الإنجاز.
4. **قيادة تطويريّة:** تهتمّ بعمليّات التحفيز لتحقيق النتائج، وتولي أهميّة للقيم ورفع المعنويّات، وتدير فريقها من خلال استثمار نقاط القوّة.
5. **قيادة مرنة:** تستطيع التعامل مع مختلف المواقف واتّخاذ القرار وفقاً للتغيّرات وإدارة فريقها بالاعتماد على المرونة.
6. **قيادة صامتة:** تعتمد على القدوة العمليّة بدلاً من إصدار الأوامر، وتهتمّ بتحقيق الإنجاز بطريقة صحيحة، وتدير فريقها من خلال التشجيع على تبنّي فكرها ونهجها.

- **حتّى لا يضعف تأثير القائد**

على الرغم من أهميّة الشخصيّة القياديّة ودورها المؤثّر، إلّا أنّه يجب عليها تجنّب بعض السلوكات التي قد تضعف تأثيرها، مثل:

1 . الابتعاد عن الانتقاد اللاذع الذي يثبط من عزيمة الفريق ويعوق التقدّم.

2. الحفاظ على النزاهة وعدم التحيّز لأيّ فرد دون مبرّر واضح؛ لأنّ ذلك يؤثّر سلباً في روح العمل الجماعيّ.

3. تجنّب الانفصال عن الفريق بسبب كثرة الانشغال أو الميل إلى العمل الفرديّ؛ فالتواصل المستمرّ ضروريّ.

4. الامتناع عن الإفراط في إعطاء الملاحظات والأوامر دون مراعاة للسياق؛ فهذا قد يربك الفريق.

5. اتّخاذ القرارات بحكمة دون تسرّع لتجنّب المشاكل الناتجة عن قرارات غير مدروسة. وأخيراً، التحلّي بروح المساءلة والشجاعة في مواجهة الأخطاء، وتقييم القرارات بشكلٍ نقديّ، ومعارضة الاتّجاه الخاطئ حتّى لو كان رأي الأغلبيّة.

الهوامش

*معالجة نفسيّة.

اسم الأم: خديجة السلمان
تاريخ الـولادة ومحلها: عدلون 1964/11/1م
الوضع الاجتماعي: متأهل ولديه خمسة أبناء
تاريخ الشهادة ومحلها: اغتيال في الضاحية الجنوبية مع قادة الرضوان 2024/9/20م

الشهيد القائد
أحمد محمود وهبي
(الحاجّ أبو حسين سمير)

نسرين إدريس قازان

«البعيد القريب»، «حنون العائلة»، عبارات يقطر منها الحنين، وتختصر الكثير من الصفات والحكايات في حياة الحاجّ «أبو حسين»، حدّثتنا عنها زوجته وابنه الوحيد، في مقابلة انسابت فيها ذكريات الزمن الجميل رقراقةً تُشبهُ من اجتمعنا لأجله.

• أداء التكليف أولويّة

كان منزله الصغير في عدلون مركز انطلاق العمليّة البحريّة الأولى التي نُفّذت عام 1987م

«كان عمل الحاجّ في المقاومة أولويّةً في كلّ مكانٍ وزمانٍ، وظلّ كذلك حتّى آخر لحظةٍ في حياته»، تقول زوجته، ثمّ تبتسم حينما تذكر أنّه تركها بعد ثلاثة أيّام من زفافهما نحو شهرين؛ لالتحاقه بدورة عسكريّة، وتضيف: «منذ تلك الأيّام، أصبحت حياتنا عبارة عن جهادٍ في كلّ تفاصيلها. ولطالما كان يردّد أنّ المظاهر والمسؤوليّة هما من قشور الدنيا، وأنّ ما يعنيه هو أداء التكليف، وهذا ما علينا أن نلتزم به أيضاً كعائلة».

ويكمل ابنه الحديث عن هذا الموضوع قائلاً: «أثناء حرب إسناد غزة، وبُعيد اغتيال الحاجّ وسام الطويل، تقرّر تسليم الحاجّ «أبو حسين» مسؤوليّة التدريب التي عمل فيها لسنوات طويلة قبل أن يستلم وحدة الرضوان التي بناها كما يُقال في العاميّة (كلّ شبر بندر)، فلم يقبل سماحة السيّد (رضوان الله عليه) بنقله إلّا بعد سؤال الوالد عن موقفه، فكان جوابه أنّه تحت التكليف، ولا فرق عنده أين ستكون البندقيّة طالما أنّها لن تنزل عن الكتف. يومها، ضرب سماحة السيّد المثل به، وربَت على كتفه، وقدّم له خاتمه العقيق هديّةً».

• بدايات صعبة

تعود الحاجّة بالذكريات إلى البدايات، إلى حارة صيدا حيث تعارفا وتزوّجا، وتخبرنا عن محلّ بيع الألبسة الشرعيّة واللوازم الإسلاميّة الذي كانا يعتاشان منه، فتقول: «كان هذا في النهار، أمّا في الليل، فيجتمع المجاهدون في غرفة سفليّة هي نقطة انطلاق للعمليّات العسكريّة، حيث يكون الحاجّ قد جهّز لهم كلّ عتادهم».

يضيف ابنه: «ولهذا كان أبي ملاحقاً منذ بدايات عمله، فقد اعتقله العدوّ الإسرائيليّ لنحو سنتين تنقّل خلالهما بين معتقل الخيام وسجن عتليت في الأراضي المحتلّة، ثمّ خرج بصفقة تبادل حاملاً ذكرى من أثر التعذيب بصعق كهربائيّ في قدمه».

• القائد المتواضع

ابن بلدة عدلون، كان منزله الصغير هناك مركز انطلاق العمليّة البحريّة الأولى التي نُفّذت عام 1987م، وسرعان ما تولّى مسؤوليّة ملفّ التدريب في منطقة صيدا، حيث برع في تنظيمه وتطويره. وانتقل بعدها إلى منطقة البقاع ليتولّى إدارة المعسكرات وباحات المناورات، وقد استقرّ وعائلته هناك مدّة تزيد على الثلاثين عاماً، حتّى أنّهم اكتسبوا شيئاً من لكنة أهل بعلبك.

تقول زوجته: «كان همّه الأكبر بعد عمله هو تَديّن أولاده، وقد ربّاهم على أنّ الحلال والحرام هما مقياس العمل. وعلى الصعيد العمليّ، كان رجلاً محبوباً جدّاً، إذ إنّه كان يدير عمله انطلاقاً من الروح الإنسانيّة للقيادة، ومن تعاليم القرآن وأهل البيت عليهم السلام. وهذه التقوى في التعامل مع الأفراد، ساهمت في تعزيز الروحيّة الجهاديّة عند المجاهدين العاملين معه».

ثمّ يكمل ابنه الحديث عن تعامل والده مع المجاهدين، وكيف أنّه لم يكن يختلف عنهم بشيء، سوى بأنّ تكليفه أكثر صعوبة ويستغرق معظم وقته، ويقول: «عندما كان يصل إلى مكان، يُسلّم على الإخوة الحرس قبل أيّ أحد آخر، ويسأل عن أحوالهم. أمّا في عمله، فيولي اهتماماً بالغاً لحاجات الأفراد، ويتابع شؤونهم الحياتيّة، ويسعى في قضاء حوائجهم، حتّى لو تطلّب الأمر الإنفاق من جيبه الخاصّ رغم ضيق ذات اليد وقلّة الموارد». ويكمل: «سألته يوماً: لمَ لا تفكّر في إقامة مشروع خاصّ يسهم في دعمنا ماديّاً؟، فابتسم ابتسامة رقيقة، ونظر إليّ قائلاً: هكذا نصل إلى الله ونحن خفاف».

• ميزات خاصّة

للحاجّ الكثير من المزايا الخاصّة، منها دقّته في القياس، وعن ذلك يقول ابنه: «كانت عيناه حادّتين كعينَي الصقر؛ يستطيع أن يكتشف انحراف عمود ولو بمقدار مليمتر، ويحدّد المسافة أو ارتفاع مبنى شاهق بدقّة، حتّى كنّا في بعض الأحيان نتحدّاه، فيقبل بابتسامة عريضة لمعرفته المسبقة بالربح. فمثلاً، اشتريتُ قطعة أرضٍ صغيرة في بعلبك، واستشرت عدداً من المهندسين لتصميم خريطة لبناء بيت صغير، فكانت النتيجة غرفتين ومنافعهما. ولمّا رجع الحاجّ من عمله، عاين المكان ودرس الخريطة، فصمّم لي منزلاً من ثلاث غرفٍ مع منافعها. لا أعرف كيف استطاع فعل ذلك، وها أنا أسكن في هذا البيت الذي صمّمه!».

تتحدّث زوجته عن ميزة أخرى، انطلاقاً من قول أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة... إنّه دليل على كلّ خير»[1]، إذ كانت هذه القاعدة الذهبيّة نبراساً في حياة الحاجّ «أبو حسين»، وتضيف: «كان ذكر (يا أمير المؤمنين) يرافق كلّ حركاته، كما كان كثير الصيام، عن الطعام، وأحياناً عن الكلام».

• تأسيس فرقة الرضوان

شارك الحاجّ «أبو حسين» في كلّ الأعمال الجهاديّة التي تتطلّبها مسؤوليّات موقعه، وكان يؤمّن ساحات المناورات قبل تنفيذ أيّ عمليّة. وبعد حرب تمّوز 2006م، انتقل من المعسكرات إلى العمل العسكريّ، وبدأ والشهيدين القائدين الحاجّ رضوان وناصر العيتاوي "أبو الفضل" بتأسيس فرقة التدخّل

تحت مسمّياتٍ عدّة، بحيث شرع في وضع الخطط والمهام. كانت هذه الفرقة في طور تأسيسها عندما استُشهد الحاجّ عماد، ولحقه في العام ذاته الحاجّ أبو الفضل، فأكمل الحاجّ «أبو حسين» المهمّة بنفسه، حتّى أُعلن عن تأسيس فرقة الرضوان.

شارك الحاجّ «أبو حسين» في كلّ الأعمال الجهاديّة التي تتطلّبها مسؤوليّات موقعه

كانت المواجهة مع التكفيريّين بداية هذه الانطلاقة التي عمل على تطويرها، وكانت مناورة «كسارة العروش» أولى المناورات المصوّرة والمتاحة للعموم، وقد أشرف على أدقّ تفاصيلها بنفسه.

• انشغال دائم

كان الحاجّ "أبو حسين" شخصاً منظّماً جدّاً ودقيقاً في كلّ شيء، وقد فرض العمل عليه التنقّل كثيراً، من أقصى الجنوب إلى أقصى البقاع، فيُصلّي الصبح في مكان، والظهر في مكانٍ آخر، والمغرب كذلك. يخبرنا ابنه أنّ الأخ الذي يرافق الحاجّ قال له ذات يوم: «إنّ والدك يمتلك قدرة استثنائيّة في إنجاز الأعمال بسرعة، حتّى كأنّ الأرض تُطوى له ليتمكّن من التنقّل من الجنوب مروراً ببيروت ثمّ إلى البقاع في وقت قياسيّ لا يبدو معقولاً إذا ما قورن بحجم المهامّ الكبيرة التي يُنجزها».

وعلى الرغم من كثرة انشغالاته، إلّا أنّه كان لا يستريح عندما يعود إلى البيت، تقول زوجته: «كان يُسرع لمساعدتي في أعمال البيت. وعندما أستنكر أنا وبناتي عليه ذلك، يبتسم بحنانٍ ويُعرب لنا عن مدى سعادته بمساعدتنا».

• زيارة فشهادة

انطلق الحاجّ «أبو حسين» وثلّة من رفاقه في درب المشّاية عام 2023م في أربعين الإمام الحسين عليه السلام، ولم يصدّق أنّه نال الموافقة على السفر بعدما كان ذلك محظوراً لفترة طويلة. ومع بدء عمليّة إسناد غزّة، استُشهد من كان معه في ذلك الدرب صالحاً تلو الآخر، فتغيّب عن منزله أشهراً طويلة ليتابع سير العمل في الجبهة. وبعد عودته لتولّي مسؤوليّة المعسكرات، استُدعي لحضور اجتماع يضمّ قادة فرقة الرضوان، فارتفع وثلّةٌ منهم إلى بارئهم مخضّبين بدمائهم، ليكون إلى جانب القائد إبراهيم عقيل «الحاجّ عبد القادر»، الذي كان على مرّ السنوات، وحيثما يكون، في مهمّة أو مناسبة عامّة، يقول: «الحاج أبو حسين سمير بضلّ معي».

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج 12، ص 182.

نحن قومٌ لا نخاف

حنان الموسوي

جلست وأولادي على أريكةٍ في المنزل، بينما زوجتي تعدّ لنا الطعام. رنّ جهاز «البايجر»، فناولني إيّاه ولدي مستغرباً رنينه الطويل والغريب. حملته بيدي اليسرى، واتّخذت له مكاناً محايداً لا شعوريّاً. وصلتني حرارة مدّخرة حين أمسكت الجهاز بكامل يدي، قرأت بعض الرموز غير المفهومة، وفجأةً، صمّ أذنيّ صوت انفجارٍ قويّ.

طمأنت من حولي أنّي بخير، رغم عدم إدراكي بما يجري، لكنّ عجزي عن الرؤية ودفء ما يسيل من عينيّ أوحى لي بفقدانهما. كما أنّي فقدت الإحساس بأصابع يدي اليسرى، ما دلّني أنّي حُرِمتُ منها. صراخ أفراد عائلتي لهول ما رأوا دفعني لشدّ عزمي كي يقوَوا، رغم ترنّحي بين الوعي وعدمه، وطلبت منهم الاتّصال بأقاربنا كي يصطحبوني إلى المستشفى.

سلّمت أمري إلى الله وتقبّلت إصابتي في هذا الخطّ بالترحاب

• ريشةُ اللّين

بقواي المنهكة نزلت الأدراج. اصطحبني جاري بسيّارته إلى مستشفى دار الأمل الجامعيّ، ولحق بنا أخي. حين وصلنا إلى الطوارئ، فهمنا من عدد الجرحى هناك أنّهم أصيبوا جميعاً في مجزرة «البايجر». لم يقرب منّي الألم بتاتاً، وكأنَّ طيفاً من اللطف كلّل جسدي، أو ريشةً من اللّين طافت على جروحي، فنثرت الأنس في عروقي. لم أعلم أنّ النوم سيلازمني لأيّامٍ ثلاث، فأدركت عند استيقاظي أنّ أمل بقائي حيّاً كان ضئيلاً بسبب ما خسرته من دم، ما استدعى ملازمة أخي لي. لم يحجب ضمّاد عينيّ الرؤية، فبصيرتي كانت ترى الجميع دون استثناء. لم أحتج لعينين تُرياني أشكال من أحبّهم ولهفتهم، تواصلي الروحيّ معهم نقلني إلى عالمٍ خالٍ من المادة.

• سفر وجراحات

بعد أيّام عدّة، طلب الإخوة نقلي إلى إيران، فسلّمت أمري إلى الله وتقبّلت إصابتي في هذا الخطّ بالترحاب. رافقني أخي إلى هناك، حيث خضعت لأربع عشرة عمليّة جراحيّة، توزّعت ما بين الوجه، والعينين، واليد. لم يتوانَ الإخوة هناك عن تقديم أيٍّ من الخدمات التمريضيّة، وقد أحاطونا بأفضل رعايةٍ واهتمام.

• فاجعةٌ ويتم

جراحاتي الكثيرة لم تتِح لي متابعة الأحداث بشكلٍ دائم، كما أنّ أخي ومن حولي أخفوا عنّي الحدث المؤلم مخافة أن تتدهور صحّتي. مرّ شهر ونصف على استشهاد الأمين على القلوب، وكنت كلّما سألت عن سماحته أجابني أخي أنّه بخير، حتّى نُقلت إلى مشهد. عند مدخل الفندق، رُفعت صورة الشهيدين السيّد هاشم صفيّ الدين والشيخ نبيل قاووق (رضوان الله عليهما). أسراب من عواصف الألم أصابتني، سألت أخي ولم يجب، عندها، أخبرته أنّنا أصحاب درب جهاديّ وعقيدة، وأنّ الشهادة هي أسمى أمنياتنا. وحين أخذ يلتفّ على الخبر، أدركت أنّ الفاجعة حلّت، أحسست باليتم بشهادة قائدنا وأبينا وسيّدنا.

• استقبالٌ مهيب

عاشت عائلتي، ككثير من الناس، رعب القصف والمجازر قرابة شهر ونصف الشهر خلال الحرب، بعدها، طلب الإخوة منهم الانتقال إلى سوريا

ومنها إلى إيران. وفدوا إليّ وبقينا معاً هناك مدّة من الوقت، ثمّ عدنا جميعاً عبر مطار بيروت. كأبطالٍ استقبلونا في القرية، فقد كنت عميد فوج الكشّافة لفترة طويلة. تجمهر أهل القرية قاطبة وأظهروا كلّ الودّ والفرح لقدومي.

- **حدسٌ صادق**

كان جلّ همّي والدتي التي لم تكن تعلم بإصابتي، فهي طاعنة في السنّ وتحمل في جسمها النحيل الكثير من الأمراض. عندما كانت تحدّثني عبر الفيديو، كنت أخفي يدي المبتورة وأضع النظّارات الشمسيّة، وقد كرّرتْ سؤالها عن عينيّ رغم جهلها بفقداني لهما، حدس أنبأها أنّ مكروهاً لحق بهما، رغم إخبارها أنّي دُعيتُ إلى إيران لتكريمي لقاء جهودٍ قدّمتها، وبأنّي قد تعرّضت لإصابة طفيفة في العين.

لحظات حرجة مرّت على فؤادها عندما رأتني مباشرةً، كان الله في عونها وأمدّها بالصبر. في تلك اللحظة، أحسست أنّي أراها، صارت تسرّح حاجبيَّ، وتمرّ بأصابعها فوق جفنَي السمراوَين، بهمسها الطريّ وحزن كيانها تهدهدُ فوق جرحي، فتحرّكت في داخلي ارتجازات العتابا لكي أخفّف من هول الصدمة عنها، وطمأنتها أنّي قدّمت عينَيّ لأبي الفضل العبّاس عليه السلام. فرغم صبرها كانت تزفر الآه وتبكي من حينٍ لآخر، وتضع يدي على صدرها وتضمّها إلى قلبها.

نحن قوم لا نبدّل عقيدتنا، ولا نُذلّ ولا نخاف

- **جهاد التبيين**

ما زلت أتابع عملي في الكشّافة، وأجمع التبرّعات من المقتدرين ماديّاً لتوزيعها على المحتاجين. ألقي بعض المحاضرات وأدير بعض الجلسات في النوادي الحسينيّة والرياضيّة، فإصابتي على اتّساع الجرح وعمقه، بات دورها أكبر في جهاد التبيين، وعلى عاتقي رسالة يجب أن أؤدّيها.

- **رسائل القوّة**

رسالتي للمجاهدين: إنّ ابن حزب الله كالعلَم يشار إليه بالبنان، لذا، يجب أن نكون على قدر المسؤوليّة، هذا ما عاهدت سماحة السيّد الأقدس عليه عندما زرت ضريحه، فمقاومتنا تشعّبت لتطال جميع الأصعدة العسكريّة، والمهنيّة، والرياضيّة، والفنيّة، والعائليّة. كانت زيارة معبّرة، خاطبته بروحي، وألقيت كلمة سجّلها المعنيّون. خلاصة العهد كانت: نحن قوم لا نبدّل عقيدتنا، ولا نُذلّ ولا نخاف. سنكون سلاح سماحة الشيخ نعيم قاسم كما عهدتنا، جراحنا وآهاتنا سلاح، سنكون حيث يجب أن نكون في كلّ ساح، بندائنا الدائم «لبّيك يا نصر الله».

للشامتين من الصهاينة ولأذنابهم في الداخل: لقد خضنا البحر مع سماحة السيّد، صبرنا على قصف قرانا، وقتلِ أبنائنا، وترويع أهلنا الصامدين وتهجيرهم، لن نتخلّى عن هذا النهج الشريف، وأنا على استعدادٍ لتقديم وحيدي قرباناً ليبقى هذا النهج حتّى الظهور المبارك.

سلاحنا الأساسيّ ليس فقط القدرة العسكريّة، بل هو عقيدتنا، وتمسّكنا بالمقاومة، والتفاف الناس حولها. حزب الله منصورٌ وهو الغالب، فالله كتب له النصر، وهذه المسيرة بعين صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

اسم الجريح الجهاديّ: أبو علي فداء.

تاريخ الولادة: 10-2-1976م.

تاريخ الإصابة: 18-9-2024م.

نوع الإصابة: كفيف، بتر أصابع اليد اليسرى.

محميّة وادي الحجير: كنزُ الجنوب الصامد (1)

تقرير: إيمان قصير قرصيفيّ*

تُعدّ محميّة وادي الحجير رمزاً للتنوّع البيئيّ والاستدامة في الجنوب اللبنانيّ، بحيث تجمع بين الحفاظ على التنوّع البيولوجيّ وتنمية المجتمعات المحلّيّة عبر السياحة البيئيّة والزراعة العضويّة. إلّا أنّ العدوان الصهيونيّ عام 2024م شكّل تهديداً مباشراً لهذا التوازن، متسبّباً بأضرار فادحة في مواردها الطبيعيّة وبنيتها البيئيّة.

يسعى هذا التقرير، إلى تحليل دور هذه المحميّة في التنمية المستدامة، وتقييم الأضرار الناجمة عن العدوان، وتقييم جهود التعافي وإعادة التأهيل، في سياق استراتيجيّات التنمية المستدامة ودور المجتمع المحلّيّ والدوليّ في حماية هذا الإرث البيئيّ الحيويّ. لذلك استند التقرير إلى مقابلة أجريت مع د. أحمد زراقط، بصفته مدير المحميّة السابق وعضو لجنة إدارتها.

• أوّلاً: أهميّة محميّة وادي الحجير البيئيّة

لمحميّة وادي الحجير أهميّة بيئيّة لعوامل عدّة:

1. **موقعها الجغرافيّ وتنوّعها البيولوجيّ الفريد:** تقع محميّة وادي الحجير في جنوب لبنان، بين قضائَي مرجعيون وبنت جبيل. تمتدّ ضمن 12 قرية من مجرى نهر الليطانيّ في قعقعيّة الجسر أسفل مدينة النبطيّة حتّى بلدة عيترون في قضاء بنت جبيل. في عام 2010م، أُعلنت كمحميّة طبيعيّة لأنّها تتميّز بتنوّع بيولوجيّ نادر، بحيث تضمّ مساحات شاسعة من الغابات الطبيعيّة التي تحتوي على أشجار السنديان، والبطم، والصنوبر، والكينا، والخروب، وغيرها. بالإضافة إلى غناها بالنباتات الطبيّة والعطريّة، ويعيش فيها العديد من الأنواع الحيوانيّة كالخنازير والثعالب والنيص والطيور المتنوّعة.

> **تعدّ محميّة وادي الحجير ملاذاً طبيعيّاً للعديد من النباتات والحيوانات المهدّدة بالانقراض**

2. **حفاظها على الأنواع المهدّدة بالانقراض:** تعدّ محميّة وادي الحجير ملاذاً طبيعيّاً للعديد من النباتات والحيوانات المهدّدة بالانقراض، فبفضل نظامها البيئيّ الغنيّ والمتنوّع، توفّر بيئة آمنة لهذه الكائنات بعيداً عن التهديدات البشريّة والتغيّرات البيئيّة السلبيّة. ووفقاً للقانون رقم 121 لعام 2010م، يُمنع قطع الأشجار، والصيد، والرعي داخل المحميّة، ممّا يسهم في حماية الأنواع النباتيّة والحيوانيّة المهدّدة كالسلحفاة البريّة والنسر الأسود.

3. **تحقيق التنمية البيئيّة المستدامة:** تعزّز المحميّة السياحة البيئيّة كإحدى أدوات التنمية المستدامة، وذلك من خلال استقبال الزوّار الذين يستمتعون بجمال الطبيعة والتنوّع البيولوجيّ المتميّز فيها. وتُشجّع المحميّة الزراعة العضويّة من خلال توفير بيئة مناسبة للمزارعين في المنطقة لممارسة الزراعة المستدامة من دون استخدام المواد الكيميائيّة الضارّة. ويبرز في هذا الإطار التشجيع على زراعة النباتات الطبيّة والعطريّة، والاستفادة من منتجاتها بما يُحسّن الاقتصاد المحليّ.

• ثانياً: دعم التنمية المستدامة

تُسهم محميّة وادي الحجير في دعم التنمية المستدامة في المنطقة، من خلال:

1. **دعم التمكين الاقتصاديّ المحلّيّ:** تؤدي محميّة وادي الحجير دوراً في دعم الاقتصاد المحلّيّ عبر تشجيع المجتمعات القرويّة المحيطة على استغلال الموارد البيئيّة بشكل مستدام. حيث تكسوها تربة غنيّة وخصبة وتتوفّر فيها البيئة المناسبة للزراعة، لذلك توفّر المحميّة فرصاً للعمل في مجالات الزراعة العضويّة التي تمتلك قدرة تنافسيّة للبيع في الأسواق المحلّيّة والدوليّة، ما يسهم في توفير الأمن الغذائيّ وزيادة مداخيل سكّان المنطقة. كما يشجّع التنوّع البيولوجيّ الموجود فيها على الاستثمار في السياحة البيئيّة وتخلق بذلك فرص عمل جديدة في مهن متنوّعة، أبرزها في مجال تصنيع الحِرف التقليديّة من الموارد الطبيعيّة

والدليل السياحيّ. إضافة إلى أنّ وجود نباتات طبيّة نادرة وحياة بريّة متنوّعة يعزّز النشاط الاقتصاديّ المحلّيّ عبر مشاريع استثماريّة للحفاظ على الموارد الطبيعيّة، ويشجّع الدعم الدوليّ لهذه المنطقة ممّا يعزّز النموّ الاقتصاديّ المحلّيّ دون الإضرار بالبيئة. فعلى سبيل المثال، تضمّ المحميّة منتجعات سياحيّة لأنّ نحو 20% من مساحة المحميّة يقع ضمن ملكيّات خاصّة.

أقرّت الحكومة اللبنانيّة مجموعة من التشريعات الصارمة لحماية المحميّة

2. **الحفاظ على الموارد الطبيعيّة:** أقرّت الحكومة اللبنانيّة مجموعةً من التشريعات الصارمة لحماية المحميّة وتعزيز استدامتها، بما في ذلك قوانين تمنع الإزالة العشوائيّة للأشجار وتفرض قيوداً مشدّدة على استغلال الموارد الطبيعيّة.

لذلك، تشكّلت لجنة لإدارة المحميّة ولتنظيم أعمالها تضمّ ممثّلين عن القرى المحيطة. كما لعب اتّحاد بلديّات جبل عامل دوراً محورياً في إدارة المحميّة من خلال تنفيذ مشاريع البنية التحتيّة ومكافحة التعدّيات، بالتعاون مع لجنة المحميّة. وبعد توقّف التمويل الرسميّ لتكاليف إدارة المحميّة، تولّى الاتّحاد توفير ميزانيّة لتغطية تكاليف العاملين فيها والمحروقات لضمان استمرارها.

وتعمل الجمعيّات المحلّيّة، بالتعاون مع الجهات الرسميّة على تدريب السكّان، خصوصاً النساء والشباب، بما يعزّز مداخيلهم الماليّة ويحافظ في الوقت نفسه على النظام البيئيّ للمحميّة. إضافة إلى ذلك، قامت جمعيّات متعدّدة كجمعيّة أصدقاء البيئة ومؤسّسة جهاد البناء الإنمائيّة والجنوبيّون الخضر وكشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه بتنظيم نشاطات تشجير، وحملات توعية بيئيّة وتنظيف، وتدريب حرفيّ بما يخدم حماية الموارد الطبيعيّة من التعدّيات.

كلّ هذه الثروة البيئيّة يستهدفها العدوّ في كلّ عدوان على بلادنا الحبيبة ضمن أهدافه العدوانيّة. وهذا ما سنتناوله في العدد القادم.

الهوامش

*مهندسة زراعيّة في مؤسسة جهاد البناء.

وزن الفيل والقصب

مقتبسة من قضاء أمير المؤمنين عليه السلام

الشيخ محمّد شمص

في زمن الخلافة، وتحديداً في مدينة الكوفة، حيث كانت الحكمة والعدل يسودان تحت حكم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان الناس يتوافدون إلى المدينة من كلّ حدب وصوب. كانت الكوفة مركزاً للتجارة والثقافة، وكان سوقها ينبض بالحياة، فيتنافس التجّار في بيع بضائعهم ويحتدم النقاش أحياناً بينهم.

لم يستسلم نُعيم بسهولة، فبدأ بمحاولات متعدّدة لوزن الفيل

• قرار متسرّع

في أحد الأيّام، وسط صخب السوق، ارتفعت الأصوات بين نُعيم بن زيد، المعروف بطبعه الحادّ واندفاعه، وسُهيل بن حُنين، أحد التجّار المشهورين بهدوئه وحنكته. كان الجدال حول الفيل، هذا المخلوق الضخم الذي وصل إلى الكوفة ضمن قافلة تجاريّة. قال سهيل متفاخراً: «لا يمكن لأحد أن يزن هذا الفيل، إنّه أضخم من أن يُقدّر وزنه!».

لم يحتمل نُعيم كلام سُهيل، وفي لحظة تحدّ ردّ بصوت عالٍ: «والله، لأزنّ هذا الفيل أمام الجميع!». عمّ الصمت لوهلة، ثمّ بدأ الناس يتهامسون ويضحكون من اندفاع نُعيم. أدرك الرجل حينها أنّه قد تسرّع بحلفه. كيف يمكنه وزن فيل في زمن لم تكن فيه الموازين قادرة على تحمّل مثل هذا الثقل الهائل؟ كانت تلك هي العقدة الكبرى التي أوقع نفسه فيها.

• محاولات نعيم الفاشلة

لم يستسلم نُعيم بسهولة، فبدأ بمحاولات متعدّدة لوزن الفيل. أوّلاً، حاول جمع أكبر عدد من الرجال الأقوياء في السوق ليحملوا الفيل ويقدّروا وزنه، ولكنّهم سرعان ما انهاروا من الثقل. لجأ بعدها إلى استخدام الحبال والبكرات لرفعه، إلّا أنّ المحاولة باءت بالفشل، فالأدوات لم تكن تتحمّل هذا العبء. حاول أيضاً أن يقسّم الفيل ذهنيّاً إلى أجزاء ويقدّر وزن كلّ جزء على حدة، لكنّ ذلك لم يكن دقيقاً. استنفد نُعيم كلّ الأفكار التي خطرت بباله، حتّى أصابه اليأس والندم.

حين بدأ اليأس يتسلّل إلى قلب نُعيم، أشار عليه بعض أصحابه الذين شهدوا محاولاته المتكرّرة أن يذهب إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقالوا له: «يا نُعيم، إنّ أمير المؤمنين لا تعجزه معضلة، فقد وجد الحلول لأصعب القضايا، سواء كانت في أمور الدين أو الدنيا».

اقتنع نُعيم بنصيحة أصحابه، وفي قلبه بصيص من الأمل. عندما وصل إلى مجلس الإمام عليه السلام، وجد الناس مجتمعين ينصتون لكلامه. تقدّم نُعيم بخطوات ثقيلة، وقد بدا عليه التعب والإرهاق، وقال: «يا أمير المؤمنين، لقد حلفتُ أن أزن الفيل، ولا أدري كيف أفي بيميني».

رفع الإمام عليّ عليه السلام بصره نحو نُعيم، وابتسم برفق، وقال: «يا نُعيم،

لمَ تحلف بما لا تطيق؟ أليس في اللسان عقال يمنعه من الاندفاع؟». خفض نُعيم رأسه خجلاً، وردّ قائلاً: «والله يا سيّدي، لقد ابتليت بلساني العجل، وها أنا أسألك المعونة بعد أن عجزت كلّ حيلة».

تفاجأ الحاضرون من عبقريّة الإمام عليه السلام، فقد كان وزن القصب مساوياً لوزن الفيل!

ضحك الإمام عليّ عليه السلام وأشار له بالجلوس، ثمّ قال: «إنّ في الأمور مهما عظمت حلولاً، وما عليك إلّا أن تتأنّى وتفكّر بعمق. سأدلّك على طريقة تزن بها الفيل، وستكون شاهداً على قدرة الله في خلقه وحكمة الإنسان في تدبيره».

أمر الإمام عليه السلام بإحضار سفينة كبيرة مملوءة بالقصب، وأمر بإخراج القصب وإدخال الفيل فيها. غاصت السفينة في الماء ووصل مستواها إلى حدّ معيّن. ثمّ أمر بإخراج الفيل وإعادة القصب إلى السفينة شيئاً فشيئاً، حتّى عاد مستوى الماء كما كان عند وجود الفيل. حينها، قال الإمام عليه السلام: «زنوا القصب الذي أُخرج من السفينة».

بهذا الحلّ العبقريّ، لم يكن الإمام عليّ عليه السلام يستخدم مجرّد الفطنة، بل كان يطبّق مبدأ أرخميدس في الطفو، إذ إنّ حجم الماء المزاح يعادل وزن الجسم الطافي. هذا المبدأ الفيزيائيّ العظيم، الذي لم يكن معروفاً في ذلك الوقت في الكوفة، كان الدليل على عبقريّة الإمام عليه السلام، بحيث استطاع تجاوز حدود الأدوات المتاحة ليقدّم حلّاً مبتكراً.

• حكمة الإمام عليه السلام وتعليم الناس الابتكار

لم يكن قصد الإمام عليّ عليه السلام فقط مساعدة نُعيم في الوفاء بيمينه، بل كان يقصد أيضاً تعليم الناس درساً في الابتكار والبحث في أسرار الكون وقوانينه. أراد أن يبيّن لهم أنّ لكلّ معضلة حلّاً، وأنّ التأمّل والتفكير العميقَين يمكن أن يفتحا الأبواب المغلقة. كما كان يريد عليه السلام أن يلفت انتباههم إلى أنّ العلم موجود في تفاصيل الخلق، وأنّ من يبحث فيه بعمق سيجد الحلول العجيبة.

تفاجأ الحاضرون من عبقريّة الإمام عليه السلام، فقد كان وزن القصب مساوياً لوزن الفيل! ضجّ المجلس بالتهليل والثناء على حكمة أمير المؤمنين عليه السلام، بينما تنفّس نُعيم الصعداء شاكراً الله على تيسير الحلّ.

تعلّم نُعيم درساً عظيماً في التروّي وضبط اللسان، وعاد إلى السوق وقد ازدادت مكانته بين الناس.

كشكول الأدب

غلطات شائعة

الإنتاج: هذا خطأ لغويّ، فلم تعرف اللّغة هذا المصدر، فَفِعلُهُ ثلاثيٌّ «نتج» ومصدره «نَتْجٌ».

والصحيح هو النَّتَاج: وما يغلّه الزّرع نَتَاجٌ ونَتيجَةٌ وأنتجت النّاقة ولدت، والولد نَتَاجٌ وليسَ إنتاجاً كما يقولون[1].

من أعلام الأدب واللغة

فضّة بنت محمّد عليّ البلاغي (1198-1279هـ/ 1775 - 1879م): فقيهة، مدرّسة، شاعرة، مصنّفة. ولدت في النَّجف، وفيها نشأت. تلقّت قراءة القرآن من والدها الفقيه، وتتلمذت على يديه في العربيّة والفقه والأصول. كما اختلفت إلى عدد من علماء أسرتها وأخذت عنهم. أُجيزَتْ من عدد من علماء النَّجف. وكان لها في بيتها مجلس درس، تُدرِّسُ فيه علم أصول الفقه، وعلمَ دِرايةِ الحديث. كانت تروي كتاب القوانين في الأصول عن مؤلّفه، فكان يقصدها الراغبون في استجازته منها. تُوُفِّيَتْ في النّجف، ورَثاها شعراءُ وعلماء. لها كتابات بقيت مخطوطة وفُقِدَت مِن بَعدِها[2].

حكمة شعريّة

من الحكم الشّعريّة في قلّة العدد قول السّموأل بن عادياء:

«تُعَيِّرُنـا أنّـا قَليـلٌ عديدُنـا ... فقلتُ لها: إنَّ الكِرامَ قَليلُ»[3]

من الوصف

يقول السُّريّ السّقطيّ في وصف القلوب: «القلوب ثلاثة: قلبٌ مثلُ الجبلِ لا يُزيلُه شيء، وقلبٌ مثلُ النَّخلةِ، أصلُها ثابتٌ والرّيحُ تُميلُها، وقلبٌ كالرّيشة، يَميلُ معَ الرّيحِ يَميناً وشِمالاً»[4].

ثنائيّات

ثنائيّة فرناندو بيسوا وشوفالي دو با: كان الشّاعر البرتغاليّ فرناندو بيسوا حريصاً منذ طفولته على تخيُّل أصدقاء افتراضيّين. وكان بإمكانه، كما يقرُّ بذلك، أن يتبيَّن وجوهَهم وقاماتهم وألبستهم وحركاتهم. ومن بين هؤلاء، كان شوفالي دو با، أحد أكثر الشخصيّات المتخيّلة حضوراً وتأثيراً. وقد أبدع هذه الشخصيّة وهو فَتىً ناشئ.

عاميّ أصله فصيح

تَمَأْلَسَ: ويقولونَ تمألَسَهُ وتمألَسَ به إذا سخر به وهزأ. فكأنّه ينزل منزلة المألوس وهو المجنون. وفي اللّغة: أَلِسَ أَلْساً الرَّجلُ فهو مَأْلوس إذا اختُلِطَ وذهب عقله، والألاسُ الجنون. وتمألسَه هذه بمعنى جعَلَه كالمألوس فسخر منه، والميم زائدة لأنَّها صيغت من المألوس على توَهُّمِ الأصالة. كما جرى ذلك في تَمَنْدَلَ وتَمَسْكَنَ بمعنى أخذَ المنديل وتشبّه بالمسكين. وجاء يتمولى علينا بمعنى تشبّه بالسّادة المَوالي. وتمكَّن وثبت، وهو المكان المشتقّ من الكون، وتمَسْخَرَ وتَمَرْفَق أي جاء بالسُّخرية وأخذ المرفقة[5].

من البلاغة

الالتفات: عرّفه ابن المعتزّ بقوله: «انصراف المتكلّم عن المخاطبة

إلى الأخبار ومن الأخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك. ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر».

ومن ذلك قول جرير:

«أتنسى إذ تودِّعُنا سُليمى بفرعِ بَشامةٍ؟ سُقِيَ البَشامُ»[6]

أمثال سائرة

«عِشْ دَهراً تَرَ عَجَباً»:

قالوا من حديثه: إنَّ الحارثَ بنَ عُبادٍ بنَ قيسِ بنَ ثَعلَبة طلَّقَ بعضَ نسائه مِن بَعدِ ما أَسَنَّ وخَرِف، فخلف عليها بعدَهُ رَجُلٌ كانَتْ تُظهِرُ لَهُ مِنَ الوَجدِ ما لم تكنْ تُظهِرُ للحارث، فلقيَ زوجُها الحارثَ فأخبره بمنزلته منها، فقال الحارث: عِشْ دَهراً تَرَ عَجَباً، فأرسَلَها مَثَلاً.

قال أبو الحسن الطّوسيّ: يريدُ: عِش رَجَباً بعد رجبٍ، فحذف، وقيل: رجبٌ كنايةٌ عن السَّنة؛ لأنَّه يحدّث بحدوثِها، ومَن نظر في سنةٍ واحدةٍ، ورأى تغيُّرَ فصولها قاسَ الدَّهرَ كلَّه عليها، فكأنَّه قال: عِش دهراً ترَ عجائبَ، وعيشُ الإنسان ليس إليه، فيصحُّ له الأمر به، ولكنَّه محمولٌ على معنى الشَّرط، أي: إنْ تَعِشْ تَرَ، والأمر يتضمَّن هذا المعنى في قولك: زُرْني أُكرِمْكَ[7].

قرآنيّات

﴿**فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِم**﴾ (المنافقون:3): أي إنَّ نوافذ قلوب هؤلاء (المنافقين) قد سُدَّت، وهو من باب الكناية[8].

الهوامش

(1) تطهير اللّغة من الأخطاء الشّائعة، محجوب محمّد موسى، ص 19.
(2) أعيان الشّيعة، الشيخ جعفر المهاجر، ص 642.
(3) ديوان البيت الواحد، أدونيس ص 10.
(4) ديوان النّثر العربيّ، أدونيس، ج 3، ص 54.
(5) قاموس ردّ العاميّ إلى الفصيح، الشيخ أحمد رضا، ص 19- 20.
(6) معجم المصطلحات الأدبيّة، نوّاف نصّار، ص 34.
(7) مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمّد الميدانيّ، ج 2، ص 20- 21.
(8) تفسير سورة «المنافقون» (ضمن سلسلة بيان القرآن)، الإمام السيّد عليّ الحسينيّ الخامنئيّ دَامَتْ ظِلُّهُ، ص 45.

10المحرّم: ذكرى عاشوراء

يقول سيّد شهداء الأمّة (رضوان الله عليه): «نُجدّد بيعتنا للإمام الحسين عليه السلام، لطريقه، لقضيّته، لجهاده، لكربلائه. نُجدّد بيعتنا لحقيده صاحب الزمان أرواحنا له الفداء، ولنائبه بالحقّ سماحة الإمام السيّد الخامنئيّ دام ظله.

أمّا لأولئك الذين يُخوّفوننا بالحرب؛ الإسرائيليّ والأمريكيّ والغربيّ وبعض الداخل اللبنانيّ، نقول لهم: نحن قوم لا نخاف الحرب ولا نخشاها، لأنّ أقصى ما يمكن أن تأتي به -لن تأتي إن شاء الله إلّا بالنصر العظيم المبين- هو الشهادة»[1].

13 المحرّم عام 61هـ: دفن شهداء كربلاء

بقي جثمان الإمام الحسين عليه السلام وجثامين أهل بيته وأصحابه بعد واقعة الطفّ مطروحةً على رمضاء كربلاء ثلاثة أيّامٍ بلا دفن، تصهرها حرارة الشمس المحرقة.

وفي اليوم الثالث عشر من المحرّم، أقبل الإمامُ زينُ العابدين عليه السلام لدفن أبيه الشهيد عليه السلام؛ لأنّ الإمامَ المعصوم لا يلي أمره إلّا إمامٌ معصومٌ مثله.

ولكنّ رأس الإمام الحسين عليه السلام الشريف بقي على أطراف الرماح وبأيدي الأعداء وبين يدي ابن زياد ويزيد -لعنهما الله- حتّى أعاده الإمام زين العابدين عليه السلام إلى كربلاء عندما رجع من الأسر وألحقه بالجسد الشريف.

25 المحرّم عام 95هـ: شهادة الإمام زين العابدين عليه السلام

خاف الأمويّون من وجود شخصيّة كالإمام السجّاد عليه السلام، وكان أشدّهم خوفاً منه الوليد بن عبد الملك، وهو القائل: «لا راحة لي، وعليّ بن الحسين موجود في دار الدنيا»[2].

وأجمع رأي الوليد بن عبد الملك على اغتيال الإمام عليه السلام حينما جلس على كرسيّ الحكم، فبعث سمّاً قاتلاً إلى عامله على يثرب، وأمره أن يدسّه للإمام، وهكذا، استشهد عليه السلام مسموماً بأمر الوليد، ودُفن في البقيع مع عمّه الإمام الحسن عليه السلام، بقرب مدفن العبّاس بن عبد المطلب.

1 صفر عام 37هـ: ذكرى واقعة صفّين

من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام لمّا غلب أصحاب معاوية أصحابه على شريعة الفرات بصفّين ومنعوهم الماء:

«قَدِ اسْتَطْعَمُوكُمُ الْقِتَالَ، فَأَقِرُّوا عَلَى مَذَلَّةٍ وَتَأْخِيرِ مَحَلَّةٍ أَوْ رَوُّوا السُّيُوفَ مِنَ الدِّمَاءِ تَرْوَوْا مِنَ الْمَاءِ، فَالْمَوْتُ فِي حَيَاتِكُمْ مَقْهُورِينَ وَالْحَيَاةُ فِي مَوْتِكُمْ قَاهِرِينَ. أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لُمَةً مِنَ الْغُوَاةِ وَعَمَّسَ[3] عَلَيْهِمُ الْخَبَرَ حَتَّى جَعَلُوا نُحُورَهُمْ أَغْرَاضَ الْمَنِيَّةِ»[4].

12 تمّوز 2006م: عمليّة الوعد الصادق

في مثلِ هذا اليوم، أطبقَ المقاومونَ عندَ خلّةِ وردة في محيط بلدة عيتا الشعب المتاخمةِ لفلسطينَ المحتلّة على الزمانِ والمكانِ والأرواح، فأرادوا وأرادَ الله، وكانَ الوعدُ الصادق: قوّة من مجاهدي المقاومة تجتاز الشريط الشائك وتفجّر عبوة في قوّة صهيونيّة مؤلّفة من ستّة إلى ثمانية جنود، وتوقعهم بين قتيل وجريح وتأسر اثنين منهم، وكان الهدف من العمليّة إطلاق الأسرى في سجون العدوّ ومن بينهم عميد الأسرى الشهيد سمير القنطار، وهذا ما حصل في 16 تمّوز 2008م.

25 تمّوز 1993م: حرب الأيّام السبعة

خلص العدوان إلى قرار بوقف إطلاق النار بعد أسبوع من بدايته، أي في 31 من الشهر نفسه، حيث تفاوضت بشأنه الولايات المتحدة الأمريكيّة، وتمّ التوصّل إلى "اتّفاق" شفويّ صدر عن مجلس الأمن الدوليّ، ومفاده أن يمتنع الكيان عن ضرب أهداف مدنيّة في لبنان مقابل وقف حزب الله لإطلاق الصواريخ نحو شمال الكيان.

30 تمّوز 2006م: مجزرة قانا الثانية

في سلسلة اعتداءات عدوان تمّوز، العدوّ يهاجم بطائراته الحربيّة مبنى مكوّناً من ثلاثة طوابق في بلدة الخريبة الصغيرة بالقرب من قرية قانا جنوب لبنان. أسفرت الغارة عن استشهاد 28 مدنيّاً، بينهم 16 طفلاً.

30 تمّوز 2024م:
اغتيال القائد الجهاديّ الكبير السيّد فؤاد شكر(السيّد محسن)

«السيّد كان من القادة المؤسّسين في المقاومة، والمشاركين في بناء الهياكل، والتشكيلات، والمجموعات، والفصائل، والوحدات، وفي بناء القدرة منذ البداية. السيّد فـؤاد من العقول الاستراتيجيّة في المقاومة. كُنّا نمازحه في جلساتنا ولقاءاتنا، لأنّ عقله كان يعمل كالمحرّك السريع لا يهدأ لحظة، وكان لديه ثراء وغنى في الأفكار والاقتراحات. كان مبدعاً على المستوى العقليّ والذهنيّ والفكريّ، يقدّم أفكاراً وطروحات ومشاريع جديدة»[5].

31 تمّوز 2024م: اغتيال رئيس المكتب السياسيّ لحركة حماس القائد إسماعيل هنيّة أثناء تواجده في الجمهوريّة الإسلاميّة

«إنّ القائد الشهيد الأستاذ إسماعيل هنيّة من قادة المقاومة الكبار في عصرنا الحاضر، الذين وقفوا بكلّ شجاعة أمام مشروع الهيمنة الأميركيّ والاحتلال الصهيونيّ، وحملوا دماءهم على أكفّهم مستعدّين للشهادة في سبيل القضيّة التي آمنوا بها، وكانوا ينتظرون هذه الشهادة دائماً»[6].

الهوامش

(1) من كلمة لسماحة السيد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) ألقاها ليلة العاشر من المحرّم 1446هـ.
(2) أعلام الهداية، المجمع العالميّ لأهل البيت (عليهم السلام)، ج 6، ص 86.
(3) عمس عليهم الخبر: أي لبس الحال عليهم وجعل الأمر مظلما (مجمع البحرين:ج 2، ص1272).
(4) نهج البلاغة، تحقيق صبحي صالح، ص 88-89.
(5) من كلمة له (رضوان الله عليه) في الحفل التأبينيّ للشهيد القائد السيّد فؤاد شكر بتاريخ 6-8-2024م.
(6) من بيان أصدره حزب الله بتاريخ 31-7-2024م، بمناسبة استشهاد القائد إسماعيل هنيّة.

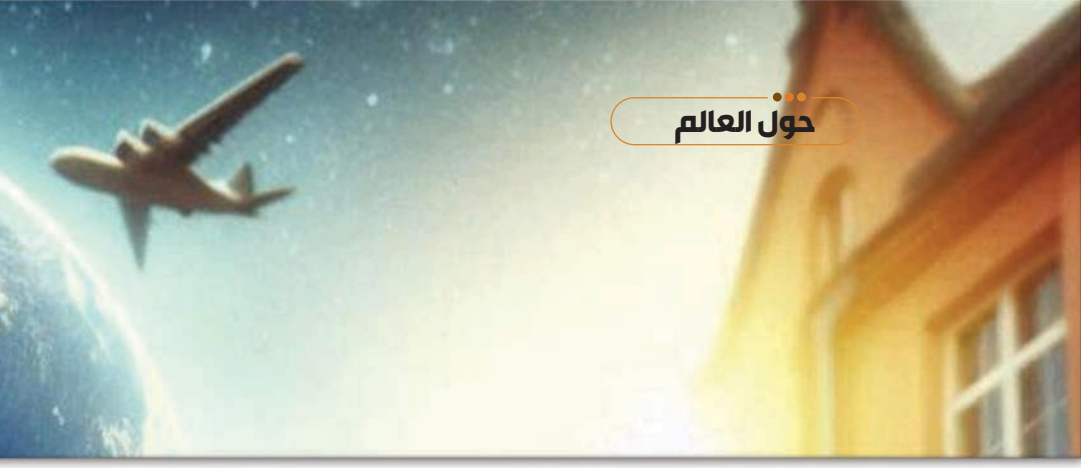

- **اختبار بسيط يكشف علامات التوحّد بدقّة 85%**

طوّر باحثون في جامعة يورك الكنديّة اختباراً حركيّاً بسيطاً يمكنه تشخيص التوحّد بدقيقتين فقط، من خلال تحليل طريقة إمساك الأصابع للأشياء باستخدام تقنيّات التعلّم الآليّ. وقد أظهر الاختبار دقّة تشخيص تصل إلى 85%، ما يعزّز فرص تطوير أدوات تشخيصيّة سريعة وبسيطة تعتمد على أنماط الحركة الدقيقة كمؤشّر مبكّر للتوحّد. (قناة المنار)

- **الكتابة بالقلم أفضل من النقر على لوحة المفاتيح**

أكّدت دراسة في جامعة إقليم الباسك في شمال إسبانيا أنّ الأطفال الذين تعلّموا الكتابة يدويّاً أظهروا تفوّقاً ملحوظاً في التعرّف على الحروف والكلمات ونطقها مقارنةً على من استخدموا لوحة المفاتيح. وأرجع الباحثون ذلك إلى دور «الحركيّة الرسوميّة» في ترسيخ تعلّم القراءة والكتابة، ما يعزّز أهميّة الكتابة اليدويّة في المراحل المبكّرة من التعليم. (قناة المنار)

- **«ميتا» تُغرّم «إسرائيل» لسرقة بياناتها!**

بعد صراع قانونيّ دام 6 سنوات، فازت شركة «ميتا» بحكم قضائيّ بقيمة 168 مليون دولار ضدّ شركة التجسّس الإسرائيليّة NSO، المُطوّرة لأداة «بيغاسوس». يمثّل الحكم لحظة فارقة في كبح التجسّس الرقميّ العابر للحدود، ويكشف حجم التورط الإسرائيليّ والأميركيّ في مراقبة بيانات المستخدمين عالميّاً. (جريدة الأخبار)

• برامج الـAI تدخل ميدان الصحّة النفسيّة

طوّر باحثون في جامعة دارتماوث الأميركيّة أداة ذكاء اصطناعيّ تفاعليّة تُدعى «تيرابوت» لتقديم دعم نفسيّ آمن وفعّال. ويهدف المشروع إلى سدّ الفجوة بين الحاجة المتزايدة إلى الدعم النفسيّ وقلّة المعالجين المؤهّلين. وقد أظهرت التجاربُ السريريّة الأوّليّة تحسّناً في حالات القلق والاكتئاب، وسط تحذيرات من تطبيقات غير خاضعة للإشـراف العلميّ في السوق. (جريدة الأخبار)

• إيران تنتج أوّل لقاح رباعيّ

أعلنت شركة «بيوسان فارمد» الإيرانيّة عن إنتاج أوّل لقاح رُباعيّ محليّ ضدّ فيروس الـورم الحليميّ البشريّ(HPV) باسم «غارديسان»، بعد اجتيازه بنجاح التجارب السريريّة وحصوله على ترخيص رسميّ. يغطّي اللقاح أربع سلالات عالية الخطورة من الفيروس، ويُطرح في السوق بسعر منخفضٍ مقارنةً باللقاحات المستوردة، مع فعاليّة تضاهي أحـدث اللقاحات العالميّة. (مهر نيوز)

• على خُطى الإمام عجل الله فرجه

يقول سيّد شهداء الأمّة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه): «عندما نحبّ الإمام المهديّ عجل الله فرجه، يجب أن نعرف أنّ أعمالنا تُعرض عليه، وأنّه يتألّم ويتأذّى عندما يجد أنّ أتباعه ومنتظريه يرتكبون المعاصي والآثام والخطايا. أمّا عندما يجدهم يفعلون الطاعات والواجبات، ويخدمون الأيتام والمستضعفين والفقراء، وينشرون الدين والرسالة والأخلاق، فإنّ الفرحة تدخل إلى قلبه».

• الشيخ قاسم عن السيد نصر الله

«إرثه عظيمٌ لا ينضب، وهنيئاً لمن تزوّد من هذا المعين الثريّ، ومن هذا المدد الإلهيّ والولائيّ المقاوم»[1].

• نفحات عرفانيّة

"ليست المعصية واجتنابها منوطةً بالعلم، بل بالذّكر أو الغفلة. وكلّما ازدادت غفلةُ الإنسان وازداد نسيانُه، ازدادت معاصيه. وكلّما ازداد ذكره لله، قلّت معاصيه".

الشهيد الشيخ مرتضى المطهري قدس سره

• في رثاء سيّد شهداء الأمّة

«يا حبيبَ العمر سأبقى معك، ألامس كفّيك وذراعيك، وأقبّل وجنتيك ومدمعك، وأردّد اسمك في كلّ وادٍ ما أروعك! وأقول للزمنِ الحقود ما أفجعك!»[2].

السيّد ابراهيم أمين السيّد

• عماد المقاومة

«تكليفنا لا يقتصر على قتال إسرائيل، بل الانتصار عليها».

الشهيد الحاجّ عماد مغنيّة (رضوان الله عليه)

● **وصيّة شهيد**

«أمامنا طريق شاقّةٌ إلى الأمام. نحتاج إلى الكثير من التدريب والجهوزيّة والاستعداد لحمل الصفات اللازمـة واللائقة بجنود صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف في المجالات كافّة».

الشهيد القائد إبراهيم حسين جزينيّ- الحاجّ نبيل.

● **عبادات خاصّة**

يُنقل عن سماحة الشيخ الشهيد نبيل قاووق (رضوان الله عليه) أنّه كان يقرأ يوميّاً ثلاثةَ أجزاءٍ من القرآن الكريم وقوفاً إجلالاً وتعظيماً، ويُهدي ثواب ما يقرأه إلى رسول اللّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

سـودوكـو (Sudoku)

8	7	4	9	1	5	3	6	
2	5							
9	2	1		3		4	5	8
		6	1		9	2		
5	3	7		2		1	9	6
				8				
							2	1
	9	2	7	6	3	8	4	5

شـروط اللعبة: هذه الشبكة مـكـوّنـة مـن 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

الهوامش

(1) من مقابلة للأمين العام لحزب الله سماحة الشيخ نعيم قاسم لمجلّة اقتدار الإلكترونيّة حول سيّد شهداء الأمّة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه).

(2) من رثاء رئيس المجلس السياسيّ في حزب الله سماحة السيّد إبراهيم السيّد لسيّد شهداء الأمّة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه).

الكلمات المتقاطعة

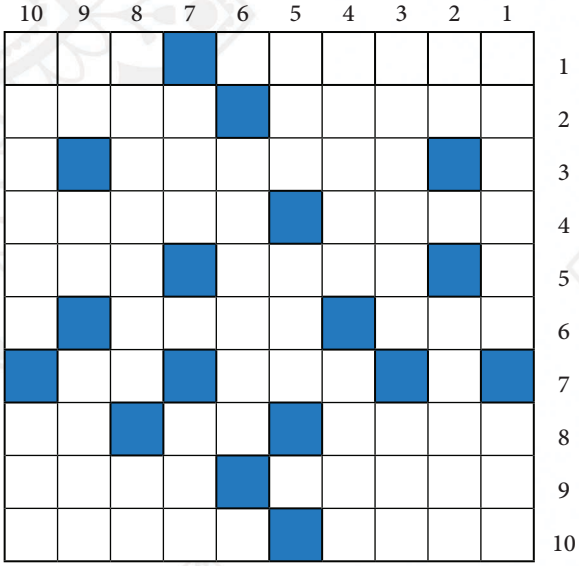

أفقياً:

1 - وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ ..... - ..... السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ

2 - وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ ..... الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا - الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ ..... عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

3 - قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ ..... أَمْرِي

4 - وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ ..... هُنَالِكَ ثُبُورًا - وَإِذ نَتَقْنَا ..... فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ

5 - لَّوْلاَ ..... مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ - فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا ..... إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

6 - رقد - وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ ..... وَمَعِينٍ

7 - ارتفاع وعلوّ - تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ.....

8 - ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ ..... - يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ ..... اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن ..... عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا

9 - وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ..... - وَاصْبِرْ وَمَا ..... إِلاَّ بِاللّهِ

10 - يَوْمَ ..... الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ ..... عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

عمودياً:

1 - مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ ..... - إِنَّكَ ..... وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ

2 - نثر الماء - وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ ..... وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ

3 - وَإِذَا ..... قَالُوٓاْ آمَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ - وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ..... فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا

4 - فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ ..... فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ - وَقَاتِلُواْ فِي ..... اللّهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

-5 وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ ..... أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ - وَأَنْ ..... وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

6 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَ..... وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

7 - فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ..... الْعَرِمِ - وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن ..... لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ

8 - قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ ..... وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ - وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا ..... فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ

9 - وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا ..... لَهُم مِّن مَّحِيصٍ - وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ..... هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ - وَجَعَلَ عَلَى ..... غِشَاوَةً

10 - فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ ..... رُوَيْدًا - كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ ..... دَكًّا

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 405

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ل	ق	ا	■	ا	و	ر	ت	ش	ا	1
■	ا	ل	ي	ل	د	■	ا	ر	س	2
ا	د	ي	د	س	■	ف	ل	ك	ت	3
ق	ر	و	■	ب	ض	■	م	ا	ق	4
ر	■	م	ه	ت	ر	ذ	ن	ا	ا	5
ب	ه	■	ا	■	ا	ل	ا	■	م	6
■	ن	ي	ل	م	ا	ك	■	د	و	7
ه	ا	ر	ك	ا	■	م	ي	ل	ا	8
م	ل	ا	■	ل	ه	■	د	و	■	9
ا	ك	ف	ا	■	ة	م	ي	ه	ب	10

حلّ شبكة Sudoku الصادرة في العدد 405

1	5	3	6	9	2	4	8	7
4	6	8	5	7	1	9	2	3
2	9	7	8	3	4	6	1	5
9	4	1	3	2	8	5	7	6
7	2	5	1	4	6	8	3	9
8	3	6	9	5	7	2	4	1
5	1	2	7	8	9	3	6	4
6	8	9	4	1	3	7	5	2
3	7	4	2	6	5	1	9	8

حل مسابقة العدد 404

1. صح أم خطأ؟

أ. صح

ب. صح

2. املأ الفراغ

أ. حرّاً

ب. اجتماعيّ

3. من القائل؟

أ. الإمام عليّ عليه السلام

ب. الإمام الخمينيّ قدس سره

4. صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد

أ. موسى عليه السلام

ب. الكوفة

5. من/ ما المقصود؟

أ. قوّة المكافأة

ب. المعارف العقديّة

6. آخر الكلام: الطاقة الكامنة

7. السعي للإبداع والابتكار

8. لأنّه غير قادر على التنبّؤ بالمستقبل

9. الأغراض الشّعريّة

10. ترك الماء فيها لساعات

مكافأةُ الحسين عليه السلام

نهى عبد الله

عشر ليالٍ غنيّة، ومرهقة في الوقت نفسه مضت. عشر ليالٍ تقبض فيها على دمعتك، وتُمسك بقلبك، وتردّد له مراراً وتُذكّره: «ليس الآن، لا تنكسر، لا تنشغل، لا تتشتّت»، فيما يجول نظرك بدقّة ويتفحّص كل شيء، تبقى متيقظاً أمام أي حركة مريبة، أو إشارة.

هذا الصراع اختبرتُه للمرّة الأولى عندما طُلب منّي الانضمام إلى الفريق المُوكل بحماية المجلس الحسينيّ المركزيّ، قبل حرب تموز تقريباً، يومها قدّمت الأخت المعنيّة مجموعة توجيهات واضحة، وختمتها بعبارة: «كوني يقظة، ولا تنشغلي بشيء». سألتها: «وكيف سأستمع إلى المجلس؟»، أجابت بشكل حاسم: «نسمع المجلس في النهار، الليل ليس لنا، نحن هنا ليسمع الناس، احترسي».

شعرت أنّها ستكون تضحية؛ لأنّ الحضور في المجلس وعدم الإصغاء أمران متضادّان جدّاً بالنسبة إلي. لكن مع توالي الليالي نبت شعورٌ آخر؛ المسؤوليّة، تسأل نفسك: هل يكفي ما أقوم به؟ ماذا لو مرّ شيء خطر ولم ألحظه، أو تسلّل شخص يروم التخريب ولم أشعر بخطورته؟ عندما كان يُطلّ سيّد المنبر، تُحاول جاهداً أن تبقى يقظاً؛ لأنّ الغفلة في تلك الساعة حدٌّ حاسم بين حياة الناس وموتهم.

بعد عشر ليالٍ مع الحسين عليه السلام، وفي الليلة الأخيرة أبلغتنا المسؤولة أنّ علينا الانتظار بعد انصراف الحضور. تململنا لطول الانتظار وللرغبة في العودة إلى المنازل؛ لنيل قسطٍ من الراحة وللتهيّؤ ليوم العاشر، فجأةً ظهر فريق مواكبة مهيبٌ وكبيرٌ جدّاً، وانتظم أفراده فوراً في صفّين متوازيَين ليكوّنوا ممرّاً طويلاً، وبهدوء وانتظام مرّ فريقنا لنتفاجأ أنّ سماحة السيّد الشهيد (رضوان الله عليه) ينتظرنا ليشكرنا ويُكرّمنا بنفسه. مررتُ ولم أصدّق أنّه هو بدماثة أخلاقه وبابتسامته يقفُ في آخر الممر، يقول لكلّ فرد منّا إخوةً وأخواتٍ: «أعظم الله أجوركم، وعافاكم، خدمتم الحسين عليه السلام».

يومها شعرنا أنّ لقاءنا الخاطف به مكافأةٌ من الحسين عليه السلام.

أسئلة مسابقة العدد 406

1 صح أم خطأ؟

أ. يُقطع حكم السفر وتجب الصلاة تماماً إذا أقام النازح المتردّد في مكان واحد يبعد ثمانية فراسخٍ -أي 41 كلم- مدّة ثلاثين يوماً متردّداً في مكان واحد.

ب. عام 1948م، تعاون بعض من رجال ياطر مع عزّ الدين القسّام، وصاروا يمدّونه بالسلاح من جبل عامل إلى فلسطين.

2 املأ الفراغ:

أ. تقع محميّة وادي الحجير في (...) لبنان.

ب. إنّ كلّ هذا الثواب الذي خُصّص لمجالس العزاء ولرثاء الإمام الحسين عليه السلام، يكمن في قضيّة (...) مهمّة.

3 من القائل؟

أ. "إنّ الصدقة تزيد صاحبها كثرة، فتصدّقوا يرحمكم الله".

ب. "القائم منّا منصورٌ بالرعب مؤيّدٌ بالنصر".

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ. يُطلق على موكب الإمام الحسين عليه السلام اسم "الحفاة".

ب. هؤلاء الشعراء المجاهدون في الميدانِ الأدبيّ ثمّ الفنيّ عرفوا حقيقةَ مسارِ الشاعرِ بعيداً عن المصالحِ الدنيويّة.

5 من/ ما المقصود؟

أ. تعني "تسامي مكانة هذه الشعائر في عقول الناس وبواطنهم، وأنّ يؤدّوا ما تستحقّه من تعظيم واحترام".

ب. هو "انصراف المتكلّم عن المخاطبة إلى الأخبار ومن الأخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك".

6 ما التوجيه الذي أعطاه شهيد الأمّة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) بشأن نوع الشعر الحسينيّ المستخدم في المجالس العاشورائيّة؟

7 في أيّ موضوع وردت هذه الجملة: "إنّ الحضور المباشر في المجالس الحسينيّة له فضلٌ وثوابٌ لا يعادلهما حضور عبر التلفاز أو الإنترنت".

8 ما المبدأ الفيزيائيّ الذي استخدمه الإمام عليّ عليه السلام لوزن الفيل؟

9 تحت أيّ عنوان رئيس تندرج هذه العناوين الفرعيّة: تعطيل الأعمال اليوميّة- الاجتناب عن الملاذ- شدّة الحزن والبكاء؟

10 ما الهدف الرئيس من توجيهات شهيد الأمّة السيّد حسن نصر الله (رضوان الله عليه) بشأن المضائف الحسينيّة؟

أسماء الفائزين في مسابقة العدد 404

الجائزة الأولى: فاطمة سليمان خازم. بقيمة 4 مليون ل.ل

الجائزة الثانية: مرام فؤاد عودي. بقيمة 3 مليون ل.ل

12 جائزة، قيمة كل منها 2 مليون ل.ل. لكل من:

- حسن محمود عيسى.
- يارا حسين حمود.
- محمد قاسم بكري.
- إلهام محمد طليس.
- مهدي محمد عيسى.
- زهير فخري بزي.
- حسين غسان زريق.
- حسن علي صغير.
- محمد علي سامي خازم.
- محمد أسعد أمهز.
- حوراء علي مكي.
- محمد حسين عيسى.

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من آب 2025م

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
  الأولى: 4 مليون ليرة لبنانية
  الثانية: 3 مليون ليرة لبنانية
  مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها 2 مليون ليرة لبنانية.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفَّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد 408 الصادر في الأوّل من شهر أيلول 2025م بمشيئة اللّه.
- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو مجمع الإمام الباقر عليه السلام، حيّ الجامعة، ط5.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر ملغاة.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.
- يسمح للمشاركة في المسابقة من عمر 10 سنوات وفوق.

قسيمة مسابقة العدد 406

الاســـم الـثـلاثـي:.....

مكان السجل ورقمه:.....

هـــــاتـــــف:.....

1 **صح أم خطأ؟**

أ. ☐ صح ☐ خطأ

ب. ☐ صح ☐ خطأ

2 **املأ الفراغ:**

أ. ☐ شرق ☐ شمال ☐ جنوب

ب. ☐ دينيّة ☐ سياسيّة ☐ عباديّة

3 **مَن القائل؟**

أ. ☐ النبيّ ﷺ ☐ الإمام عليّ عليه السلام ☐ الإمام الحسن عليه السلام

ب. ☐ الإمام الصادق عليه السلام ☐ الإمام الهادي عليه السلام ☐ الإمام السجّاد عليه السلام

4 **صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:**

أ. ☐ الإمام السجّاد عليه السلام ☐ السيّدة الزهراء عليها السلام ☐ أبي الفضل عليه السلام

ب. ☐ العسكريّ ☐ السياسيّ ☐ الاجتماعيّ

5 **من/ ما المقصود؟**

أ. ☐ التعظيم ☐ التبريك ☐ الشفاعة

ب. ☐ الانصراف ☐ الالتفات ☐ الإخبار

6 **السؤال السادس:**

أ. ☐ الاقتصار فقط على القصائد الحديثة والابتعاد عن القديمة

ب. ☐ الجمع بين القصائد القديمة المعتبرة والحديثة الملتزمة بالروح الحسينيّة

ج. ☐ استخدام الألحان الصاخبة مع الشعر الحديث لزيادة التفاعل

7 **السؤال السابع:**

أ. ☐ إلى كلّ القلوب: وصاياه الأخيرة في عاشوراء

ب. ☐ ملف العدد: استشعروا الحزن في عاشوراء

ج. ☐ ملف العدد: مضائف هذا العام تحفظ الوصيّة

8 **السؤال الثامن:**

أ. ☐ مبدأ باسكال

ب. ☐ مبدأ أرخميدس

ج. ☐ مبدأ نيوتن

9 **السؤال التاسع:**

أ. ☐ دور الحزن ب. ☐ آداب الحزن يوم عاشوراء ج. ☐ أنواع الحزن

10 **السؤال العاشر:**

أ. ☐ زيادة عدد المضائف ب. ☐ إحياء الشعيرة الحسينيّة في أرقى مستوى

ج. ☐ تشجيع استخدام مكبّرات الصوت في المضائف

قسيمة الاشتراك في مجلّة

الاسم والشهرة: ..... اسم الأب: .....

العمر: ..... الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

أتقدم بطلب تسجيل اشتراك في المجلة من العدد: ..... إلى العدد .....

وإيصاله إلى العنوان أسفل القسيمة.

المحافظة: ..... المدينة: ..... الحي أو القرية: .....

الشارع: ..... البناية: .....

قرب: ..... الطابق: .....

إلى القرّاء الأعزاء

ترحب إدارة المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال اقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

.....

.....

.....

.....

قيمة الاشتراك السنوي: 12 $.

تخفيض خاصّ عند المراجعة

للاشتراك: 011 470 03/

لتأكيد الاشتراك وإيصال قيمته المالية، الرجاء الاتصال على العنوان التالي:

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية - ط:2

هاتف: 070 471 01/

لبنان - معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية - دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.

هاتف: 826695 70

www.baqiatollah.net - e-mail: baqiatollah.msg@hotmail.com

صدر حديثاً

MP3 AUDIO

سلسلة الكتاب المسموع

دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

تقدم من سلسلة أحيوا أمرنا إصدارها العاشورائي الجديد يحتوي على 13 مقطع فيديو بطريقة فنيّة مؤثرة من وحي كربلاء وأهل البيت عليهم السلام وصولًا إلى واقعنا المعاصر الذي كُتب بحبر دماء شهداءِ وجرحى خطّوا بجهادهم

"ما تركناك يا حسين"

وعلى رأسهم الشهيد السيّد حسن نصر اللّه (رضوان الله تعالى عليه)

والشهيد السيّد هاشم صفيّ الدين (رضوان الله تعالى عليه)

أطلبها الآن من صالات دار المعارف الإسلاميّة الثقافيّة أو على أحد الأرقام التالية:

تجدونه في دار المعارف الإسلامية الثقافية.

خدمة التوصيل متوفّرة على جميع الأراضي اللبنانية.

دار المعارف الإسلامية الثقافية

للحصول على أيّ من إصدارات دار المعارف الثقافيّة يمكنكم التواصل على الأرقام التالية:

+961 3 470011

daralmaarefisl

10 محـــــــرّم

ذكـــرى عاشـــــوراء